المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تقييدات القحافي على فضائل رمضان للأجهوري

المؤلف

محمد بن علي بن محمد القحافي

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فايدة يروي في حديث من قرأ البسملة كتب الله له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف سيئة ورفع له اربعة الاف درجة واخرج وسلاما يامن منا لازمين الي يوم لا ينفعنا فيه سوي البني الكامل فيقول ابن السني عن ابن عباس مرفوعا تفعل ح فاذا افتتح بسم الله علي نفسي واهلي وما لي فانه لا يرى هبلك بلدغ ولخرج ابن السني ايضا عن الحسن بن علي مرفوعا امان من الغرق اذا ركبوا السفينة ان يقولوا بسم الله بجراها ومرساها والارض جميعا قبضته يوم القيامة لا يشركون اهـ سحيمي وفي الاية وما قدروا الله حق قدره ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فايدة قال بعض العلماء من كتب الله مكررا يحبب ما بينا ورش به وجه المصروع لخرج شيطانه اهـ سحيمي علي الاربعين فايدة روي عنه عليه السلام تعالي السيد الشريف الحسيني سيدي عيسي ابن نجم الدين غفير البرلسي فهو شريف من جهة انه قال من قرأ في كل يوم البسملة الام ولم يذكر بعد البسملة الحمدلة ولا الصلاة والسلام علي عادة المولفين وذكر البسملة الحقيقة خرج من ذنوبه كيوم علي عادتهم لان العلما اتفقوا علي استحباب البسملة في كل ذي بال اي حال كما في خط المصحف ولدته امه وعوفي من سبعين بلوا وانعقد عليه الاجماع

ويروي ايضا يروي يا بن الحديد يوم بالتاليف واشتهر فلا نطيل به لكن لا باس بذكر بندة تتعلق بفضلها باعتبار الفن للشروع القيامة فيوم به الي النار فيقول فيه وهو علم الحديث فقد جاء في فضلها احاديث كثيرة واثار شهيرة من الاحاديث ما ورد

الهي سميت نفسك الرحمن الرحيم

وتريد ان تعذبني بالنار فيقول الله يرحمني

تعالي اني سميت نفسي بذلك ارحم ارحم في جميع الاحوال

ومن واظب علي البسملة كان ملطوفا به في جميع الاحوال

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي علي وجه الارض المعلون فانهم كلما خلق الدين جدد وه اعطوهم ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براة للصبي وبراة للمعلم وبراة لابويه من النار وقوله خلق بضم اللام يعني جلي وضعف ومنها ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه التقي شيطان المومن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دهين لابس واذا شيطان المومن مهزول اشعث عار فقال شيطان الكافر لشيطان المومن مالك علي هذه الحالة فقال انا مع رجل اذا اكل سمي فاظل جيعانا واذا شرب سمي فاظل عطشانا واذا ادهن سمي فاظل شعثا واذا لبس سمي فاظل عريانا فقال شيطان الكافر انا مع رجل لا يعقل شيا مما ذكرت فانا اشاركه في طعامه وشرابه ودهنه وملبسه ومنها ما روي عن ابن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله من الزبانية السبعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر كما قال الله تعالي عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالي بكل حرف منها جنة اي وقاية من كل واحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الخ ولا يخفي ان البسملة قد يقولها من يدخل النار كالكفار وبعض العصاة وظاهر الحديث خلاف ذلك ويمكن ان يجاب بان قائلها اذا كان ممن يدخل النار لا يدخلها بدفع الزبانية هي تكون وقاية من تسليطهم عليه لامن دخوله النار وبدا بها المصنف اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلي الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم هو من التشبيه البليغ اي ناقص قليل البركة غير تام في المعني وان تم في الحس ان قلت ان هذا الكتاب شعر وقال العلما لا يبدا الشعر بالبسملة اجيب بان الشعر الذي لا يبدا بالبسملة هو ما احتوي علي مدح من لا يجوز مدحه او ذم من لا يجوز ذمه ولم يات بالبسملة نظما لما فعل الشاطبي حيث قال بدات ببسم الله في النظم اولا لانه بعسر الاتيان بها علي هيبتها في النظم من غير تغيير ولانه خلاف الاولي والبا للاستعانة متعلقة بمحذوف والاولي ان يكون فعلا لانه الاصل في العمل وخاصا لان كل شارع في امر يضمر ما كانت البسملة مبداه وموخر الافادة الحصر واضافة اسم الي لفظ الجلالة من اضافة العام للخاص لانه يعم لفظ الجلالة وغيره من باقي الاسما الاوزة والتحقيق ان اسماوه توقيفية فلا يجوز ان يطلق عليه الا ما ورد عن اهل التحقيق وانما خص في البسملة لفظ الجلالة لانه الاسم الجامع لكونه موضوعا للذات المتصفة بكل كمال المنزهة عن كل نقص ولذا كان هو الاسم الاعظم عند اهل التحقيق وتختلف الاجابة لبعض الناس لفقد

الشروط والا ففي الحديث رب رجل اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره وحض الرحمن الرحيم لانهما مظهر النعم الدنيوية والاخروية فالاول منتهى جلايل النعم والثاني منتهى دقايقها على التحقيق ولاحتوائهما على اسم الله الاعظم وعلى الاسمين الذين بهما منتهى النعم الدنيوية والاخروية الحسية والمعنوية كانت جامعة لمعاني القرآن الذي جمع الكتب السماوية لان معنى القرآن انحصر في بيان كمالات الله وبيان ظهور رحمته ونصرفاته في جميع خلقه دنيا واخرى وقد احتوت البسملة على ذلك وتفصيل ذلك عند اهل البصاير هو صاوي على متن الجوهرة بتصرف برمضان الخ اي بشهر رمضان وانما حذف المضاف شهر للوزن والا فالاولى ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فانه اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وايضا هو من الاشهر التي اولها الواو هي الاكثر فيها اضافة شهر اليها قال بعضهم

ولا تضف شهر الى اسم شهر ... الا لما اوله الرا فادر
واستثنى منها رجبا فيمتنع ... لانه فيما رووه ممتنع

ورمضان مشتق من الرمض بفتح الميم وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس وانما سمي رمضان لانه رمضت فيه الفصال من الحر وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وقيل لان القلوب تتوخذ من حرارة الموعظة والفكرة في امر الاخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس وسمي رمضان لانه يغسل الابدان من الاثام غسلا ويطهر القلوب تطهيرا قال بعضهم رمضان خمسة احرف الراء رضوان الله والميم محابات الله والضاد ضمان الله واللف الفة الله والنون نوال الله فهو شهر محابات وضمان والفة ونوال وكرامة للاولياء والابرار وهو افضل الشهور لقوله صلى الله عليه وسلم رمضان سيد الشهور ثم يوم عرفة افضل ايام السنة فبفرض شموله لايام رمضان يجاب بان سيادة رمضان من حيث الشهور وسيدة عرفة من حيث الايام فلا تنافي بينهما وذكر الطالقاني ان لرمضان سبعين اسما منها شهر الله وشهر الامة والعتاقة والنجاة والامان والايمان والبركة والتقرب وتطهير الارواح والرحمة والمغفرة والاعتاق من النار وتكفير السيات والجنة والصبر والضياء والفتح والنصر والمرغبين والخير للمومنين والشر للمنافقين وغير ذلك وهو من خصايص هذه الامة عجلا في مطلق الصوم وقيل انه المفروض على سايرالامم الا ان غير هذه الامة اضلته فالخصوصية في تعيينه لانهم كانوا يصومونه وربما كان في الحر الشديد او البرد الشديد فشق عليهم ذلك فاجتمع راي علمايهم ورايهم

على ان يجعلوا صومهم في فصل من السنة بين الشتا والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا عليه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصاروا ربعين يوما ثم ان ملكهم اشتكى مرضا فجعل لله هو ان برئ من وجعه اي يزيد صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك وولي عليهم ملك اخر فقال اتموه خمسين يوما واختلف هل كان قبل رمضان صوم اولا وعلى الاول قيل كان عاشورا وقيل الايام البيض وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده ومن تركه كسلا وجب على الامام او نايبه ان يحبسه ويمنعه الطعام والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم والاصل فيه قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وانما لم يقل يا ايها الموسنون مع انها احضر لوجهين الاول ان لفظ المومنين لا يشعر بتقديم الايمان وسبقه بخلاف التعبير بالفعل الثاني ان الثاني كثير الكمال فلو قال يا ايها الموسنون كتب عليكم الصيام لاوهم قصر كتبه على الكاملين في الايمان وهذا بخلاف الفعل فانه لا يشعر الا بمطلق الوصف وفي هذا الخطاب تشريف لهذه الامة لشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حيث انهم نودوا باسم الايمان ونسب فضله اليهم وقد نودبت الامم الماضية بيا يها المساكين وشتان ما بين الخطابين وانما قال امنوا دون امنتم ليعلم كل من امن الى يوم القيامة والمتاخرون في الايمان بالنبي اقوى ممن تقدم عليهم فقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اقوى في الايمان بك يا رسول الله قال من امن بي ولم يرني وقال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وعن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق وقوله تعالى كتب بمعنى فرض اي فرض عليكم الصيام وهو والصوم معناه لغة الامساك وشرعا امساك عن المفطر على وجه مخصوص مع النية وهي احدار كانه لانها ثلاثة النية وترك المفطر والصايم وله شروط وجوب وهي ثلاثة ايضا الاسلام والتكليف والاطاقة وله شروط صحة وهي كون الوقت قابلا للصوم للاحتراز عن يومي العيد ويوم الشك وايام التشريق والنفاس والحيض والنفاس وقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم اي كما فرض على الذين من قبلكم من لدن ادم الى سيدنا محمد فحذف الغاية لكن في التاريخ كما نقله السيوطي ان اول من صام رمضان نوح حين خرج من السفينة فيناني قولنا من لدن ادم قال بعضهم ان الاصل في شروعيته انه لما تاب الله على ادم من اكل الشجرة تاخر قبول توبته لما بقي في جسده من اثر تلك الاكلة ثلاثين يوما فلما صفي جسده صيب عليه فرض

الألوكة
www.alukah.net

في ذريته ثلاثين يوما فالتشبيه انما في مطلق وجوب الصوم فقط او في الصوم والقدر والوقت فايدة قال بعضهم لوجوب صوم رمضان سبع حكم احدها ما قاله الحسن البصري جوعوا انفسكم لوليمة القدوس ثانيها الرحمة لجوع البهيمة والجايعين قالتها ان الاشيا المحوجة كالقتيل والرماح تقوم بالنار كذلك تقوم النفوس المحوجة عن الطاعة بنار الجوع لانار العذاب رابعها ان الملايكة شكوا معاصي كثيرة من الموصين فاذا صاموا رمضان قال الله يا ملايكتي ان عبادي كما عصوني خارج رمضان وفيه تحملوا المشقة لاجلي فرجعت الملايكة من الشكاية الي الشفاعة كما قال تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك خامسها ان الصوم يجعل الزهد الواجب والمندوب سادسها ان الطبيب الناصح يامر بالحمية للامراض فامر الله تعالى من مرض بالمعاصي بالحمية رفقا به ورحمة سابعها ان الشيطان للمومن عدو وقد خاصمه وخرج عليه فسبيل المومن ان يضيق عليه الطريق بمنع الطعام والشراب قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا عليه مجاريه بالجوع والعطش وقال المناوي حكمة مشروعية الصوم ان يجد الغني الم الجوع فيعود بالفضل على الفقير وقد قيل ليوسف اتجوع وفي يدك خزاين الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجايع وقيل الامر بالصوم ليكون كفارة لجميع السنة وقيل اذا كان الطبيب حاذقا بامر المريض بالاخفا لنقضي عروقه وتنفع فيه الادوية كذلك امرنا بالصوم لنضيق العروق من المعصية فتنفع فيها الرحمة وقيل امرنا بالصوم لكسر النفس وقهر الشيطان لان التبع تمر في النفس برده الشيطان والجوع تمر في الروح نزده الملايكة تنبيه لا يجب الصوم الا بكمال عدة شعبان ثلاثين يوما بشهادة رجل حر عدل برويته الهلال عند الشافعي كما في حديث ابن عمر قال الخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني رايت الهلال فصام وامر الناس بصيامه ومثله هلال ذي الحجة للوقوف وشوال للاحرام وشهر تدرصومه في كونه يكفي فيه شهادة رجل والهلال اسم للقمر من اول ليلة الي مضي ثلاث فاذا خرج من ذلك سمي قمرا الي ان يتكامل فاذا تكامل سمي بدرا ولا يتكامل الا ليلة اربعة عشر وليلة خمسة عشر ثم يسمي قمرا ابيض ويسن لمن راه ان يقول اللهم اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحبه وترضى ربي وربك الله هلال خير ورشد اللهم اني اسيلك من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شره ثلاث مرات فايدة سيل الشوبري فيما صورته نحمد رويته هلال رمضان اول ليلة هل تسن او تجب واذا قلتم بالسنية او الوجوب فهل يكون على

الكفاية

الكفاية او على الاعيان وحل مثله نحمد رويته هلال شوال لاجل الفطر ام لا وهل يكون هلال شعبان لاجل الاحتياط لرمضان مثل هلاله ام لا فاجاب بان رويته هلال شهر رمضان من فروض الكفاية وكذا بقية الاهلة لما يترتب عليها من الاحكام قال سيدي علي المصري القمر لا يستتر اكثر من ليلتين اخر الشهر ابدا وبستتر ليلتين ان كان كاملا وليلة ان كان ناقصا والمراد بالاستتار في الليلتين ان لا يظهر فيهما ولا يجد البحر واذا استتر ليلتين واسما مختفية فالليلة الثالثة اول الشهر بلا ريب والتقطن لذلك ينبغي لكل مسلم فان من تفطن له يخبره عن التطلع الي رويته الهلال وحديث صوموا لرويته وافطروا لرويته في حق من لم يتفطن لذلك وسبيل الرملي هلال القمر في كل شهر هو الموجود في الشهر الاحرام لا فاجاب بانه في كل شهر قمر اجديد ام لا فان قيل ما الحكمة في كون الشمس لا تزيد ولا تنقص والقمر يزيد وينقص اجيب بان الشمس تسجد لله تحت العرش كل ليلة والقمر يوذن له بالسجود الليلة الرابع عشر فاذا اهل الهلال يزيد في كل ليلة فحان ان يوذن له في السجود تلك الليلة ثم بعد ذلك ينقص ويذن غما الي اخر الشهر ويسن عند رويته الهلال ان يقرا بعد الدعا المتقدم سورة تبارك الملك لانها منجية ولانها تكون اية بعدد ايام الشهر ولان السكينة تنزل عند قرائتها وكان صلى الله عليه وسلم يقرؤها عند النوم كل ليلة او ملخصا من الجمل والاجهوري والسملاوي كل بالمنصب على الظرفية وقوله ليل بجد في التالي للضرورة وقوله بعتق بفتح اوله بالبنا للفاعل من عتق المجرد كنصر فاعل اي صار ذا عتق وقوله حيا بالقصر للوزن بدا اي يعتق السنين الفاعل لسان جبريل المصدق بفتح الدال اي الرسول الذي يجب تصديقه وبكسر الدال اسم فاعل لانه صدق المرسلين عيسا جاوا به من التوحيد قال تعالى بل جا بالحق وصدق المرسلين ومثل كل ذي اي السنين الفاعل مثبتدا وبيوم الفطر خبره وثلاث منصوب على التمييز لمثل ويصح ان يكون هو الخبر وقوله عشرا ان يكون السنين وقوله يوم الفطر اي العيد يقال افطر الصايم والاسم الفطر والفطرة بالكسر الخلقة واليوم معروف وجمعه ايام بغير نكر اي اتكار في ذلك وفي هذين البيتين اشارة الي قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب ولحد الشهر كله وغلت عنه الجن ونادي منادٍ من السما كل ليلة الي انفجار الصبح يا ماغي بالخير تمم وابشر ويا باغي الشر قصر واقصر هل من مستغفر يغفر له هل من تايب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من سايل يعطى سوله ولله عند كل فطر في شهر رمضان كل ليلة عتقا من النار ستون الفا فاذا كان في يوم الفطر اعتق مثل ما اعتق في جميعه ثلاثين مرة وظاهره انه يعتق الستين الفا ثلاثين مرة في يوم الفطر ولو كان الشهر

الألوكة
www.alukah.net

تسعة وعشرين يوما وقوله غلت عناة الجن اي وضع الخراج الذي هو طوق من حديد في اعناقهم وعناة الجن
جمع عانة وهو المتمرد وقوله يا باعي الخبراي يا طالبه ثم اي اكثر منه هذا وقت تيسير العبادة وحبس
الشياطين وقوله قصر وا قصرها بعيني ولحد وهو ترك الشر والكف عنه وقوله هل من سايل الخ
التعابير باعتبار الصيغة الصادرة من الداعي فتارة يقول ادعوك وتارة يقول اسيدك ومثلا ولا تعني
السوال والدعا ولحد وفيه ندب الدعا وقوله عتقا جمع عتيق كرم اجمع كرم وبخلا جمع بخيل وقوله
ستون الفا بدل من العتقا وقوله ثلاثين مرة اي في كل مرة من الثلاثين ستين الفا ستين الفا والثلاثين
تمييز مثل فجملة المعتقين فيه الف الف وثمان ماية الف اوجمل وهذا ظاهر في الشهر الكامل واما
الشهر الذي يكون تسعة وعشرون يوما فتكون جملة المعتقين فيه الف الف وسبعماية الف واربعين
الف فاذا ضممنا المعتقين في الشهر الكامل والمعتقين في يوم الفطر يكون جملة المعتقين ثلاثة الاف
الف وستماية الف واذا ضممنا المعتقين في الناقص الى المعتقين في يوم الفطر تكون جملة المعتقين
ثلاثة الاف الف وخمسماية الف واربعين الف الا ان المعتقين في يوم الفطر لا ينقصون تامل
وجا بالمد بفتح الهمزة المختفا بضم العين وقوله ياقطين بالقاف والطا المهملة اي يا فهيم وقوله
بليلة الختام اي ختام الشهر وختام الشيء اخره يقال ختم فلان القران اي بلغ اخره ومحمد خاتم الانبيا
اي اخرهم بقدر ما مضى اي من اعتاق الستماية الف كل يوم من اول الشهر الخ وقوله يا امام هو
الذي يقتدي به في اقواله وافعاله وجمعه ايمة واشار بهذين البيتين الى ما نقله البيهقي
والاصبهاني قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل ليلة من رمضان ستماية الف عتيق
من النار فاذا كان اخر ليلة عتق بقدر ما مضى وظاهره انه لا يزيد على عتق قدر ما مضى بستماية
الف ليلة الختام فجملة المعتقين في الشهر ثلاثماية الف وثمانية واربعون ماية الف اذا كان كاملا
وست وثلاثون ماية الف اذا كان ناقصا تامل وجا بالمد وايضا من اخر اذا رجع وقوله
مع بالتحريك وقوله اعرق اي ما ورد في ذلك كما سياتي فيما عدا متعلق بقوله عتق الف الف
وعدي فعل استثنى معما وبغير ما اي جاوز وقوله كل الانام اي المخلوقات مما يستحق
المعتق والعشر بنا الفه للاطلاق ومثله اجمعين واشار بهذه الابيات الثلاثة لما رواه
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله الى خلقه واذا
نظر الى عبد لم يجزه ابدا بالنار ولله في كل يوم وليلة الف الف عتيق من النار فاذا كان ليلة
تسع وعشرين اعتق الله فيها مثل ما اعتق في كل الشهر وظاهر هذا انه يعتق ليلة تسع وعشرين بقدر

ما اعتق

ما اعتق في جميع الشهر واذا كان ثلاثين ليلة وقوله في الحديث نظر الله الى خلقه يفيد انه يعتق في اول
ليلة جميع خلقه وقوله ولله في كل يوم وليلة لا يخالف ذلك لانه اذا اعتق جميع خلقه في اول ليلة
فكيف يتصور عتق الف الف في كل يوم قد استوجبوا النار اجيب بانه لا مخالفة لان قوله نظر الله
الى خلقه لا ينافي حصول ذنب يقع منهم يستوجبوا به العتق ثانيا والحاصل ان من حصل عتقه في اول
ليلة تارة يحصل منه ذنب يوجب النار ولكن لم يواخذ به لعتق الله في الثانية او الثالثة وهكذا
وتارة لا يحصل منه ذنب يوجب النار فكل منهما غير معذب وهذا هو الموافق لقوله واذا نظر الله الخ
فان قلت اذا كان كل من حصل منه ذنب ومن لم يحصل منه ذنب دون من لم يحصل منه ذنب لا يعذب فما الفرق
بينهما قلت لعل الفرق ان من حصل منه ذنب دون من لم يحصل منه في الدرجة وهذا كله انما ياتي
اذا اردنا بقوله نظر الله الى عبده جميع خلقه واما اذا اردنا بقوله نظر الله الى عبده جنس العبيد
فلا يحتاج الى سوال وجواب وهو اولى لان المراد حينئذ بعض مصطفى غير معين بعلم الله تعالى
فينظر اليه نظر رحمة لا يعذبه ابدا وان فعل ذنوبا كثيرة وان كان كذلك فلا ياتي في عتق ستين
الف كل ليلة او الف الف كل يوم لانهم غير العصاة المعينين الذي نظر الله اليهم اه ج وظاهره ان الرواية
نظر الله الى عبده مع ان الرواية المتقدمة نظر الله الى خلقه فتامل او الف الف الخ اشار بهذين
البيتين الى قوله صلى الله عليه وسلم في اثناء حديث طويل ولله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار
الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك بقدر ما اعتق من اول
الشهر الخ اي عند الافطار بدليل ما قبله ثم انه يستفاد من هذا ان العتق عند الافطار في ثمان وعشرين
ليلة اذا كان ناقصا وتسع وعشرين اذا كان كاملا لان الاولى من ليالي رمضان ليس عندها افطار
والليلة الاخيرة من ليالي شوال وظاهر هذه الرواية ان المعتقين في جميع الشهر ثمان وخمسون الف الف
اذا كان كاملا وست وخمسون اذا كان ناقصا بخلاف رواية اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله الخ
فان ظاهرها ان المعتقين في جميع الشهر لا حصر لهم قال بعضهم قد ورد ان الله يعتق في يوم
عرفة اكثر مما يعتق في رمضان وفي اخر يوم منه وفي ساعات يوم الجمعة وليلتها ففي حديث
مسلم ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه من يوم عرفة وحاصل ما قالوه ليس محصورا بل رمضان
بل مثله ليلتا العيدين وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة وليلة الجمعة فهذه خمس ليال فاضلة
غير ليالي رمضان تلي ليلة القدر في الفضل وجا عند كل افطار وسحور اي وقت الافطار والسحور
بضم السين لانه بالضم اسم للفعل ومثله فطور وبفتحها اسم لما يتسحر به ومثله فطور وانظر حديث

الألوكة
www.alukah.net

هل المثبت للسبعة الا في عند الفطور والسحور فاني لم اره اه عبد المعطي السملاوي ولعل المؤلف لم يذكره
في الشرح لعدم اطلاعه عليه فان قلت الاحاديث المتقدمة بعضها مناقض لبعض لانا المعتمد في حديث ستون القا
كل ليلة وفي حديث ستمائة الف وفي حديث الف الف قلت لا منافاة لانه يحتمل ان الله اخبره بالقليل اولا
فاخبر به ثم اخبر بالاكثر فاخبر به ويحتمل ان الخلف وقع من الرواة ويجبني عن هذا كله ان العدد لا مفهوم له وح
فنقول على الاكثر وهل العتق في من ذكر من الانس فقط او من الجن الذي سيأتي في كلام انه يجري في الحل
لانهم مكلفون بالكف به وتكليفهم من اول الفطر فلا يتوقف تكليفهم على البلوغ ولم يرسل لهم احد قبل نبينا
لانهم والامن غيرهم فتكليفهم انما هو من البعثة فقط حتى ان من مات منهم قبل ذلك فهو في الجنة وقيل
هم مكلفون من قبل نبينا بدليل تكليف ابليس بالسجود فهو مكلف لسماع كلام ونبا قيهم اما بسماع كلام
منه او بخلق علم ضروري فيه او بوصول دعوة رسل الانس وعلى هذا فوقف التكليف على ارسال الرسول
خاص بالادميين وآية حتى نبحث رسولا مخصوصة بهم والصحيح ان جميع الجن من ذرية ابليس وهو
من طايفة من الملايكة يقال لها الجن لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل ان المستثنى من
جنس المستثنى منه لكن الذي عليه المحققون عصمة الملايكة وابليس كان جنيا معتوريا بينهم فغلبوا
عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملايكة واستغنى بذكرهم للعلم بان الاكابر اذا امروا بالتذلل لاحد
فالعلم بامر غيرهم بذلك اولوي اه ملخصا من المجل للعتقور اي كثير المغفرة اي الستر للذنوب
عبادة فلم يولدهم ولم يجيرهم يوم القيامة منها لقوله صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد ذنبا في
الدنيا فيجيره به يوم القيامة منه والعلم ان العبد اذا ندم على ذنبه غفر الله له قبل ان يستغفر منه لقوله صلى
الله عليه وسلم ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه رواه الحاكم عن عايشة
وصايم الاول تخم ذنوبه اي وصايم اول يوم من رمضان تغفر ذنوبه الصغاير لمثله اي لاول يوم
من رمضان الاتي يعني انها تقع معفوة دون الكباير لتوقفها على التوبة او الحج المبرور او عفو الله لقوله
صلى الله عليه وسلم الصلوات والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكباير
رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم شهر رمضان بكفر ما بين يديه الى شهر رمضان المقبل فان لم يكن صغاير
فلا مانع من ان تخفف الكباير شيأ فشيأ حتى لا يبقى شيء قال بعضهم اذا تاب الشخص خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وتبدل سيأته حسنات لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا اي لمن تاب ولو من الشرك وقوله
تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات وقوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيأت وقوله صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن لا ذنب له فان قلت اذا كان شهر رمضان مكفرا الى

شهر رمضان فما تكفر الصلوات مثلا قلت فهي كفارة وان لم تقاوق شيأ تكفره بمعنى انها اسباب للتكفير
وقد ينتفي عن المسبب سببه لامر من الامور فلا يخرجه عن كونه سببا وقيل الذنوب كالامراض والكفارة
كالادوية فكما ان لكل مرض دواء مخصوص كذلك لكل ذنب كفارة مخصوصة ولا يعلم تعيين ان هذا مكفر لهذا
الا الله فاية ينبغي لمن اقترف ذنبا ان يصعد على مرتفع ويتوب الى الله لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء
يتكلم به ابن ادم مكتوب عليه فاذا الخطاء الخطيئة ثم احب ان يتوب الى الله عز وجل طيبان بقعة مرتفعة
فليمد يديه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر الذنوب له ما لم
يرجع في عمله ذلك رواه الحاكم عن ابي الدرداء وقوله ما لم يرجع المراد بالرجوع الاصرار عليه سملاوي
فاستبشروا من البشرى وهي السرور قال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون والبشارة اذا طلقت
لا تكون الا بخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم بخلاف النذارة لا تكون
الا في الشر اه سملاوي مع زيادة سجون الف ملك بفتح اللام مبنيون على الفتح بمعنى تستغفر خبر من
الغداة متعلق بتصلي وكل يوم ظرف لتصلي والملك احد الملايكة وهي اجسام نورانية لا يتناسلون ولا يوكلون
ولا توكل شأنهم الطاعات ومسكنهم السموات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولهم قدرة
على التشكل باشكال مختلفة ويقدرون على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهم قسمان قسم شأنهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضا
وجرى به القدر ولهم صور عظيمة جدا لما في الحديث اتاني ملك لم ينزل الارض لي قط برسالة من ربي فوضع
رجله فوق سماء الدنيا والاخرى ثانية في الارض وفي الحديث ايضا ان من الملايكة ملكا له اربعة اوجه
وجه كوجه الانسان وهو يسأل الله الرزق لبني ادم ووجه كوجه الاسد وهو يسأل الله الرزق للسباع ووجه
كوجه الثور وهو يسأل الله الرزق لبهايمهم ووجه كوجه النسر وهو يسأل الله الرزق للطير ورد ان لله ملكا
يملأ ثلث الكون كله وملكا يملأ ثلثيه وملكا يملأ الكون كله ورد في عظمهم ما هو فوق ذلك ولا يقال الكون
كله قاين يكون الاخر لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراج في بيت حلاه نورا ولو اتيتا بعده
بالف سراج وسع البيت انوارها اه شمر خبتي على الاربعين ومع هذا يجوز الموت عليهم كما يجوز على غيرهم
الا انهم لا يموتون الا عند النفخة الاولى لانهم يحيون قبل النفخة الثانية واحرهم موتا جبريل فيموت بعد ملك الموت
بقول الله لهما من فيموت واول من يموت من الاربعة اسرافيل يقبض روحه ملك الموت ثم يقبض روح ميكايل ثم
يموت ملك الموت يقول الله لهما من يا ملك الموت ثم جبريل بعد وقوعه ساجدا فقبض جناحيه وجميع الملايكة
لا يناموون ولا تكتب لهم اعمال لانهم هم الكاتبون ولا يجامعون ولا توزن اعمالهم اه جمل ينصرف تصلي اي

الألوكة
www.alukah.net

اي تستغفر له بصوم رمضان بشرط اجتنابه الغيبة والنميمة والسب والشتم والا فليس له من صيامه الا الجوع
قال صلى الله عليه وسلم الصايم في عبادة من حين يصبح الى ان يمسي مالم يغتب فاذا اغتاب خرق صومه فينبغي للصايم
ان يحفظ لسانه وسمعه وبصره من كل ما فيه محرم والا فليس له من صومه الا الجوع والظما كما قال بعضهم

اذا لم يكن في السمع مني تصاممٌ ... وفي مقلتي غضٌ وفي منطقي صمت
فحظي اذا من صومي الجوع والظما ... وان قلت اني صمت يوما فما صمت

اذا علمت هذا فمن احسن صومه صلت عليه الملايكة ومن صلت عليه الملايكة لم يجد به الله وقوله فاحفظ
تقتلي اي منقولي من العداة اي وقت صلاة الملايكة يكون من الغداة والغداة وقت صلاة الصبح والغدوة
ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس والعشا من صلاة المغرب الى العتمة والعتمة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه
اللهم تب عليه كما هو مصرح به في حديث صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه
خمسا وعشرين درجة وذلك ان احدكم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخط
خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت
الصلاة تحبسه وتصلي الملايكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم
يؤذ فيه او يحدث رواه البخاري وقوله ما كانت الصلاة تحبسه اي مدة كون الصلاة تحبسه وهو كناية
عن كونها مقبولة اي اذا كانت الصلاة مقبولة اوجبت تصرفا يليق تدبيره من هذا الفضل العظيم
ما جاء في الحديث ان من قرأ اشهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو خلق الله
سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة او سلاوي كل يوم يشهد لهذا ما ورد من قوله صلى
الله عليه وسلم فاذا صام اول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من رمضان ويستغفر
له كل يوم سبعون الف ملك من صلاة الغداة الى ان توارت الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن
الابصار او جبل يقوم القوم الرجال دون النساء وما دخل فيه النساء على سبيل التبع ثم له اي
المصلي صلاة صحيحة وقوله ليلة اي في رمضان وقوله بغير ميل اي خروج عن الحق وقوله من حسنات جمع
حسنة سميت بذلك لان صاحبها يحسن وجهه عند مقابلتها وله رب السمايين متعلق بيبنى
ورب مبتدا وبيبنى خبره وقوله بجنة الخلد بالسكون للضرورة وفي بعض النسخ بدار الخلد اي هي له بدار
البقا بيتا من ياقوتة حمرا فاعلما الفه للاطلاق واشار بهذين البيتين الى ان ما ورد من قوله صلى
الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب السما فلا يغلق منها باب حتى يخرج اخر ليلة من رمضان
وليس من عبد مومن يصلي في ليلة منه الا كتب الله له الف وسبعماية حسنة بكل سجدة وبنى له بيتا في

الجنة من ياقوتة حمرا والذي في الجامع الكبير مائتا الف وخمسماية حسنة وعليه فالذي في بعض النسخ تصحيف
ان له بكل سجدة بليلة الفا وسبعماية تضعيف وعلى ما في الكبير يقال بدل بليلة
الاول بيوم له بكل سجدة تسجد بليلة بعدت كما ورد فقد فصل امر من الا
غاته وفي صريحة في المقصود لان الفين بالفي والثانية خمسماية فزوي عن
عبد الرحمن ابن عوف شهر رمضان شهر كتب الله عليكم صيامه
وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وفي رواية فمن صام ايمانا واحتسابا ويقينا كان
كفارة لما مضى وروي عن عايشة رضي الله عنها شهر رمضان
شهر الله وشهر شعبان شهري المطهر ورمضان المكفر واضافة
رمضان الى الله اضافة تشريف واضافة شعبان اليه ص لتميزه
بانه ص كان يصومه كله او اكثره بخلاف سايز الشهور وفي الحديث
ان الجنة تتزين من الحول الى الحول لشهر رمضان فمن كان نفسه
ودينه في شهر رمضان زوجه الله من الحور العين واعطاه قصرا
من قصور الجنة ومن عمل سيئة او رمى مومنا بكلمة او شرب
مسكرا في رمضان احبط الله عمله سنة فاتقوا شهر رمضان
فانه شهر الله جعل لكم احد عشر شهرا اكلوف فيها وتزودوا لشهر
رمضان من شهر رمضان فاحفظوا فيه اعضاءكم انه جمل
وحابا المقتر الموزن وقوله بكل سجدة بغير تنوين وقوله تقيد بها
بليلة اي متلما سجدة طوبى فعلى بمعنى الجامع الصغير طوبى شجرة
غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وان لعصانها الترب من ذوابيل
الجنة وفيه ايضا طوبى شجرة لا يعلم طولها الا الله تعالى يسير الراكب تحت غصن من اغصانها
سبعين خريفا ورقها الحلل تقع عليها الطير كامثال البخت اي الابل الاصل مغرس شجرة
طوبى في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومحل سكنه في الجنة وما من بيت في الجنة الا
وفيه فرع من غصونها او جمل باختصار بلا توالي اي مهلة وقوله في ظل متعلق بسير
وقوله خمس بالنصب ومية بالتنوين مضاف اليه ومن سنبن بيان لخمس مايين واستار

تصحيف

من غير مم

من شجر الجنان اي غير شجر طوبى لهم

الألوكة
www.alukah.net

بقوله وجا الي هنا الي ماورد من قوله صلي الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان الي ان قال وكان له بكل
سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام واشار بقوله
او مائة بالشك الي ماورد من قوله صلي الله عليه وسلم ان ابواب السماء وابواب الجنة تفتح لاول ليلة من
شهر رمضان فلا تغلق لاخر ليلة منه الي ان قال فاذا صلحا ولا يوم من شهر رمضان غفر الله له كل
ذنب الي رمضان وكان كفارة الي مثله الي ان قال وكان له بكل سجدة يسجدها من ليله او نهاره شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فان قلت قد ثبت من هذا ان مدة سير الراكب مائة
عام ومما قبله انه خمسمائة عام فبينهما تنافي قلت لا تنافي لانه يجاب بما تقدم من ان العدد
لا مفهوم له والعبرة بالاكثر اه جمل بتصرف ومن قرا هذا شروع في قراءة ما يحفظ الشخص
من الاقران من رمضان الي رمضان العام الثاني وقوله اول بسكون اللام للوزن وفي بعض النسخ
اولي وقوله بعيني علي لانها اخص من القراءة اذ تكون في كلمة واحدة والتلاوة لا تكون في كلمة واحدة
لانها ماخوذة من تلا اذا تبع الكرام سميت كراما لكرم الله فيها علي عباده بالحق وزيادة
الاجر ولما يقع فيها من تراحم الخلق بعضهم بعضا في الصدقات والقراءة وكثرة الصلاة في تفله اي
رمضان وهو التراويح لكن الثواب يحصل لمن قراها في رمضان ولو في غير التراويح من فرض او نفل
كصلاة التسابيح وهي اربع ركعات مشتملة علي ثلاثمائة تسبيحة ولذا سميت بذلك ولا
تختص برمضان بل يسن للشخص ان يفعلها كل يوم او ليلة مرة فاكثر او كل جمعة مرة او كل شهر
مرة او كل سنة مرة او في عمره مرة لانها تغفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة والنوافل التي لا تختص
برمضان كثيرة منها صلاة الغفلة ويقال لها صلاة الاوابين وسميت صلاة الغفلة لغفلة
الناس عنها بسبب عشاء او نوم او نحو ذلك وهي عشرون ركعة بين المغرب والعشاء لخبر الترمذي
انه صلي الله عليه وسلم قال من صلي بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بني الله بيتا في الجنة
رواه ابن ماجه واقلها ركعتان واكملها ست لقوله صلي الله عليه وسلم من صلي بين المغرب
والعشاء ست ركعات كتب الله له عبادة اثني عشر سنة وفي رواية من صلي بين المغرب والعشاء
ست ركعات غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر او من حظ بعض الفضلاء سورة
فتح وهي انا فتحنا لك فتحا مبينا ويحصل ما ذكر بقراءة سورة الفتح مرة واحدة في الركعة الاولي
او الثانية او بعضها في الاولي وبعضها في الثانية او بتجزيها علي صلاة التراويح وقوله يحفظه
اي من كل مكروه وهو جواب ان جعلت شرطيه او خبرها ان جعلت موصولة او كملاوي في

كما سيأتي عدها في الكل مرة او كل سنة مرة او في عمره مرة لانها تغفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة ص

حديث سماعي اي علي لم يشتد ضعفه بان يكون حسنا او صحيحا او ضعيفا لم يشتد ضعفه والضعيف
يعمل به في فضايل الاعمال واشار بهذين البيتين الي قوله صلي الله عليه وسلم من قرا في اول ليلة
انا فتحنا الخ وقوله مبينا في النطوع حفظ في ذلك العام اه جمل ومما يحفظ من كل مكروه قراءة
لقد جاءكم رسول الي اخر السورة صباحا ومساءا ذا قرا ذلك امن من كل مكروه ولم يقتل ايضا اه
سملاوي ومن يود فيه قربة اي من النوافل والقربة هي اتباع ما امر الله به ورسوله واجتناب
ما نهي الله عنه ورسوله مع معرفة المتقرب اليه وقوله لمن ادي بما سواه فرضا اي فيكون ثواب
المندوب فيه كثواب سبعين مندوبا فيما سواه فان ثواب الواجب في غيره كثواب سبعين مندوبا
والمندوب والسنة والمستحب والمرغب فيه والتطوع كل بمعني واحد عند الشافعية بخلاف المالكية
فانهم اقترفوا فرقتين اهل العراق والمغاربة فطريقة اهل العراق ان المندوب والسنة بمعني
واحد كالسادة الشافعية وطريقة المغاربة ان السنة اعلي من المندوب وان المندوب يشتمل
السنة لان السنة عندهم مخصوصة كصلاة العيدين والخسوف والكسوف والمندوب يعم كالاربع
ركعات قبل الظهر والاربع بعده وقبل العصر ونحو ذلك وعليه اعجل قوله كثواب سبعين مندوبا
علي ما عدا الواجب فيشمل السنة عدل بكسر السين كمثل وزنا ومعني ويصح بالفتح كقوله
تعالي وعدل ذلك صياما اي مثله سبعين من الغرض قال في نصفه الاول وغرض في
الثاني وقوله من غير خلل اي فساد في الرواية الدالة عليه هذا وقوله وهو بضم الهاء وتشديد الواو
لغة في هو والذي يصبر اشارة الي قوله تعالي وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقوله بحبر
بالحاء المهملة اي يسر ويكرم والمعني ان الذي يصبر فيه عن الاكل والشرب والجماع والشهوات وعلي
جميع المشقات جزاه بيسر ويكرم بها قال تعالي ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي
تسرون وتكرمون فائدة قال بعضهم الصبر ثلاثة اقسام الشخص علي مجاهدة النفس والهوي
والشيطان وعلي عدم النظرة من المقدور وقال بعض العارفين الصبر ثلاث مقامات الاول ترك
الشكوي وهو درجة التائبين ثم الرضي بالقضي وهو درجة الزاهدين ثم تحبة ما يفعل به مولاه
وهو درجة الصديقين وقال ابن القيم الصبر ينقسم الي الاحكام الخمسة فالواجب الصبر علي فعل
الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر علي الفعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر
علي ترك محو الاكل حتي يموت والصبر علي عوجبة او عقرب او سبع او غرق او كافر يقتله والمكروه الصبر
علي محو قلة الاكل جدا او عن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر علي ما خير بين فعله وتركه

الألوكة
www.alukah.net

وجات امرأة الى ابي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك فقالت بل اصبر ولا حساب علي وفي الحديث ان عظم الجزاء من عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الجنة ومن سخط فله السخط وقال عمر ابن الخطاب لرجل ان صبرت مضيت امر الله وكنت ماجورا وان جزعت مضيت امر الله وكنت مازورا وقال الحسن ابن احمد الكاتب يقول الله من صبر علينا وصل الينا وفي الحديث ما اصاب عبدا هم او غم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ في قضاياك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك واستاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله همه وغمه وحزنه وابدله مكانه فرحا اهـ بحيمي على الاربعين اما هي فتكون عند من ملكه اي من الارقاء والدواب وقوله لم يملكه اي لغير امة محمد صلى الله عليه وسلم فتكون عليهم كرجم الحمام وورد عنه عليه الصلاة والسلام الوصية بالمملوك والوفق به في عدة احاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم ومنها للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق ومنها اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون ومنها انه صلى الله عليه وسلم دخل حايط شخص من الانصار فاذا هي جمل فلما راه عليه الصلاة والسلام رق له وذرفت عيناه بالدموع فمسح عليه السلام عينيه حتى سكت ثم قال لمن هذا الجمل فقال شخص من الانصار هو لي يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام افلا تتقي الله فيه فانه شكى اليك انك تجيعه او ما يقرب من هذا اهـ واخرج قانع كان عند ميمون ابن مهران ضيف واستعجل على جارية له العشاء فجاءت بسرعة ومعها قصعة مملوة فعثرت فانكبت على راس سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتيني قالت يا معلم الخير هو مؤدب الناس ارجع الى ما قال الله عز وجل قال وما قال الله عز وجل قالت والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال زدك الله تعالى يقول والله يحب المحسنين قالت انت حرة لوجه الله تعالى وفي الجامع الصغير لا تضربوا ايمايكم على كسر انايكم فان لها ثمنا لها الا كما جاء الناس ايه فلذا انقضى لبلها ظلاحيلة للمملوك فيه وفيه ايضا المملوك على سيده ثلاث خصال لا يحجبه عن صلاته ولا يفتيه عن طعامه وليشبعه كل الاشباع اي الشبع المحمود لا المذموم وفيه ايضا مملوك يكفيك

فاذا صلى

فاذا صلى منهوا خوك فاطعموهم مما تاكلون واطعموهم مما تاكلون وفيه ايضا ثلاث منكن نشر الله عليه كنفه وادخله جنته رفق بالضعيف والشفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك ومعنى نشر الله كنفه ستره وصانه والاحاديث في ذلك كثيرة وفيما ذكرناه كفاية اهـ جمل ينفرق يزاد ورزق المومن اي بمعنى فيه الرزق المومن والرزق ما ينتفع به قال في مختار الصحاح الرزق ما يسوقه الله الى الحيوان فانتفع به بالتغذي او غيره وفي الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل اهـ سملاوي وان به صياما لم يكن اي وان لم يصم بان افطر لعذر كمرض او سفر اهـ اج خير اي العمل الصالح في ليلة القدر خير منه في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقوله يا صاحبي اي يا صاحبي وقوله ليلة القدر اي الشرف والعظم وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله رحمة ربي مبتدا وقوله مبتدا شهر الصيام خبره اي كائنة في مبتدا شهر الصيام ومبتدا ظرف زمان منصوب بفتحة مقدرة على الالف في محل رفع بالخبر به وهذا الاعراب يقال فيما بعده في قوله رضوان ربي بدر الخ وقوله ربي اي مالكي وحالقي وسيدي ومعبودي ومن ربابني باحسانه وعودني بخيراهـ جمل وسملاوي ووسطه بسكون السين قال في المختار كل موضع يصلح فيه بين وسط القوم بالتسكين وان لم يصلح فيه فهو وسط بالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف بمعنى بين وجلست وسط الدار بالتحريك لانه اسم اهـ وما هنا من القبيل الاول جاء هذا اي المذكور من الرحمة والعتق والمغفرة وقوله في حديث وهو ما ذكر في خطبته صلى الله عليه وسلم وسيأتي الحديث بتمامه وقوله فاعلم الفه للاطلاق اهـ سملاوي واشار بهذه الابيات الثمانية من قوله ومن يود فيه قربة الى هنا الى قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك اشتهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا الى ان قال من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فيما سواه فريضة وهو شهر الصبر والصبر جزاوه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المومن وشهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار من فطر فيه صايما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصايم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر فيه صايما على مذقة او تمرة او شربة ومن اشبع صايما سقاه الله عز وجل من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة وكان كمن اعتق رقبة ومن خفف فيه عن مملوكه غفر الله له واعتقه

الألوكة
www.alukah.net

من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بها ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنا لكم عنها فتسالون الله الجنة وتتعوذون به من النار اخرجه ابن خزيمة في صحيحه

وقوله على مذقة المذقة اللبن المخلوط بالماء قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذقة هل رايت الذيب قط

وكان يفعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وتفعله العرب لكون اللبن حاميا فيضيفونه الماء للبرودة والمراد باوله اول يوم وباخره اخر يوم وباوسطه ما عدا ما بينهما ذلك ويحتمل ان المراد بالاول العشرة الاول وبالاخر العشرة الاخيرة وبالوسط ما بينهما قال المناوي شهر اوله رحمة اي في اوله يهب الله الرحمة على الصائمين صبا وفي اخر ليلة منه يعتق الله جما استوجبوا النار منهما اهو جمل بتصرف تنبيه يتعين حمل هذا الحديث ونحوه على بعض الخلق لانهم فالعتق في الاخير بالنسبة لبعض الخلق والرحمة في اوله كذلك والمغفرة في وسطه كذلك وكذا العتق الحاصل في كل ليلة من رمضان وفي يوم عرفة ونحوه رضوان ربي اي ترك الاعتراض وفي مطالع المسرات ضد السخط وفسر بالقبول وقوله يدا ميقات الصلاة اي اول وقت الصلاة وقوله وعفوه اي عدم مؤاخذته بالتقصير وقوله بلا استناء اي شبهه اهجمل ووسطه رحمته اي احسانه واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة اول الوقت رضوان الله واخر الوقت عفوه زاد ابراهيم بن عبد الملك وفي وسطه رحمة الله اهسملاوي وقوله الصلاة اول الوقت اي ايقاع الصلاة اول وقتها وقوله رضوان الله بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى ضد السخط وقوله واخر الوقت عفو الله اي مغفرته لمن قصر واخر الصلاة الى اخر وقتها بحيث لا يخرج بعضها عنه واعظم المراتب الثلاثة الرضى لان العفو والرحمة التي هي الانعام قد يوجد اولا الرضى واعلم ان الخلق فسر الرضى بالانعام وعليه فيرجع الى الرحمة لان الرحمة نفس الانعام واما السلف فيثبتون لله الرضى ولا يعلمه الا هو وفهذا الحديث ينزل على طريق السلف لا على طريق الخلف لما علمت ان الرضى عندهم يرجع الى الرحمة اهجمل والخلق بمعنى الاختلاق مبتدا او ما في قوله بين ذئب اسم موصول واقعه على الفارق وقوله ما بدا لي خبر اي الاختلاف في الفارق بين الصوم والصلاة ما بدا لي اي ما ظهر لي فاعرف الفرق بينهما اهجمل ما بدا لي اي لم يظهر لي حكمة الخلاف بينهما اي لاختلاف التعبير في كل حيث عبر في اول وقت الصوم بالرحمة وفي اول وقت الصلاة بالرحمة وفي اخر وقت الصلاة بالرضوان وفي وسط شهر الصوم بالمغفرة وفي اول وقت الصلاة بالرحمة وفي اخر شهر الصوم بالعتق واخر وقت الصلاة بالعفو وقد يقال وجهه

ظاهر

وهو ان الصلاة عماد الدين ولفضل من الصوم فلذا جعل في اول وقتها الرضى الذي هو اعلى المراتب وجعل في اخر الصوم العتق لكون الصائم ترك شهواته وصبر على الصوم فحوزي في اخره بالعتق الذي هو اعلى من العفو الذي جعل في اخر وقت الصلاة لان العتق على الدوام واما العفو فقد يعفو اعن الشخص ثم بعد ذلك يؤاخذه وجعل في وسط وقت الصوم العفو وفي وسط وقت الصلاة الرحمة لان العفو اعلى من الرحمة التي هي الانعام بدليل ان العبد اذا فعل ذنبا وجبره سيده بين امرين اما ان يعاقبه ويتم عليه واما ان يعفو اعنه من غير عقوبة فان الاحسن اختيار العفو من غير عقوبة لان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح فالصائم لما ترك شهواته وصبر على الصوم في الجملة اعطي في وسط وقته العفو الذي اعلى من الرحمة التي جعلت في وسط الصلاة فالتعابير في الحبيشية والنكات لا تتزاحم اهعدوي وجمل

وفيه ابواب السما تفتح في هذا الشهر فتح الابواب للسما كما جاء به القران ووردت به الاحاديث فقيه ابطال ما ادعته الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الاختراق ولا الالتئام وانكر ذلك بمعجزة القمر وفتح السما ليلة الاسري كما هو مذهب اهل الحق ان الخرق في الاجرام العلوية جايز لان الاجرام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية من السموات وغيرها كالقمر والمراد بالسما الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظل الارض وتطلق على كل ما ارتفع واعلم ان السموات سبع الاولى موج مكفوف والثانية من النحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من النور وقال الربيع ابن انس السما الدنيا موج مكفوف والثانية من زمردة بيضا والثالثة والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمرا فان قلت ما الحكمة في خلق السما بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض قالجواب كما قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد ليدل على كمال قدرته وجعل لها سبعة ابواب بابا للمطر وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل منه الملايكة والروح فيها وباب صعود الاعمال وباب تنزل منه الملايكة بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضرا او من اي شي خضرتها قيل انما جعلها خضرا لتكون اوفق للبصر لان الاطبا يامرون بادمان النظر الى الخضرة ليكون قوة للبصر واما خضرتها قيل من جبل قاف لانه من زمرد اخضر وهو مغيب الشمس يسنة وخضرة السما منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت

الألوكة
www.alukah.net

الارض السفلى تحت النور اهو بشر خبيثي باختفا رواشار بقوله وفيه ابواب السما تفتح الى قوله
صلى الله عليه وسلم اذ ابواب السما وابواب الجنة لتفتح اول ليلة من شهر رمضان فلا تغلق لاخر ليلة منه
فائدة ينبغي لكل مسلم ان يكظم غيظه ويصبر على المشاق في رمضان وغيره كما ورد بذلك الخبار
منها قوله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا رواه ابو القاسم عن
ابي هريرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب والصرعة بضم الصاد وفتح الراء وحكي ان ابي علما ن الحبر سي رضي الله عنه لجتاز بكناسة فالقي
عليه من سطح طست رماد فتغبر اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمان من استحق ان نضب
عليه النار فصوح على الرماد لم يجز ان يغضب وحكي ان ابراهيم ابن ادهم خرج الى بعض البراري
فاستقبله رجل فقال له يا ابن العمران فاشار الى المغفرة فضربه على راسه فاوجعه فلما جاوزه
قيل له هذا الذي ضربك بنته ابراهيم ابن ادهم زاهد خرسان فجاء يعتذر اليه فقال انك لما ضربتني
سالت الله لك الجنة فقال ولم فقال علمت انني اجر عليه فلم ارضى ان يكون بيني وبينك حجاب
مني الشر الا جمل وسملاوي بتصرف ويقبل الدعا بالسكون اي يقبل سريعا تفضلا منه لا وجوبا
عليه ما لم يكن محرما وقوله ويجاب اي يقيد وينفع اذا وافق اركانه واجنحته واسبابه واوقاته
فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدقة
واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اي واله كما روي عن علي كل دعا محجوب حتى يصلى على محمد
واله ومحمد واوقاته شهر رمضان ليله ونهاره وليلتا العيدين وليلة الفدر وليلة النصف من
شعبان واول ليلة من رجب وليلة عرفه وليلة جمعة ونصف الليل الثاني وثلث الليل الاخير
اوجوفه ووقت السحر وحضور الصف في سبيل الله والسجود والاذان والاقامة وبينهما وبين
الجبعلتين لمن نزل به كرب وبين الجلالتين في الانعام في قوله تعالى يرسول الله الله اعلم وعند
نزول المطر ويوم عاشورا ويوم التروية ويوم عرفة والدعا بظهر الغيب لما روي دعوة المرا المسلم
لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به اميين ولك
بمثل ذلك وعند التحام الحرب ودبر الصلاة المكتوبة وعقيب تلاوة القرآن خصوصا عن لقاري
وعند شرب ماء زمزم والحضور عند الميت وصياح الديكة واجتماع المسلمين وفي مجالس الذكر
وعند قول الامام ولا الضالين وعند تغميض الميت وعند رؤية الكعبة وساعة الجمعة وهي ما بين
ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة والاقرب انها عند قراءة الفاتحة حتى يومن وهذا كله وارد في

المعابيس ج

الاحاديث فلتراجع تتمة لابد من اجابة الدعا ولا تتعين بعين المطلوب بل ربما يعلم ان فيه خيرا
له لان الداعي قد يعتقد ان مصلحته في الاجابة بعين المطلوب والله يعلم ان مصلحته في تاخير ما سال او
في منعه عنه فيجيبه الى مقصوده الاصلي وهو طلب المصلحة وفي الحديث الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وفي رواية
اكثروا من الدعا فانه يرد القضا المبرم اي بالنسبة لعلم الملائكة لا العلم الازلي فانه لا رد فيه وفي الحديث القدسي من لم يسالني تغضب
عليه قال الشاعر في معناه

لا تسالن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسئل يغضب

زاد بعضهم واسيل الهك ما استطعت فانه نعم المجيب وعنده ما نطلب

وقال عليه الصلاة والسلام افضل العبادات الدعا قابسطوا كف الذل راغبين وفي ما عند ربكم طامعين
وقال ايضا ان الله حي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبين وللدعا شروط
واسباب متى اجتمعت حصلت الاجابة كما تقدم اما شروطه فتكلا لله اكل الحلال وحضور القلب وقت
الدعا والطاعة واما اسبابه فقد تقدمت واما اسباب عدم الاجابة فعشرة كما ذكرها ابو اهيم ابن ادهم
رضي الله عنه فانه مر بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا له يا ابا اسحاق مالنا ندعو فلا يستجاب
لنا فقال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم الله ولم تودوحقه والثاني زعمتم انكم تحبون
رسول الله وتركتم سنته والثالث قرائتم القران فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعم الله ولم تودوا شكرها
والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم واتبعتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم
ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم واشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم وروي ان موسى عليه السلام
مر برجل يدعو الله ويتضرع ولم يجبه فقال موسى الهي لو كانت حاجته الى لقضيتها له رحمة له وانت
ارحم الراحمين كيف لا ترحمه فاوحى الله اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعني وقلبه معلق بغيري
وانا لا استجيب الى عبد وقلبه الى غيري فاخبره موسى فتاب الى الله ورجع فاستجاب له ربي اهـ
جمل كفتحها اي ابواب السما وقوله عند الزوال اي بزوال الشمس عن وسط السما الى صلاة
الظهر واشار بهذا لقوله صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب السما لخمس لقراة القران وللقا الزاحفين
ولنزول القطر وللاذان ولدعوة المظلوم وكفتحها ايضا عند نصف الليل قال صلى الله عليه وسلم تفتح
ابواب السما نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سايل فيعطى هل من مكروب
فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو الا استجاب له الا زانية تسعى بفرجها او عشارا هـ سملاوي

الألوكة
www.alukah.net

بنصرفي من غير احتمال اي في الفتح وعدمه ينادي ملك الخ الملك الاول بفتح اللام والثاني بكسرها وهذا يخص قولهم العالي للعالي والسافل للسافل فيقيد بما اذا لم يرد بالعالي الله تعالى او الخ وقولهم يخص اي يخصص قولهم العالي اي في الشكل وهو النصبة لانها مستعلية على الحروف اي في الرتبة والسافل اي الشكل وهو الكسرة لانها سافلة اي موضوعة تحت الحرف السافل اي في الرتبة ومن هذا القبيل عنان بالفتح لعنان السماء وعنان بالكسر لعنان الدابة اي مقودها وجنازة بالفتح وجنازة بالكسر الاولى للعالي وهو الميت في النعش والثاني للسافل وهو النعش وعليه الميت او جمل هل من كذا اي من مستغفر او طالب حاجة واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض لمنجاحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب احدهما من ياقوتة حمراء والاخر من زبرجدة خضراء ينادي كل ليلة من شهر رمضان هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فيستجاب له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر وقوله فيستجيب بالنصب وقوله الملك بالكسر كما تقدم اي الله فائدة بوحد من الاحاديث ان سبعة لا ترد دعوتهم الصايم قال صلى الله عليه وسلم نوم الصايم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله كون الصايم في عبادة مالم يغتب احدا لما في الحديث ان الصايم في عبادة وان كان نايما مالم يغتب احدا ومثل الغيبة غيرها من الكبايروالوالد والمريض والمظلوم والاخ بظهر الغيب والنبي والحاج ونظمها بعضهم بقوله

وسبعة لا يرد الله دعوتهم مظلوم والد وذو صوم وذو مرض
ودعوة الاخ بالغيب ثم نبي لقومه ثم ذو حج بذا قبض

قال في الجامع الصغير لكل عبد صايم دعوة مستجابة عند افطاره اعطيها في الدنيا او ادخرت له في الاخرة وقال فيه ايضا ان للصايم عند فطره لدعوة لا ترد ولهذا كان ابن عمر يقول عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لي ثم ان هذا دعوة فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فتدبر وان على ابواب السما حجابا يرد دون اهل الكبر والحسد والغيبة وفي حديث خمس يفطرن الصايم الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة اخرجه الازدي في الضعفا او جمل تفتح جواب اذا وقوله يا قل هذا النداء لمن ذكر ويقال للونثة يا فلانة وهما كناية عن نكرتين فقل كناية عن مذكر رجل وفل كناية عن امرأة وقيل كناية عن علم مذكر يريد وهند بمعنى فلان وفلانة وعلى كلا القولين فهو خطاب لمجهول او جمل باختصار قد جاء هذا اي فتح الجنان وغلق ابواب النيران وقوله في حديث محكم اي متقن وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ويؤخذ من الحديث ان فتح ابواب الجنة وغلق ابواب النار على حقيقتها اعلاما للملايكة وغيرهم بعظم فضل رمضان ومزيد ثوابه وان الشر يقل فيه والخير يكثر فيه لتصفيد الشياطين والمردة حقيقة في الكثر الزمن او مجازا كناية عن

كف

كف الشر فسادهم واغوايهم عن اكثر الناس فلا ينافي ذلك ما هو مشاهد في وقوع كثير من المعاصي بل الكبايرمن كثيرين في رمضان واستشكل بان ابواب الجنة مفتحة دايما في غير رمضان وابواب النار مغلقة ايضا في غيره واجيب بان فتح ابواب الجنان كناية عن هبوط عتيب الرحمة وغلق ابواب النار كناية عن تنزيها نفس الصوام عن رجس الاثام وكبايرالذنوب ثم اذا قيل ان ابواب الجنان مفتحة دايما يشكل عليه حديث اتى باب الجنة فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك واجيب بانها تغلق قبل مجيئه بمدة لاظهار مقامه وشرفه ولو قيل بمثل ذلك في نحو حديث اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة لم يكن بعيدا وظاهر الحديث المتقدم ان اول من يدخل الجنة الرسول ويشهد له خبر انا اول من تنشق الارض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر بيدي باب الجنة فاخذ بحلقتها فيقول من هذا فاقول محمد فيفتح لي فاجد الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع راسك وقل يسمع منك واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي فيقول اذهب الى امنك ممن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله الجنة فاقيل فمن وجدت في قلبه ذلك فادخلهم الجنة فاذ الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث واكرر الدخول اربعا وقوله مستقبلي اي برحمته فان قيل الجبار من صفة الجلال والجنة تناسبها صفات الجمال كالكريم ونحوه تالا فلم ذكر صلى الله عليه وسلم صفة الجلال لحبيب يا نه اذا كان صلى الله عليه وسلم اتى بصفة الجلال ووجد من الله اللطف وغاية الاقبال فما بالك اذا اتى بصفة الجمال وقوله واشفع هذه الشفاعة بعد دخول الجنة هي غير الشفاعة العظمى التي للاراحة من طول الوقوف وسياتي تفصيل الشفاعات وقال صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على الانبيا حتى ادخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتي وفي هذا منقبة عظيمة لهذه الامة وهي انه لا يدخلها احد من الامم السابقة ولو من صلحايها وعلمايها وزهادها حتى يدخل من كان يعذب في النار من هذه الامة فيجوز ان الامم لا يفرغ حسابهم ولا ياتون ليا ب الجنة الا وقد خرج من كان يعذب من هذه الامة في النار ودخل الجنة وثبت ان اول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر ايا ول داخل من الرجال والا فقد ثبت ايضا ان اول من يدخلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة ولا فخر واول من يدخل على الجنة ابنتي فاطمة وهي افضل نسا العالمين حتى مريم من حيث كونها بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم افضل من حيث انه قيل بنبوتها والمعتمد ترتيبهن في الافضلية على هذا البيت فضل النسا بنت عمران فاطمة خديجة ثم من قد براها الله

او مر النبي حمل فائدة قد ثبت في حديث ابن مسعود ليا تي على جهنم زمان ليس فيها احد وهذا ان صح يحمل على ما في المومنين الذين كانوا استحقوا النار بعد لخراجهم منها لانه ثبت بالدليل القاطع اخراج جميع المومنين من النار وخلود غيرهم من الكفار فيها او يكون محمولا على اخراج الكفار من حر النار الى برد الزمهرير

الألوكة
www.alukah.net

ليزداد وا تعذابا فوق عذابهم وثبت ايضا ان الجنة تزين كل يوم من رمضان لامة محمد صلى الله عليه وسلم الخبر
الاصبهاني اعطيت امتي خمس خصال في رمضان لم يعطهن امة قبلهم خلوف فم الصايم طيب عند الله من ريح
المسك وتستغفر لهم الملايكة حتى يفطروا وتصفد مردة الشياطين ويزين الله جنته كل يوم ويغفر في اخر
ليلة منه قيل يا رسول الله اهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضاء عمله قائدة
قال بعضهم ورد في الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا امیت الاحیاء وقال ملك
الحياة انا احي الموتى فاوحى الله اليهما كونا على عملكما وما سخر تكماله من الصنع فانا المحيي وانا المميت لا احي
ولا اميت سواي قلت المراد بملك الاحياء الذي ينفخ في الروح الجنين في بطن امه وهذا ظاهر على القول بان
المنتدم الحياة واما على القول بانه صفة تضاد الحياة فلا يطلق على الجنين قبل نفخ الروح انه ميت بلا حياة
ويحتمل ان يراد بملك الحياة اسرافيل وبجبرئيل الموكل للاستغفار اللام بمعنى من اي الاستغفار
او هي زايدة قول وسؤال معطوف على قوله للاستغفار اي والكثرة سؤل وقوله كذا شهادة بالرفع مبتدا
موخر وكذا خبر مقدم اي يطلب اكثارها ويصح بالنصب ايضا اي كذا اكثروا شهادة وسؤل الجنة بالرفع اي
وكذا سؤل الجنة اكثروا منه فهو معطوف على شهادة او بالنصب على ما تقدم وقوله عظيم المنة واحدة المنن اي
العطايا واشاربهذين البيتين الى ما في خطبته صلى الله عليه وسلم من قوله والكثروا فيه من اربع خصال خصلتان
ترضون بها ربكم وخصلتان لا غنا كم عنها اما الخصلتان اللتان ترضون بها ربكم فشهادة ان لا اله الا الله
وتستغفرونه واما اللتان لا غنا كم عنها فتسالون الله الجنة وتتعوذون به من النار فهذه الخصال الاربع
المذكورة في الحديث كل منها سبب للعتق والمغفرة فاما كلمة التوحيد فانها تهدم الذنوب وتحقق العتق
المستوجب للعتق من النار ومن اتى بها اربع مرات حين يصبح وحين يمسي اعتقه الله من النار ومن قالها خالصا
من قلبه حرمه الله على النار واما كلمة الاستغفار من اعظم اسباب المغفرة فانه ورد في دعاء الصايم المستوفي
لشروط الصحة والكمال مستجاب في صيامه وعند فطره وجمع بين التوحيد والاستغفار لينا سب بينهما
في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وفي الاثر قال ابليس اهلكت
الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما كان الاستغفار مندوبا للصلوة عقب صلاته
لقوله صلى الله عليه وسلم من استغفر ربه من كل صلاة ثلاثين مرة فقال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف كان مطلوبا عند ختم العبادة والمجلس فان
صحت كان كالطابع عليها والا كان كفارة لها فناسب ختم رمضان به ومن ثم كتب عمر بن عبد العزيز الى
الانصار يامرهم بذلك ونصيد قد الفطر لان كلا منهما طهرة للصايم عن اللغو والرفث وحثهم عمر على ذلك

بقوله

بقوله تعالوا كما قال ابوكم ادم ربنا ظلمنا انفسنا الاية وكما قال ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي الاية
وكما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وكما قال ذا النون لا اله الا انت الاية وعن ابي هريرة
الغيبة تخرق الصايم والاستغفار يرفعه فمن استطاع منكم ان يجيء بصوم مرفعا فليفعل وقال صلى الله
عليه وسلم من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وقال ايضا من عبد ولا امة استغفر الله كل يوم سبعين مرة الا غفر له سبعماية ذنب وقد خاب عبد وامة
عمل في اليوم والليلة اكثر من سبعماية ذنب وانما خص السبعين من العدد في الذكر لان العرب كانت
تستكثر السبعين ولان احاد السبعين سبعة وهو عدد شريف لان السموات سبع والارضين سبع والايام
سبع والاقاليم سبع والبحار سبع والنجوم السيارة سبع وفي الحديث ايضا من استغفر للمومنين والمومنات
في كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض وفيه ايضا من انعم عليه نعمة
فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله كثيرا ومن حزبه امر قليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفيه ايضا من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار واقل ما يختص به الكثرة ثلاث مرات لان
الثلاث اول الكثير واكثر القليل وذكر وا في حديث اكثركم صيني متزلة اكثركم على صلاة ان الكثر يحصل
بالثلاث تنبيه هذه الاحاديث لم تعين صيغة الاستغفار والافضل ان يكون بصيغة الاستغفار
وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر
ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت هكذا في صحيح البخاري
وزاد من قالها موقنا بها في يوم قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها بالليل موقنا بها قبل ان
يصبح فهو من اهل الجنة وقوله فهو من اهل الجنة اولا وثانيا اي اراد ان يدخلها من غير تقدم عذاب ثم انا لا نعين
بالاستغفار الوارد في كلام الله وكلام رسوله وكلام العلماء مجرد التلفظ باللسان مع ما الغلب مصر عليه من العود
للمعصية ولو بعد رمضان فان ذلك لعب واستهزاء يترتب عليه غاية المقت والطرد عن عفو الله ورحمته
لانه جاء في الخبر من صام بنية اذا افطر عصى ربه الله عليه صوته ولعلم ان ابليس اللعين لا يرى في موسم
المغفرة والعتق من النار اصغر ولا احقر ولا ادحر منه في يوم عرفة وليلة القدر وايام رمضان ولم يظهر على ابليس
شيء اعظم من رجفة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير لما رأى النبي قايما يصلي برزنا ولما افتتح مكة رزنه لغربي
اجتمعت اليه ذريته فقال ابئسوا ان تودوا بعدي محمدا الى الترك بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم في دينهم
وافشوا فيهم النوح والشعر فما نزل قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الاية لكن كما قال بعض التابعين
لما رأى فيها من الفرج لاهل الذنوب عن الحسن قال ابليس ويلتا لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار

www.alukah.net

قسوت ذنوبا لا يستغفرون منها يعني لا هو اقائلة ينبغي للمؤمن ان يعمل عمله ويتقنه ويخافون من رده
لان السلف كان يجتهدن في تمام العمل واتقانه ثم يهتمون بقبوله ويخافون من رده وهولاء هم الذين قال الله فيهم كما
اشارت اليه عايشة الذين يؤتون ما اتوا اي من الاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم لجعون وعن علي كرم الله وجهه
كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل الم تسمعوا الله يقول انما يتقبل الله من المتقين وقيل وكانوا يرون عون الله ستة اشهر
ان يبلغهم رمضان ثم يرون ستة اشهر ان يتقبله منهم وكان يعقوب يحزن يوم عيد الفطر فيقال له انه يوم سرور فيقول نعم
ولكن مولاي امرني بعمل لا ادري اتقبله مني ام رده علي وروي حبيب ابن الورد قوما يضحكون يوم الفطر فقال ان قبل صوم
هولاء فليسوا شاكرين والا فليسوا خايفين وكان علي يقول لبيت شعري من المقبول منا فنهنيه بقوله ومن المحروم منا
فنعزيه وقال الفضالة لو علمت ان الله عز وجل يقبل مني مثقال خردلة لكان احب الي من الدنيا وما فيها لان الله تعالى يقول
انما يتقبل الله من المتقين وسوال ان نعقوا الخ ما ذكره من كثرة سوال الجنة وكفاية عذاب النار التي هي شوق من حر
نار الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم هذه النار جزء من مايتة جزء هو المطابق لما في الجنة وفيها اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار
وقال صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فقل اللهم اجرني من النار فانك ان متت من يومك ذلك كتب
الله لك جوارا من النار وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم محار النفخ الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا الجد
لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من حرك فاشهدك
واني اشهدك اني قد اجرته قال ولو مات بين يدي جهنم قال جبل يلقى فيه الكافر فيتمزق في سبعين وجه بعضه من بعض
او جبل يتصرف وروي لقن السمع ثلاثة فالجنة تتمنى والنار تشتهي وملك عند راسي يسمع او سمعه وفي خاتمة
قال العلامة الافندي في ختمه علي ابن قاسم الناجرم لطيف علوي اي يطيب العلو والنور صوتها ونجح علي يديه ان
وتوران ونقش علي بوتقة والمراد منها دار العذاب بجميع طبقاتها السبع التي اعلاها جهنم وهي لعصاة الموحدين ثم تختلف
بعد خروجهم منها وتخلفها الظي وهي لليهود ثم الحطمة وهي للنصارى ثم السعير وهي للصابئين ثم سقر وهي للمجوس ثم
الجحيم وهي للوثنية ثم الهاوية وهي للمنافقين وهي قعرها وباب كل داخل للاخرى على الاستواء وقد نظمها في هذا الترتيب يقول

جهنم عدت للعصاة وتحتها ... لظى لليهود والنصارى لحاطمة
سعير لصابيء والمجوس لهم سقر ... جهنم لذي الاوثان عدت فهاوية
لاهل نفاق سبعة فوق بعضها ... مفتحة ابوابها متداخلة

وبين اعلاها جهنم بطبقاتها واسفلها خمس او سبعون سنة وحرها هو المحرق ولا حر لها سوى بني ادم والحجارة
المتخذة للعبادة من دون الله قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي حطب كما قرئ به شاذا ولا

يعلم طولها

يعلم طولها وعرضها الا الله عز وجل وذكر ابن العربي ان هذه النار التي في الدنيا اخرجها الله الى الناس من جهنم
حتى غسلت في اليم مرتين وقال غيره سبعا وقيل سبعين ولولا ذلك لم ينتفع بها احد من حرها ولم يعش في
محل النار حيوان فقيل انها في السماء وقيل انها في الارض ولا اكثرون على انها تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى
علم الله اللطيف الخبير واما الجنة فهي في سما الكرسي فوق السموات السبع وهي بلغة اليمان والمراد منها فداء
الثواب بجميع انواعها وهي سبع جنات متجاورة اوسطها واعظمها جنة الفردوس وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار
الجنة تحتها الماوى جنة الخلد جنة النعيم فتنتصب عن قرار السلام قرار الجلال هذا ما ذكره ابن عباس وجماعة
وذكر بعضهم دار الخلد بدار الجلال وهي غير جنة الخلد وزاد بعضهم جنة القرار وهي ثامنة ونظمها سيدي علي المرصفي فقال

اسما جناتنا جات ثمانية ... واني قد نظمت الكل بالعد
دار السلام ودار الخلد جنة عدن ... ماوى نعيم وفردوس مع الخلد
كذا جنة قرار وهي ثامنة ... فبما رواه ابن عباس وبالسند

ونظم الاجهوري ابوابها بقوله

ابواب جنانا تاعدن ثمانيه ... باب الصلاة وباب الصوم فاستبق
كذاك باب زكاة والجهاد ومن ... ينوب لله والوصين خذ وثق
والكاظمين الغيظ والعافي وثامنها ... باب اليمين بذا جا الحديث ثق

وفصل ان باب التوبة نزايد على ابواب الجنة قال في نوادر الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا زايدا وهو باب
محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة منه منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من
مغربها اغلق فلا يفتح الا يوم القيامة وسايرابواب الاعمال مفتوحة على اعمال البر واما باب التوبة فليس باب
عمل وانما هو باب الرحمة العظمى تدخل توبة العبد منه الى الله تعالى وذهب الجمهور الى ان للجنان اربعة ابواب لقوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي جنة النعيم وجنة الماوى ثم قال ومن دونهما جنتان اي جنة عدن والفردوس
وقيل جنة واحدة والاسماء والصفات كلها جارية عليها لتحقق معانيها لها فيها اذ يصدق على الجميع جنة عدن
اي اقامة لانها كلها ماوى المومنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلود والسلامة من كل خوف وحزن
وجنة نعيم لانها كلها مشحونة باصناف وقيل ان الجنان باعتبار من يدخلها ثلاثة لعبد هاجنة الاعمال وهي التي
ينالها الناس باعمالهم فمنهم من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم الا وله جنة مخصوصة ونعيم مخصوص
وثانيها جنة الميراث وهي التي يرثها المومنون من الكفار وثالثها جنة يدخلها الاطفال واهل الفترات ومن لم
تبلغهم دعوة الرسالة والحق تفويض علمها الى الله تعالى وعرضها السموات والارض كما في القرآن العزيز وطولها يمتد

الألوكة
www.alukah.net

الى الابد وانجارها اصولها في الغيب ومزوعها الى الارض نظرح الحلي والحلل وذكر وهب عن انس عن ابن عباس قال الله تعالى خلق الجنة قبل النار وخلق رحمته قبل غضبه وخلق السموات قبل الارض وخلق الشمس قبل الكواكب وخلق النهار قبل الليل وخلق البحر قبل البر وخلق الارض قبل الجبال وخلق الملائكة قبل الجن وخلق الجن قبل الانس وخلق الذكر قبل الانثى واعلم ان دخول الجنة لا يكون في مقابلة الاعمال وانما يكون بفضل الله ورحمته واما مراتب الدرجات فهو الذي يكون في مقابلة الاعمال والذي جاء في الحديث ادخلوا الجنة بفضلي وقتاسموها باعمالكم اه ومن يصمه اي صوما معتبرا باذن الشرع بفرضه وسننه وآدابه ويجتنب مكروهاته ونحو مافاته قال ابن حجر والصوم على ثلاثة اقسام صوم عوام العوام وصوم الخواص وصوم خواص الخواص وهو اعلاها فالصوم عوام العوام هو الكف عن المفطرات سواء حصل كف عن المحرمات ام لا واما صوم العوام هو الكف عن المفطرات والمحرمات وما صوم الخواص فهو الكف عن المفطرات والمحرمات والشبهات واللذات والصوم خواص الخواص هو الكف عن ماسوى الله وانشد بعضهم فقال

صمت عن غيره فلما تجلى كان لي شاغلا عن الافطار ... وتشوقت مرة ثم لما زارني حل عن عمد الافطار

اه شيخنا حفني ملخصا او يفيه او يحيي الواو اي يصلي قيامه في ليالية كاملا وهو عشرون ركعة بعشر تسليمات في حق غير اهل المدينة وست وثلاثون في حق اهلها ولعل المراد بها المدينة النبوية وفي فيها صلى الله عليه وسلم لانها المراد عند الاطلاق ايمانا بوعد الصدق اي تصديقا بانه حق معتقدا تفضيله وقوله محتسبا اي ثوابه عند الله اه غفرانا اي ستروا وتغطية لذنوبه قال الشيخ سليمي العفار هو الستار ومن غفرانه سبحانه وتعالى ان يستر الذنب عن الملكين ومن غفرانه انه يمسح الذنب من الصحيفة ومن غفرانه ان يمحو صي الخصم ومن غفرانه انه يطيب المسيئة حسنة لذا الحب العهد اه اللذ تشديد اللام وتخفيف الذال متعلق بغفرانا وهو يحذف الياء لغة في الذي وكلمة الذي الاولى واقعة على الذنوب والثانية واقعة على الشخص وفي الذي ست لغات اثبات الياء وحذفها مع فتحا الكسرة وحذفها مع سكون الذال وتشديدها مضمومة ومكسورة والسادسة حذف الالف واللام وتخفيف الياء الساكنة اه شموني اه جمل من ذنوبه تنازعه الفعل الاطلاق اي ما تقدم من الذنوب في عمره فيغفر له وقولها لذ بسكون الذال اي كالذي يقوم ليلة القدر اي يحييها من اولها الى آخرها بنحو صلاة وتسبيح وتحميد وتهليل واستغفار وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اه اعلم انه الاطلاق ايضا واشار بهذا بين البيتين الى ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له من ذنبه وفسر المحدثون الاحتساب بان لا يعمل من صيامه رياء ولا يستطيل ايامه رياء ولا ينفق اضرافه قال في الزواجر تمحي ذنوب رمضان من الكبائر اجمالا وفي الحديث زعم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وزعم انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له وزعم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة اه واح بالمد وقوله يغفر اي يستر ويغطي وقوله له بسكون الهاء وقوله يحل فرضه اي من المذكور وهي الصيام وقيام رمضان

اقيام

وقيام ليلة القدر وقوله ما قدم علما اي من قول او فعل وقوله مقدما بفتح الدال وقوله او اخرا بتشديد الخاء المعجمة والالف للاطلاق وقوله لهم اي العلما وقوله لي ذا اي غفران الذنب المؤخر اه سملاوي وقوله جرى بينهم وهو ان المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتاخر من الذنوب لم يات بعده فكيف يغفر وليجيب بان ذنوبهم تقع مغفورة وقيل هو كناية عن حفظها عليهم في المستقبل اي فلا يقع منهم اصلا واشار بهذين البيتين الى ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له من ذنبه وما تاخر اه كصوم يوم موقف العاق للتشبيه ويوم الموقف هو التاسع من ذي الحجة سمي بذلك لوقوف العباد فيه بعرفة اي ان صوم كل يوم من رمضان يكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة كما ان صوم عرفة يكفر المتقدمة والمتاخرة واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ذنبه وما تاخر اه ومر بسكون الدال وقوله تكفيرة اي صوم يوم عرفة وقوله عامين اي سنتين ماضيه ومستقبله واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم صيام عرفة اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والتي بعده اه ومنه متقدم اي متعرض له لان ظاهر حديث من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحديث صيام يوم عرفة كصيام الف يوم وحديث ان صوم يوم عرفة يكفر اكثر من سنتين مخالف وحديث صيام عرفة اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده لان ظاهر هذا يكفر اكثر من عامين ويجاب بان غفران ما تقدم من ذنبه محمول على السنة المستقبلة قال ابن عباس في قوله صلى الله عليه وسلم يكفر السنة الماضية والمستقبلة يبشر بها حياة سنة مستقبلة لمن صامه فلا يموت بقتل ولا غيره انهو صلى الله عليه وسلم يبشر بكفارتها فصيامه دليل على الحياة فيها اذ هو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى قال في الجامع الكبير من صام ايام العشر كتب الله له بكل يوم صوم سنة غير يوم عرفة فان من صام يوم عرفة كتب الله له صوم ستين وقوله ايام العشر اي عشر ذي الحجة اي التسع الاول منها والمراد الثمانية فقط لتخصيص الحلاق على يوم عرفة بعد وفي الجامع الصغير صوم يوم عرفة يكفر ستين ماضية ومستقبلة وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية والحكمة في تكفير يوم عرفة ستين وعاشوراء سنة ان فيه الحج والعمرة تبع له وهو افضل الايام وكل منها يكفر سنة فجعل لصايمها كذا قيل وقيل لانه محمدي وعاشوراء لموسى فجعلت سنة بنينا مضاعفة على سنة موسى ولصام عاشوراء عن قضا او نذر اخر اه وحصل له ثواب عاشوراء على المعتمد وبين انه صوم تاسوعا وهو تاسع المحرم لقوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن اليوم التاسع ثمانية قبله وصوم ستة من شوال لقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ثم اتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر كله اي كصيام مدة الدهر كله اه جمل وسملاوي بتصرف قوله كتارك بهم مسنون وقوله تلو صلاة الجمعة اي عقيبها فرغ منها اه

www.alukah.net

بذلك لانها فاتحة القرآن وتسمى السبع المثاني والشافية والوافية والكافية والوافية وقوله سبعا اي سبع مرات ولا اوقفت فلا يضر تخلل بينهما وقوله بغير مرتبة اي تلك في الرواية اهـ سمادي كذا قوا قل بالرفع والنصب جمع قل اي قرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا لكل سورة وقوله وذا اي قراءة الفاتحة والفواتح وقوله قيل ما ينبغي بفتح المثناتين التحتانيتين اولها وآخره اهـ سمادي فاعلما الفه الاطلاق واشار بهذين البيتين الجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعطي اجر من امن بالله واليوم الاخر وقوله قبل ان يثني اي قبل ان يبعد فيها عن حالتها التي كانتا عليها في التشهد وسن ان يقول بعد القراءة المذكورة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك اربع مرات من وظائف علي لا لغناه الله وبرزقه من حيث لا يحتسب وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اوجب ط وابن حجر وحفظ مفعول مقدم لاثبت اي اثبت صيانة من ليقرأ وقوله عقيب بالياء المثناة التحتية لغة قليلة في عقب التي بها للوزن اهـ الملها اي الجمعة الثانية واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد والمعوذتين سبع مرات اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى وحصل الحفظ بقراتها مع الفاتحة ولا يتوقف على اعادة قراتها وحدها لكن محله ان نوى الحفظ مع المغفرة اما اذا نوى المغفرة فقط فلا يحصل له الحفظ بهذه القراءة بل يحتاج ان ينوي اعادة اخرى خاتمة ذكر بعضهم ما يكفر الذنوب المتعددة والمتاخرة وهي كثيرة فمنها ما ذكر هنا ومنها صلاة التسابيح ومنها اجابة المؤذن بان يقول مثل ما يقول الا في الحيعلتين لانه يجيب قال والا في التثويب في اذان الصبح فانه يقول صدقت وبررت ومنها الوضوء قال صلى الله عليه وسلم لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومنها قوله عند سماع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومنها موافقة تامين الملائكة قال صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقوله اذا امن اي اراد التامين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان لم يتفق له موافقته عقب تامينه وان تاخر عن الزمن المسنون فيه التامين امن المامور ومنها صلاة الضحى قال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتي عشر ركعتين اي ركعة كل ما تقدم منها وما تاخر الا القصاص وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اربعا وقبل الاولى اربعا بنى له بيتا في الجنة والمراد بالاولى صلاة الظهر لانها اول صلاة ظهرت وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتي عشر ركعة بنى الله له قصرا في

الجنة

الجنة من ذهب تمسك بهذا من جعل الضحى اثنتي عشر ركعة وهو ما في الروضة لكن الاصح عند الشافعية ان اكثرها ثمان واقلها ركعتان قال صلى الله عليه وسلم من صلى سنة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له ما بقي حسنة ورفع له ما بقي درجة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر الا القصاص وقبل انها الحج والاعتمار من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام قال صلى الله عليه وسلم من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومنها الحج مطلقا مر بذلك وجه الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقوله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقال صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقال صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فاذا مات قبل ان يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واتفاق الدرهم في ذلك البعد الربعين الفا مما سواه ومنها قراءة آخر الحشر قال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومنها قوله الاعمى اربعين خطوة قال صلى الله عليه وسلم من قاد مكفوفا اربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومنها قوله يا ظاهر يزة اذ قدت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى قائما صفة وقال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة الاسرى سبع قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذا قيل لمن قال وضربوا سبع خطوات قلت ابشر يا محمد قيل نعم وكثر من هذا من قال من لقنك سبع مرات لا اله الا الله يعطى بكل قدر الدنيا عشرين مرة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا اخذت كريمتي عبدي لم ارض له ثوابا دون الجنة قيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وقال صلى الله عليه وسلم اول من ينظر الى الله تعالى من كان ضريرا ومنها سعي المسلم لاخيه في حاجته قال صلى الله عليه وسلم من سعى لاخيه المسلم في حاجة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي وكتب له برائتان براءة من النار وبراءة من النفاق ومنها المصافحة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لحديث ما من عبدين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر او اقرب المتصافحين الى الله من تحيته اولا ومنها الحمد بعد الاكل والشرب لحديث من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعبارة الجامع الصغير مع شرحه من اكل فشبع وشرب فروي فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني واسقاني وارواني فخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها الحمد على الكسوة قال صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومنها بلوغ من العمر ستين سنة قال صلى الله عليه وسلم ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة انواع من البلاء الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين يسر الله عليه الحساب فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه فاذا بلغ السبعين احبه الله واحب اهل السماء فاذا بلغ الثمانين تقبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين

www.alukah.net

فغفر له ماتقدم من ذنبه وما تاخر وليبكي اسير الله في ارضه قال ابن حجر ومغفرة ما تقدم واضحة واما ما تاخر فلم ار بمغفرة وعد الله الجهد بانه اذا وقع منه ذنب كان مغفورا له ومعلوم ان التكفير مختص بالصغاير دون الكباير لانها لا يكفرها الا التوبة او الحج المبرور او عفو الله قال بعضهم ويجوز ان يخفف من الكباير اذا لم يصادف صغيرة وفي الحديث الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن اذا اجتنبت الكباير قال النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكباير وقالها لا تغفر الا بالتوبة وليس المراد ان الذنوب تغفر ما اجتنبت الكباير فان كانت قليلة يغفر بعض الصغاير قال وقد يقال اذا كان الوضوء يكفر فاذا ابكفر الصلاة واذا كفرت الصلاة فما تكفر الجمعة ورمضان وكذا سوم عرفة وعاشوراء موافقة تابعين الملايكة قال والجواب ما اجاب به العلما ان كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفر من الصغاير كفره وان لم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من الكباير وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة رفع له درجات في الجنة اهـ جمل وج ملخصا ويشفع الصيام اي يجسم ويشفع فتقبل شفاعته اهـ كالقران يدرج الهمزة للوزن تنظير وقوله حقيقتا اي بالتحقيق يلوح الى اهـ فاعرف اي اعرف الوارد في ذلك واشار بهذا البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام رب منعته الطعام والشراب والشهوات فشفعني فيه ويقول القران رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه وفي الجامع الصغير من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالي فيه والجافي عنه والغالب يغبن مجته اي للتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه والتنبيه عليه من معايبه وقوله والجافي عنه اي التارك البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه وفي الحديث القران شافع مشفع صادق من لم يشفع له القران يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه وفيه ايضا بوفى بالقران يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما وفيه ايضا من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وهذا يفيد ان قراءة بعض حرف عليه غير طاهر اما من يقرا وهو متطهر فله بكل حرف خمسون ان لم يكن في صلاة فان كان في صلاة فبمائة وخمسين حسنة والظاهر ان الخمسين التي في الصلاة قاعد العظم كيفما من الخمسين التي في غير الصلاة وفي غير ما ورد انه يعدل نصف القران كاذا زلزلت او الهاكم التكاثر او ربعه كاية الكرسي او ثلثيه كالكافرون كما ورد بذلك الاحاديث وفي غير ما يقرا في رمضان لان الحسنة فيه من خصال الخير تعدل فريضة في غيره والفريضة في غيره تعدل سبعين نافلة ولذا كان الامام مالك اذا دخل رمضان تفرغ من قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل على قراءة القران في المصحف لان قراءة القران في المصحف افضل ما لم يزد القاري خشوعا غيبا والا كان افضل وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقرا في رمضان ستين ختمة واما ما روي عن النهي عن قراءة

القران

القران في اقل من ثلاثة ايام كقوله صلى الله عليه وسلم لم يفقه من قرا القران في اقل من ثلاثة تحمول على مداومة ذلك واما الاوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر والامكنة المفضلة كمكة لمن دخلها من غير اهلها افيستحب الاكثار فيها اقتداء بالزمان والمكان او يقال ان كونه لم يفقه لا ينافي كثرة الثواب على كثرة التلاوة وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى قال لموسى يا موسى اعطيت امة محمد صلى الله عليه وسلم نورين لا يضرهما قلتا ان قال يا رب ما التوراة قال الله عز وجل نور رمضان وتوراة القران قال يا رب ما الظلمتان قال الله عز وجل ظلمة القبر وظلمة القيامة وقال العلما لم ينزل من السما شفا قط اعم ولا انفع في ازالة الداء من القران هو الدواء شفاء والمطر بجلا قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين وفي الحديث من لم يستشف بالقران لا شفاه الله وفيه ايضا خير الدواء القران وعن العارف بالله التشيري ان ولده اشتد مرضه فاترجع عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى له ما يولده فقال له ابنك من ايات الشفا وهي ست ايات متتاليات وهي ويشف صدور قوم مومنين يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة الاية فيه شفا للناس وننزل من القران الاية واذا مرضت فهو يشفين فالله هو الذي اسقاني وشفاني فيها وعاها اياها وسقاها الله فما ما انشط من عقال وعن ابي هريرة قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول ان القران يكون صاحبه يوم القيامة حتى يشفع عند القبر كالرجل الصالح يقول له هل تعرفني فيقول لا اعرفك فيقول انا صاحبك اظمانك في الهواجر واسهرتك ليلك الى ان قال فيه ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين اي كل واحد منهما يكسى حلتين لا تقوم بهما اهل الدنيا فيقولان لم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القران ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا جدا راي اسراعا وترتيلا فانه يقرا على ان ميتي ورد حديث او غيره في مدح حامل القران قال التحقيق حمله على العامل لا مطلقا بل صرح بعضهم بان حامل القران اذا لم يكن عاملا لا يسمى من اهل القران وذكر القرطبي ان في جهنم واديا يستعيذ منه كل يوم اربع مرات اعده الله تعالى للقرا المرايين في اعمالهم وما تقرر من حديث انما حرجهنم على امتي حر الحمام محمول على البعض وكذا ما تقرر من انهم يموتون عند دعوى ما يحمل على البعض او على الموت بعد الاستيفا فهذا هو التحقيق وقد جا في مدح قاريه من المومنين وذم قاريه من غيرهم حديث مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر وانما شبه صلى الله عليه وسلم المومن الخاص بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري للقران كما ان الجن تهرب عن المحل الذي فيه الاترج فناسب

www.alukah.net

ضرب المثل بخاتمة وورد في الحديث فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على سائر خلقه
وورد من شغله القرآن وذكري عن مسيلتي لعطيته افضل ما اعطي السائلين وظاهر هذا ان الاشتغال بالذكر
والقرآن افضل من الاشتغال بالدعاء وان الذكر يكفي في وفا الله له بدل الدعا قال الشاعر

اذكر حاجتي ام قد كفاني ... وفاؤك ان سيمنك الوفاء
اذا اثني عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضك الثناء

وقال بعضهم ان الدعا افضل لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولعل وجه ولم اسال ايوب ربه يلطف بحيث ذكر
نفسه بما يوجب الرحمة بقوله اني مسني الضر وربه بغاية الرحمة بقوله وانت ارحم الراحمين ولم يصرح بالمطلوب
لصبره على قضايه تعالى وحاصل قصة ايوب عليه السلام قيل انه من اولي العزم فابتلاه الله بهلاك
اهله وماله وتتابع المرض المزمن والسقم المهلك حتى افضى امره الى ما تضعف القوي العبرية عن حمله
وسبب ذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان يظلم الناس فكلمه في ترك الظلم جماعة من الانبيا وسكت
عنه ايوب عليه السلام لاجل خيل كانت لايوب في مملكته فاوحي الله لايوب فوكلت ملائمه لاجل خيلك
لا طيلن بلاءك فقال ابليس لعنه الله يا رب سلطني على اولاده وماله فسلطه فبعث ابليس مردته
من الشياطين فبعث بعضهم الى دوابه فاحتملوها جميعا وقتلوها في البحر وبعث بعضهم الى زرعه وناحاته
فاحرقوها وبعضهم الى منازل ايوب وفيها اولاده وكانوا ثلاثة عشر ولدا وخدمه واهله فتزلزلوها
فهلكوا فقال ابليس لعنه الله يا رب سلطني على جسده غير قلبه ولسانه وعقله فسلطه فنفخ في
ابهام رجله فانتفخت ولا يزال ينفخ حتى من شدة البلا الى ان كادت لمعاوده تبين ومع ذلك صابر
محتسب مفوض امره الى الله تعالى وكان الناس قد هجروه والقوه خارجا عن البيوت من نتن ريحه وكانت
زوجته الصديقة بنت افرايم ابن يوسف الصديق عليهما السلام تتردد اليه فجاها ابليس لعنه الله
يوما في صورة شيخ وعمه سخلة وقال ليذبح ايوب هذه السخلة باسمي فيبرى فجاته بها واخبرته فقال
ان شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة تامرين ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه فبقي ليس له من يقوم به
فلما راي انه لا مطعم له ولا مشرب ولا احد من الناس يهوي اليه خر ساجدا لله وقال اللهم مسني الضر وانت
ارحم الراحمين فلم يم بنائه على هذه البلوة مع طول هذه المدة وهي على ما قيل ثمانية عشر سنة وانه تلقى
جميع ذلك بالقبول وما شكى الى مخلوق ما نزل به عاد الله عليه بالطاقة فقال فكشفنا ما به من ضر والضر
بالفتح شايع في كل ضرورة وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وسبب كشف ضره ان الله تعالى امره
بالاغتسال من عين ماء حارة برجله فنبعت قد هيكلا كان بظاهره وامره الله تعالى ان يضرب برجله

مرة اخرى ففعل فنبعت عين ماء بارد فامر ان يشرب منها فشرب وذهب كل داء كان بباطنه وصار كما صح ما كان
وانبناه لهله ومثلهم معهم بان ولده ضعف ما كان او احيي ولده وولد له منهم نوافل رحمة من عنده ذا ايوب وذكري
للعابدين اي يتذكر الغير من العابدين كيصبروا كما صبر فيثابوا بمثل ما اثيب او رحمنا العابدين فانا نرحم بالاحسان
ولا ننساهم وسوال يونس اللطف واجري الاجابة من سوال ايوب لان يونس وصف نفسه بالذنب فتوابعت على المطلوب
وابيض مناداته في الظلمات اي للطلوب فلذا كان قول يونس اللطف وسبب ما وقع له من المحنة انه كان وعد قومه
بان ياتيهم العذاب ان لم يومنوا فلم يامنهم العذاب فاوحي الله اليه ان يغفرها يامن بينهم من غير اذن الرب له في ذلك ظانا
انه يجوز له الفرار اذا ضاق الامر فوجد سفينة فركب فيها ثم ان السفينة وقعت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد
ابق من سيده فنظهر القرعة فقارع اهل السفينة فكان من المطلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فابتلعه الحوت ومكث
في بطنه اربعين يوما او سبعة ايام او ثلاثة ايام او اربع ساعات واوحي الله الى الحوت لا تاكل لحمه ولا تهشم له عظما فانه
ليس برزقك وانما بعثتك سجانه تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا اي اذكر قصة النون اي صاحب الحوت وهو يونس
ابن متى وهو اسم ابيه كان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التي اغتسل فيها ايوب
فاغتسل فيها هو وزوجته وصلوا ودعوا الله تعالى ان يرزقهما ولدا ميمارك فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفي
متى ويونس في بطن امه ولد بعد اشهر وقيل ان متى اسم امة والمشهور الاول اذ ذهب مغاضبا اي غضبانا عليهم
مما قاسا منهم ولم يوذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي فيقضي عليه ما اقتضيناه عليه من حبسه في بطن الحوت او نضيق
عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت بان لا اله الا انت سجانك اني كنت من
الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له اخر قال بعضهم من قال في مرضه لا اله الا انت سجانك اني كنت
من الظالمين اربعين مرة فانه ان عاش في مرضه ذلك ومات شهيدا وان صح غفرت ذنوبه وقي عليه سبعون الف ملك
ومن قاله وهو صحيح او معوم ثلاث مرات ازال الله همه وغمه تمام صلى الله عليه وسلم كان دعي اخي يونس عجبا اولا تهليل
تسبيح واخره اقرار بالذنب لا اله الا انت سجانك اني كنت من الظالمين عادعي به مهموم ولا معموم ولا مديون ولا مكروب
في يوم ثلاث مرات الا استجيب له رواه ابن عباس او ملخصا من ج وجل ثم القرآن بتسهيل العزيز الجميد وقوله
الف الف بالرفع وقوله حرف بالجر من غير تنوين وسبعة بالرفع وقوله تنوف من الوفا اي يكمل الف الف وسبعة وعشرون الفا
من الحروف الهجائية اهكلاويي له بخريك الها اي لقاريء القرآن حالة كونه صابرا على مشاق قرآنه طالبا
لوجه الله وثوابه ومخلصا في قرآنه ومصدقا بانه حق وقوله ينالوه برفع اللام اي يعطي من النوال اي العطا وقوله بكل
حرف نزدحه اي في الجنة معلى هذا يكون القاريء اكثر ازواجا من غيره ويغبطه منه المكثر من الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم لقوله في الحديث الشريف اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في الجنة اهكلاويي وفي الحديث ايضا الاعمال

www.alukah.net

العالمة تتاب عليها بالارواح في الجنة فائدة ورد في الحديث ان اهل الجنة اولها يا كلون كبد الحوت الحامل الدنيا على ظهره من غير ثور ولا صخرة مما تعتقده العوام وهو على الماء وما بعد الماء لا يعلمه الا الله تعالى والحكمة في اكل الكبد اولا هي انه مجمع الحواس لما فيه من اليبوسة والذة في الكبد وفيه دليل على ان اهل الجنة يتحققون انهم لا يعودون الى الدنيا وذلك ان الحيوان لا يعيش الا بثلاثة الراس والقلب والكبد فاذا اكلوا الكبد يتحققون ان لا دنيا بعد ذلك ولذا ورد ان الموت يوتى في صورة كبش فيذبحه يحيى بن زكريا وينادي يا اهل الجنة انتم خالدون فلا موت ويا اهل النار انتم خالدون فلا موت اهو من حظ بعض اهل الفضل حورا بالمد والقصر في المختار الحور شدة بياض العين في شدة سوادها وقال ابو عمر والحوران تسود العين كلها مثل العين الظباء والبقر قال ليس في بني ادم حور وانما قيل للنساء حور العين تشبيها بالظباء والبقر اهو جمل طاهرة اي من عيوب الحيض والنفاس والجنابات والبول كما ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والنفاس والجنابات والبول وقوله تعبية بالنون والمثناة الفوقية بعد القاف اي جبرة تطيبة اهكلاوي حسنا بالمد والقصر اي غير قبيحة المنظر واشار بهذه الابيات الثلاثة الى ما روي عن عمر ابن الخطاب مرفوعا القرآن الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأها صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين وقد حمل هذا الحديث على ما نسخ من القرآن ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ ما ذكر بتغيب كما ورد في احوال الاخرة يجب تصديقه وان خالف احوال الدنيا لان احوال الاخرة مخالفة لاحوال الدنيا غالبا فقد ورد عن ابي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصباؤها اللولؤ والياقوت وملاطها المسك وثراها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وقال صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده وذلك فيها ثم اها واشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقلت وعزتي وجلالي لا يجاورني بخيل بخيل وقال صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له المرجان عليه مدينة من مرجان كما سبق والف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن وقال صلى الله عليه وسلم فتظنون ان اثار الجنة تحدد في الارض والله انها لطيبة عجلوا حيث الارض حافاتها خيام اللولؤ وطينها المسك للازهر قلت يا رسول الله ما الازهر قال الذي لا خلط معه وقال صلى الله عليه وسلم يزوج كل رجل من اربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حور العين يجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان ثم نسمع الخلائق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبيس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له وقال ايضا ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج ثمانية حور واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب بعاتق كل واحدة منهن مقدار عمر في الدنيا وقال ايضا لا تودي امراة زوجها الا قالت الاقالت زوجته من الحور العين قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان

يفارقك

ينا زقك اليناز وقال ايضا طول الرجل من اهل الجنة ستون ميلا وطول المراة ثلاثون ميلا ومقعدة احدهم من الجنة مسيرة ثلاثة ايام للراكب المجد يجري في جسدها سبعين عاما تجد اللذة ومما يقرن للسيوطي هذه النظم

وستة تخص اهل الجنة لا بول لا غائط لجنة
ولا حاقبها ولا اسنانا ابضا ولا تومر كما اتانا
واستثنى منهم ستة فرخصوا بحبة فذ جاقبهم نص
نوح وادم وابراهيم هارون والصديق والكليم

فائدة اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل واجمل واحسن خلق الله دنيا واخرى جبتي من الحور العين فان قلت ان سيدنا يوسف عشقته النساء وافتتن به ولم يفتتن برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان جمال سيدنا محمد ستر بالجلال والهيبة فلم يقف احد على حقيقته بخلاف جمال سيدنا يوسف ولذا قالت عايشة مدحا له صلى الله عليه وسلم ابيات ولو سمعوا في مصر اوصاف خده لما بذلوا في حسن يوسف من نقد
لو مار ليحيا نور ابن جبينه لا ثر من يقطع القلوب عن الايد

او حملا بتصرف وايته بالمد جمع اية وهي جملة من القرآن منفصلة عما قبلها وقوله من الالوف جمع الف وقوله ستة بالرفع من غير تنوين اهو من للتبيين جمع مائة وقوله تثبت ان تقول بتثبوته ذلك واشار بهذا البيت الى ما نقل عن الطرطوشي ان القرآن ستة الاف اية وخمسمائة اية منها خمسة الاف في التوحيد بلام بالسكون ما بين اي بلام وستة الاف وما بين وقوله وبيقاء بالسكون لتبين الما بين بيقاء اي زيادة لم تبلغ عقد العشرة واشار بهذا البيت الى ما نقل عن ابي اسحاق قال القرآن ستة الاف اية وما بين اية ونيف وهذا قول الخراشاري له بقوله فقد جا الهلالاوي وهو ما نقل عن ابن عباس ان القرآن ستة الاف اية وستمائة اية وستة عشر اية والحاصل انهم اجمعوا على الستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال وخمسمائة اية ومنهم من قال وستمائة اية وستة عشر ومنهم من قال وما يتا اية واربع ايات وقيل واربع عشر وقيل وستة عشر وقيل وتسعة عشر وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون اهو وفي الجنة عدها بضم الدال المشددة كعدد يسكون الدال وقوله اي بالمد كتابا لله اي القرآن المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هكذا ورد اي في حديث عايشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القرآن ومن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحلاوي في شرحه هذا الحديث وهو من لازم تلاوته تدبر اوعمل لا من قراه وهو بلعه وفي رواية بين كل درجتين ما بين السماء والارض وفي الجامع الصغير من جمع القرآن سعته الله بعقله حتى يموت اي من حفظه عن ظهر قلب لا يزل عقله موفرا تاما لا يعتريه خلل ولا خبل وفيه ايضا من قرا اية اية كتب الله له قنوت ليلة اي عبادتها وورد ايضا القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه وورد ايضا قرا الرجل في غير المصحف الف درجة وقرانه في المصحف

الألوكة
www.alukah.net

تضاعف على ذلك الى اليّ درجة واختصت اهل القرآن بهذا الفضل حتى صاروا خواص النبيين وهذا كله فيمن قرأه قاصدا به وجه
الله تعالى والافقد ورد في قارئ القرآن بتاكله به اقوال الناس حاله يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم اي ان جعل القرآن وسيلة الى حطام
الدنيا حاله يوم القيامة على اقبح صورة حيث عكس وجعل اشرف الاشياء اخسها وسيلة الى ارذل الاشياء واحقرها وورد من قال في القرآن
بغير علم فليتبوا مقعده من النار اي قال قولا لا يعلم ان الحق غيره او قال في شأنه بما لا يعرف وقوله فليتبوا اي فليتخذ لنفسه
منزلا في النار حيث جعل نفسه صاحبه وحي يقوله اشار صاحب مآثر والمشايخ ان من فسر القرآن بغير علم ان وافق تفسيره
الصواب عرضه عليه وكان من الحجاب وان لم يوافق الصواب كفر والكلام في بعض الكلمات التي معناها ظاهر هي قوله الغور والمغة
وكان مفسره يعرف معناها من القواعد المذكورة فانه لا يكون محرما واما من قرأه ولم يعرف معناه فهو مثل من قرأه وعرف معناه في
الثواب وان كان من عرف معناه اكمل من غيره فقد ورد ان الله عز وجل ما كلم احدا الا بالقرآن فمن قرأه شيأ لم يتوجه قومه الملك ورفعه وقوله
لم يتوجه اي لم ينطق به على ما جبلن عليه الاعراب واللغة ووجوه القرآن الثابتة وقوله قومه الملك اي عدله وورد ايضا ان هذا
القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه واختلف في المراد بقوله على سبعة احرف على عشرين قولا واقربها قولان الاول
ان المراد سبع لغات الثاني ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع قال المتأخرون
ومن زعم ان القراءة السبع فقد غلط فاحش قال في الجامع الصغير القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم
وقوله هو النور المبين اي الضياء الذي يستضاء به الى سلوك سبيل الهدى قال القرطبي لولا ان النور كلام الله تعالى لما ثبتت
بكسوة الحروف لما اطاقت القوة البشرية سماعه لعظمته وكلماته وسجاياته نور ولاستثبت الله سبحانه بما اطاق سماعه بحجرا
عن كسوة الحروف والاصوات لكلام لا يطيق الجبل سماعه تجليه حتى صار دكا وقوله والذكر اي المذكر او ما يتذكر به اي يتعظ به
وقوله الحكيم اي المحكم اياته اي ذو الحكمة وقوله الصراط المستقيم اي هو في كونه يوصل تاليه الى الفوز بالسعادة العظمى قال الحكيم
القرآن عسكر المؤمن وجند الله الاعظم فيه الوعد والوعيد وليس فيه الوعد وتدل المفسر وتنقاد لسلوك الصراط المستقيم
تتمة قال بعض القراء القرآن له اضافات باعتبار ان نصفه بالحروف النون من نكر في الكهف والعاف من النصف الثاني ونصفه
في الايات بالعاف من سورة الشعراء وقوله قاف في البحر من النصف الثاني ونصفه في السور الحديد والمجادلة من النصف
الثاني وهو اي النصف الثاني عشر القرآن بالاخراب ولذا استشكل بعضهم بذلك فقال

ما قول من فاق جميع الورى ودون العلم باقكاره في اي شيء نصفه عشره ونصفه الثاني لمنحة اعتال

والجواب انه القرآن الشريف لان من الحديد الى الاخر نصف القرآن بعدد السور وهو عشره يا لاخر الاذن المجادلة
الاخر ثلاثة اجزاء وهي ثلاثة اعشار وقوله ونصفه اي الفوقاني في سبعة وعشرون جزءا وهي تسعة اعشاره
وقيل ان النصف الثاني بالحروف العاف من نكر او قيل القاف من والبيتلطف وتنظم ذلك العلامة الاجهوري بقوله

والنصف من حروفه هو النون في نكر من الكهف وهذا ما اصطفى

وقيل

وقيل كافه وقيل القاف في والبيتلطف ذي ثلاث قاعرف
ونصف اياته يا فكون في الشعرا فاستمع النبيين
ونصفه عدد سوره الحديد والباقي عشر لجزايه بلا مزيد

اهـ وجمل بتصرف وبقي الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو واسطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم
في الدارين وقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فيه فقيل نبوته
افضل من رسالته لان النبوة الاتصال من الخلق الى الحق والرسالة الاتصال من الحق الى الخلق وقيل بالعكس لان
الرسالة امر باطني يعطاه النبي زايد على نبوته وايضا الرسالة فيها اتصالان من الحق الى الخلق ومن الخلق الى الحق
وقيل ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة واسطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين
وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي مهيأ غاية الكمال والتحقيق ان رسالته
عامة لجميع الخلق حتى الى الملايكة خلافا لمن زعم انه لم يرسل اليهم وعليه الحليمي وجماعة وقيل بالوقف ويوم وجه العموم قوله
تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة اهـ في شهر الصيام سمي بذلك لوجوب
صوم جميعه دون غيره فالصوم فيه مسنون كالاثنين والخميس والايام البيض من كل شهر وهي الثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر او كما ورد بنصف على الامين اي جبريل ربيس الملايكة وافضلهم وقوله ذكر بي اي القرآن قال تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وقوله كما امام اي سنة بعد تمام تزوله عجب الوقايع او كما ورد ثم الذي قراه المصطفى عليه بعيده
اي جبريل على امام الحنفا يعني نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحنفاضة الموصوف بحذوق اي امام الانبيا الحنفا اي المايلين
عن الدين الباطل الى الدين الحق او هو ابني او جمل فان قلت كيف هذا مع ان الملايكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن حتى جبريل
النازل به عليه صلى الله عليه وسلم فكيف كان يدارسه جوابا عن ذلك بعضهم بجوابين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ الوحي جبريل يحفظ ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم فيعيده عليه ثانيها ان جبريل كان ينظر في اللوح المحفوظ فيقرأ
ما يقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحين يقرأ هو على النبي اهـ من بعض الهوامش وقيل كان العرض بفتح العين وسكون
الراي القراءة وقوله في العام الاخير بالسكون للوقف اي العام الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وقوله مرتين اي
مرتين النبيين كما هو المتبادر من سنة ذلك اذ السنة ان يبدأ الختم الثاني فور اعقب الاول وقوله يا خير بالخاء
المعجمة اي يا عليم ويصح بالحا المهملة من الحبور وهو السرور اهـ كما ورد وهل الاهلال بالتنوين ثواب في العرب
اي الطاعات وقوله للثاني ذهب اي انهم لا يثابون وهذا هو الموافق لما عليه الاكثرون ان الثواب والعقاب يكون على
جزا اعمال المكلفين والملايكة لا تكليف عليهم اهـ جمل ومن يبغض صايما اي بالفعل كان بلقمه او بيرفع له ما يفطر به
مفتوحا كان الصايم او مستفلا مستعرضا السؤل كان اولي وقوله ولو بما بالقصر من غير تنوين كما هو احدى اللغتين في ما

الألوكة
www.alukah.net

وهي غاية السهولة تحصيله وهو جوهر لطيف يخلق الله الري عند تناوله امتنن الله بكثرته على عباده لكثرة انتفاعهم
به عادة وقوله يعطي جوابن اي يعطي نظيرا جره من الثواب وهو مقدار من خبز اي الجنة وقوله متمما اي غير
ناقص واشار بهذا البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم من فطر صايما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصايم شيء
فائدة لو كان الصايم الذي اريد تقطيره تعالى ما ابطل صومه فهل يحصل للمفطر مثل اجره او سلم صومه ولا
يحصل له شيء لان من فطر لاجره بتردد المفطر في ذلك والنظر الى سعة الفضل والاقضل ان يكون الفطر على رطبات
فان لم يكن فعلى تمرات كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم لانه كان يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يكن فعلى تمرات
فان لم يكن فعلى حسي حسوات من ماء وقضيته ان السنة تتثبت ما يفطر عليه من رطب وغيره وهو كذلك كما
افتضاه نص حرمله وتصريح ابن عبد السلام به في الماء وتعبيره بتمرات هو اسم جنس جمعي وتعبيره كثير
بتمرة محمول على انه يحصل بها اصل السنة وفي رتبة الرطب اليسر والجوع فان الثلاثة تقدم على التمر كما قاله قل
وبعد التمر ما زمزم ثم ما غيرها فالحلو كما هو السنة في ذلك اهـ جمل بتصرف وحبا بالمد مع تسكين العين وقوله
عتقه من العجيم بالسكون وقوله وغفر ذنبه اي ستر اثمه ولم يؤاخذ به وقوله وذا افضل عظيم اي لخبر به
المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله من فطر صايما في رمضان كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار اهـ كملاوي
فيما سواه بالسكون اي عين رمضان وقوله بلا اشتباه اي التباس في ذلك قال في الجامع الصغير ان
الملايكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مايدته موضوعة اي مدة دوام وضع الاوضاف
وعوهم اهـ جمل بتصرف وحبا بالمد وقوله في اطعامه وسقيه في فطره اي الصايم وقوله ان من حلال سعيه
فيه صدق فحذف كان بعد ان وسقيه اسمها موخر ومن حلال خبرها مقدم وسعيه خفة ان يكون بعض اليا
لانه اسم كان كما علمت لكنها كسرت لاجل القافية والحلال اهو ما علم اصله او مالم يتبين انه حرام فهو حلال
وهذا سهل مما قبله ولعلم ان الحلال قد يعدم لقوله صلى الله عليه وسلم قل ما يوجد في امتي في آخر الزمان
درهم حلال اي مقطوع عليه لغلبة الحرام فيما في ايدي الناس وقال الحسن لو وجدت من عيشنا من حلال لاكرمتك
ودققته ثم داويت به المريض فينبغي للصايم ان يتحرى الحلال في سعيه اي كسبه اهـ جمل صلاة الاملا
مدرج الهمزة جمع ملك وقوله عليه اي الصايم في جميع بالسكون وقوله حقا اي يجب علينا اعتقاد ذلك
وقوله يا سميع اي يا مسمع نبتهد به الميم المفتوحة كما هو المتبادر كثيرا وقوله مصاع اي يوضع يده في
يد الصايم فيناله من فخر ليكون الخاء المعجمة اي افتخارا اهـ فتحصل الرقة بكسر الراء ضد الغلظة في فواده
اي قلبه وقوله وتكثر الدموع من ودادة اي بكثرة دمع العين من مودته والوداد بمعنى المحبة وهو مصدر
مضاف للمفعول بحذف الفاعل والمعنى وتكثر الدموع من تحية جبريل له مصاحبة له واشار بعدة الابيات

الاربعين

الاربعة الى قوله صلى الله عليه وسلم من فطر صايما من طعام او شراب حلال صلت عليه الملايكة في ساعات
شهر رمضان وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه ودرفت دموعه وقوله ذرفت دموعه بفتح
الراي اي سالت وقد جاء عن عبد الله عمرو ابن العاص لان ادمع دمعة من خشية الله تعالى احب الي من التصدق بالف
وكان عمرو ابن العاص حزاز بمكة ثم صار امير مصر وعاش بمصر القديمة وعمره اية سنة لكن لم يعلم محل قبره لان في مصر
واقليمها صحابة كثيرين لم تعلم قبورهم الا قبر سيدي عبد الله الصفطي رضي الله عنه والعاصي بالياء في اكثر الروايات
قال فيه صلى الله عليه وسلم عمرو ابن العاصي من صالحي قريش قال بعضهم استشهد ابو اسيد ناعمر با لعاص لانه كان
يجعل سيفه على عاتقه كالعصي وقوله اي بالف من الدراهم لان الالف اذا اطلقت حملت على الدراهم وقال صلى
الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا عين بكت من خشية الله تعالى وعين باتت تحرس في سبيل الله وقوله
لا تمسها النار اي لا تمس صاحبها اهو على حذف مضاف لو عبر بالجر عن الحال وقوله بكت من خشية الله اي من
خوف عقابه او من مهابته وجلاله وقوله تحرس في سبيل الله اي في وفي الحديث عينان لا تريان النار عين
بكت وجلا اي فزعا من خشية الله تعالى وعين باتت تحرس في سبيل وفيه ايضا عينان لا تصيبهما
النار عين بكت في الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله عن ابن عباس اهـ جمل ومن يقبل
حالة فطره بالسكون على نية الوقف اي لقبول ذلك عند فطره على ما هو اول او مشروب من رطب فبسر فحبوه
وتقدم انهما في مرتبة الرطب فتمر فما زمزم فما غيرها فالحلو كما هو السنة في ذلك كما تقدم وندب كونه على وتر
لانه صلى الله عليه وسلم كان يوتر في جميع اموره ولان فيه استشعار الوحدانية لله تعالى فان قلت ما الحكمة
في استحباب التمر قلت قيل ذلك لما في الحلو من تقوية البصر الذي يضعفه الصوم وهو ابس من غيره ومن ثم
استحب لجمع التابعين ان يفطر على الحلو مطلقا كالعسل وروي حكمة لخبر عن ابن عباس وهو انه لما
سيل عن ذلك فقال انه يحبس البول وقيل لكونه ابس المطلوب الموجود واكثر قوته اهل الحجاز مع ما فيه
من الحلاوة وقيل لان النخلة مماثلة بالمسلم ولانها النجرة الطيبة اهـ كملاوي بتصرف يا عظيم اي
يا جليل مكررة بسكون النون وقوله مرة اي ثانية فقط وقوله يا مستقيم اي على الطريق القويم
وقوله لا اله غيرك الفه للاطلاق اي لا يعبد بحق غيرك وقوله الذنب العظيم اي الكبير وكذا
الصغير وقوله المهلك الفه للاطلاق اي المهلك لصاحبه ان لم يتب او تاب ولم تقبل توبته وقوله
العظيم الفه للاطلاق وقوله الا العظيم اي الجليل وقوله بنيل جواب الشرط اي يعطي العطا الجسيما
اي الثواب العظيم يقال جسم الشيء اي عظم كما في مختصر الصحاح اهـ كملاوي كيوم يا خير ميلاده
اي خروجه من بطن امه قال في المختار ميلاد الرجل اسم الوقت الذي ولد فيه وقوله ورزقا قسم متعلق

الدلوكة
www.alukah.net

بينك وقوله كذلك يفعل في الجزاء اي يفعل الله الصلاح في الخرة الشخص المقابل ذلك واشار بهذه الابيات الى قوله
ومن يفعل الخير هنا الجزي ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم من مسلم يصوم فيقول عند افطاره يا عظيم يا عظيم اغفر لي
غيرك اعظم من الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال
على كما عتيكم اي ذريتكم والمراد ما يشمل الاتباع فانها كلمة يجيبها الله ورسوله ويصلح بها امر الدنيا والاخرة فائدة
كان صلى الله عليه وسلم اذا افطر يقول اللهم لك صمت وبك امنت وعلى رزقك افطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق
وثبت الاجر ان شاء الله تعالى وروي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اذا اصبت
صائما صوم شهر رمضان فقل عند افطارك اللهم لك صمت وبك امنت وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت
يكتب له مثل اجر من صام من غير ان ينقص من اجورهم شيء والظاهر انه يقول ذلك بعد الفطر بدليل قوله وعلى
رزقك افطرت في هذين الحديثين تحليل وتحديث يا عظيم لم فان الظاهر انه يقوله قبل الفطر وقوله في الحديث
صوم شهر رمضان ليس قيدا بل يقوله عند فطره من صوم عينه بعض كالاثنين والخميس وفي الجامع الصغير كان
اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت قال الشيخ يندب للصائم قول ذلك عند الفطر من
الصوم فرضا كان ذلك او نفلا وفي الجامع ايضا كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل
مني انك انت السميع العليم قال الشيخ وينبغي للصائم ان يزيد بعد قوله السميع لدعاء الطيم يا ولي يا حليمي
فائدة ذكر الشعراني في كشف الغمة انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لمن افطر عنده قال انس رضي الله
عنه افطر نا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربوا اليه تريدا فاكل منه واكلنا فلما فرغ قال اكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون وفي رواية مسلم كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند
قوم لا يخرج حتى يدعو لهم ودعي في منزل عبد الله ابن بشر بقوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم
وارحمهم ودعي في منزل سعد بقوله افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ومن
اداب الصائم عند افطاره اذا وضع لما في فمه ان لا يمجه بل يبتلعه لان لا يذهب بخلوف فمه اخذا بقوله
صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ذكره ابن الاثير في النهاية ويندب للصائم
وغيره ان يلعق صائعه بعد الاكل لا في الثانية قال في الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما
لعق صائعه الثلاث قال الشيخ زاد في رواية لعاكم التي اكل بها اهـ من به اي بشهر رمضان تصدقا بالف
الاهلة اي الذي يتصدق في شهر رمضان اي لعطي الصدقة للفقراء وغيرهم وقوله ملجرض قد صامه
اي كاجر الشخص الذي صامه وقوله فحققا الخ للاطلاق اي فتحقق الخبر الوارد في ذلك الاتي ذكره وقوله
اذ تعليلية هو بالسكون وقوله معين بالتنوين اي لانه معين بسبب صدقة صائما وقوله على الصيام بالكون

وقوله لكن يعين قائما اي بصدقته التي يدفعها له ليتقوى بها على القيام اي صلاة التراويح او كالذي
ومن يعين قاعدا للفرية اي ما يتقرب بها الى الله من فعل المأمورات واجتناب المنهيات وقوله بعطي جواب
من وقوله فظهر اجرهم فاستثبت القول الوارد فيه اهـ في اهله اي زوجته وعياله وقوله قد الذي للمخلف
من الثواب نظير اجر الغازي في فعله قال في الجامع الصغير ايكم خلق الخارج في اهله وماله بخير كان له
مثل اجر الخارج اي غزو غزا وج والمراد بالاهل حلايله وعياله وقوله بخير اي بنوع من انواعه كقضاء حاجته
وحفظ ماله قال الحلقي القائم على اهل الغازي وماله نايب عن الغازي في عمل الاتيان في معه الغزو فليس مقتصرا
على النية بل عامل فيما يخلق بالغزو لما كان كذلك كان له مثل اجر الغازي كاملا موفرا مضاعفا ولا يلزم ان
يكون شريكا بهما على السوي او هو مثل بنصف كذلك من جهز غازيا اي بمال نفقة وامتعة ودواب قال صلى الله
عليه وسلم من اعان غازيا او غارما او مكاتبا في فك رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه الحاكم اهـ
جمل خفيا اي اتيانا وقوله فاعلم الف الاطلاق واشار بهذه الابيات الخمس الى قوله صلى الله عليه وسلم افضل
الصدقات صدقة في رمضان والمتصدق في رمضان معين للصائمين والقائمين والذاكرين على طاعتهم فيستوجب
المعين لهم مثل اجرهم كما ان من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في اهله فقد غزا وقال في الجامع الصغير ان الصلاة والصيام
والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف والمراد بالصيام ما يشمل الفرض والنفل والذكر ما يشمل التلاوة
والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد وقوله بسبعمائة اي الى سبعمائة على حسب ما اقترن به من اخلاص النية والخشوع
اهـ جمل بنصف وقد ثبت في الامر من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ببسط النفقة يسكون لها اي انفاق الدراهم ونحوها
للتوسع وقوله فيه اي في شهر رمضان وقوله وخففه اي بتخفيف القاف الثانية وسكون الهاء في سبيل خالق
السماء والارض وما بينهما اي الجهاد واشار بهذين البيتين الى ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم ابسطوا النفقة في
شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وقوله ابسطوا النفقة الخ اي على الاهل والعيال وكذا على
الفقراء فضل عن اوليائك شيء اي اكثروها ووسعوها فان النفقة النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله اي في
تكثير الاجر وتكثير الوزر اي يجدل ثوابها ثوابا النفقة على الجهاد وفي الجامع الصغير اولما يوضع في الميزان
نفقة الرجل على اهله اي من تلزمه مؤنته من مخدوم وخادم وقريب والاولية في حق الخبر على معنى
من تنبيه قد تقدم ان النافلة فيه بمنزلة الفرض في غيره وذكر هنا ان النفقة فيه كالنفقة في سبيل
الله والنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف او اكثر والفرض ثوابه دون ذلك فان ثواب الفرض كثواب سبعين نافلة
كما ذكره المحلي ولا شك ان بسط النفقة فيه من جملة النافلة فظاهر ما هنا يقتضي ان النافلة فيه تفضل الفرض في
غيره خلاف ظاهر ما تقدم فانه يقتضي انها بمنزلة الفرض في غيره وتتمة يؤخذ من الاحاديث ان العبادة

www.alukah.net

تفضل نفسها بالمكان كما تفضل بالزمان وفي الجامع الصغير ما يخالف ما تقدم ايضا فانه قال رمضان بمكة افضل من الف رمضان بغير مكة واختصته هذه الفضل لانه تعالى اختارها لنبيه وحباها بتضاعف الحسنات وفيه ايضا الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام قال ابن حجر وكذا يقال في بقية العبادات من اعتكاف ونحوه وفيه ايضا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان اي غير مكة بدليل ما تقدم يعني ان ثواب الواحد اكثر من ثواب الالف اهـ جمل بتصرف ومشبع الصايم فيه اي في رمضان دون غيره وقوله ليشرب اي بيده او يكون من كمين له وقوله من حوضي اي من حاوضه الذي هو ابهى من اللبن واحلى من العسل وقوله بظمأ اي عطش الى دخول الجنة بالسكون اي البستان وقوله مع ببكون العين وقوله الرقبة بسكون القاف لضرورة الشعر واشار بهذه الابيات الى ان ما تقدم في خطبته صلى الله عليه وسلم من قوله ومن اشبع فيه صايما سقاه الله عز وجل من حوضي شربة لا يظمأ بعدها ابدا حتى يدخل الجنة وكان ممن تعتق رقبة او كما ورد وتفتح بحركة الثقل وقوله ابواب بدرج الهمزة مضاف الى الجنان وقوله فيه اي في رمضان فتحا خاصا به وقوله اول منصوب على الظرفية وقوله خذ تنبيه اي قف عليه اهـ سملاوي تغلق بحركة الثقل ابواب بدرج الهمزة وقوله بالهنا العظيم اي نلجا اليه ليبعدنا عنها اهـ المردة بالسكون اي العتاة بالمثناة الفوقية من الجن وقوله ولقي في البحار ملحة كانت او عذبة جارية كانت او راكدة جمع بحر وكل نهر عظيم يقال له بحر اهـ سملاوي مصفدة اي مشدودة موثقة واشار بهذه الابيات الثلاث الى قوله صلى الله عليه وسلم ويقول الجليل جل جلاله يا رضوان افتح ابواب الجنان للصايمين والقايمين من امة محمد حبيبي صلى الله عليه وسلم ولا تغلق ابواب النيران عن الصايمين والقايمين من امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تقضي اليوم حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثاني اوحى الله تبارك وتعالى الى مالك خازن النار يا مالك اغلق ابواب النيران عن الصايمين والقايمين من امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تقضي اليوم حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثالث امر الله جبريل ان اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وعتاة الجن وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار كيلا يفسدوا على امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم وقوله ولا تغلق منها يومئذ من اغلق الباب هو مغلق وغلقه لغة رديئة متروكة وقوله فصفد مردة الشياطين والمردة جمع مارد وهو العاتي فعطف العتاة على المردة عطف مرادف والعاتي المجاوز للحد في الاستكبار وقيل العاتي الجبار وقيل العاتي هو المبالغ في ركوب المعاصي المتمرد الذي لا يقبع منه لوعظ والتنبيه موقعا وقوله وغلهم في الاغلال الغل واحد الاغلال يقال في رقبته غل من حديد وغل يده الى عنقه من باب رد ووجه مناسبة الصوم لفتح ابواب الجنان كون الصايم دخل في عمل مستور لبس له عين وجودية فيظهر للبصر ولا هو يعمل الجوارح والجنة ما حفت من الستر

ولخفا واما وجه مناسبة غلق ابواب النيران للصايم فان النار اذا غلقت ابوابها انتفا عن حرها واكل بعضها بعضا وكذلك الصايم اذا صام غلق ابوابا ربطبيعته فوجد للصوم حر شديدة لعدم استعمال المرطبات ووجد الم ذلك في باطنه فتقرب نار شهوته بغلق تناول الاطعمة والاشربة وصفد الشياطين التي هي صفات البعد عن الله تفر بخ من الصفة الحمدانية اهـ جمل بتصرف ممن يخل اي بالحديد في رقبته او في يده الى عنقه وقوله فيه اي في رمضان ابليس سمي بذلك لياسه من رحمة الله قال في المختار ابليس من رحمة الله يئس ومنه سمي ابليس وكان يسمى عزازيل اهـ جمل بتصرف الرجيم اي المرجوم بالسكون اي المطرود عن رحمة الله تعالى او المرجوم بالشهب والراجم للناس بالوسوسة ووصف بالرجم بعد وصفه بالكمالات لانفعلا بعاقبة امره وانتهاها الشقاوة اليه فقد كان شهد الله سبعين الف عام ثم انقلب شيطانا والعياذ بالله وفي كشف البيان للدميري قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان ابليس اللعين كان خازن الجنة اربعين الف سنة ومع الملايكة ثمانية الاف سنة وعظم الملايكة عشرين الف سنة وسيد الكروبيون ثلاثين الف سنة وسيد الروحانيين الف سنة وطاف حول العرش اربعة عشر سنة وكان اسمه في الدنيا العابد وفي الثانية الزاهد وفي الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة امره نعوذ بالله تعالى من مكره واعلم ان الله تعالى انما خلق ابليس ليميز الخبيث من الطيب والحبيب من العدو وخلق الانبيا عليهم الصلاة والسلام ليتهدى بهم الطيبون الاخيار ويظهر الفرق بين من يجيد الرحمن وبين من يجيد الشيطان وبقال خلق الله محمدا صلى الله عليه وسلم دلالا للجنة يعرضها على العباد فاشتراها الموسنون بتوحيد الله جل جلاله والاعمال الصالحة وخلق الشيطان دلالا للنار فاشتراها الكافرون باشتروا النار بالكفر واشتروا الدنيا بترك الجنة اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة الاية اهـ مدابغي وعبارة الخطيب في تفسير قوله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي سماه بهذا الاسم لكونه من الابلاس وهو انقطاع الرجا استانف الى ختم العقوبة له اهـ بجرمي وكفر اللعين بعد وله عن المض الى القياس المأخوذ من قوله قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس على خبيثه النار على الطين خبيثة على ادم والمض يرى على افضلية ادم على الملايكة لامرهم بالسجود له لانه يلزم من امر واحد بالسجود لاخر ان يكون المامور بالسجود له افضل فكفر لبعيد ربه الى الجور فكفر لبعيد ذلك وقوله انا خير منه لم يبن جوابا مطابقا للسوال فانه اجاب بانه انما ترك السجود لكونه خيرا منه وعالما عليه بالنسبة اليه وبين ذلك بون اصله من النار واصل ادم من الطين والنار اشرف من الطين لان الاجرام الفلكية اشرف من الاجرام العنصرية والنار اقرب العناصر من الفلك والارض ابعدها عنه وايضا النار لطيفة نورانية والارض كثيفة ظلمانية واللطافة والنورانية خير من الكثافة والظلمانية اهـ زاده على البيضاوي وقال العمادي في تفسير سقيم قوله تعالى وخلقته من

www.alukah.net

طين والنار تاكل الطين فكيف يسجد لمن دونه هو وخطأ اللعين في تفضيله النار على الطين بل الطين افضل لرزانته ووقاره وقلة دعاه الى التوبة والاستغفار وفي النار الطيش والترفع وقلة دعاوه الى الاستكبار والجواب هذا الجواب مطابق للسؤال الكن تضمن الجواب اذ معناه معنى فضلني عليه لشرف عنصري على عنصره او لمخالفة التقاسير فحصل انه كفر بالعدول عن النص الى القياس مع سنة الجور الى الله وانه اخطأ في تفضيل النار على الطين هو شيخ الحاج ومن شؤم ابليس لعنه الله ما حكي عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لما القي في النار نزل عليه جبريل فنظر من الكوثر فقسمت ثلاثة اقسام قسم منها وقع بين يدي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانبت الله من شجرة الاس وقسم منها وقع على عينيه فانبت الله عنه الورد وقسم منها وقع عن شماله فانبت الله عنه العرعر وكان الاس شجرة مثل السرو جانبي ثمرة من وقت الخليل الى وقت عيسى عليهما السلام فلما اضل ابليس النصاري وقالوا المسيح بن الله تنانير ثمرة من خشية الله تعالى وكان الورد ثمرة قبل القشاء فلما اضل التيطان المجوس فادعوا ان له شريكا وهو ابليس عليه اللعنة تنانير ثمرة وكان العرعر ثمرة مثل البطيخ فلما اضل الله اليهود وقالوا عزير بن الله تنانير ثمرة من خشية الله تعالى وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بلغني ان لابليس اولادا كثيرين واعتماده على خمسة منهم ثبر والاعور ومسوط ولسم وزلنبور وقال مقاتل لابليس الف ولد بيكم نفسه وبلدوبيض كل يوم ما اراد وقال كعب الاحبار ومن اولاده المذهب وختنرب وخفاف ومزنم والولهان والمتقاضي فاما ثبر فصاحب المصايب يامر بلطم الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية واما الاعور فصاحب الزنا بزينه للذكور والاناث واما مسوط فصاحب الكذب والنميمة واما اسم فيزين الرجل عيوب اهله فيبغضهم اليه واما زلنبور فيسكن في الاسواق ويامرهم بالتطفيف والخيانة واما المذهب فموكل بالحمامات يردهم الى البدع وبنوع اخر من الشياطين موكلا بالجاهليين يلقي عليهم النوم والنسيان وخفاف صاحب الخرق ومزنم صاحب اللواط والولهان بوسوس في الوضوء واما المتقاضي فالانسان اذا عمل عملا في السر تقاضاه حتى يتحدث به في الحلا نبية او من مزين الجاسوس للعيني واختلفوا في سم الشيطان فقيل ابن عباس رضي الله عنهما اسمه عزازيل وروي عنه ايضا ان اسمه الحارث ويكنى بابي مرة ويقال بابي العمر وقيل هو من الملايكة وقيل هو من الجن كما تقدم وقيل خلق مستقر خلقه الله تعالى من النار لا من الملايكة ولا من الجن وذكر الطبراني انه بعث حاكما فقضى بين الجن الف سنة ثم عرج الى السما فقام ينتظر حتى خلق الله ادم عليه السلام ويجتمع بين عيني ابن عباس بان عزازيل اسمه بالسرياني والحارث اسمه بالعبرانية كما ذكره الشيخ ابن عبد السلام اللقاني وعبارته في شرح قصة المعراج بعد ان ذكر نحو هذا نصا وروي ان على حلقة باب الجنة مكتوبا ان لابي عبد امن جملة المقربين امره فلا يتشاغل امر بل ببغضه ويجهي خاطره عن بابي والعنه واجعل طاعته وعبادته هباء منثورا فقال ابليس يارب ابذني ان العنه فاذن له فلعن فذلك العبد الف سنة وهو لا يعرف انه الملعون وفي رواية ان اسرافيل عليه السلام نظر في اللوح المحفوظ فرايه مثل ذلك وبكى اسرافيل حتى رحمته الملايكة فاجتمعوا عنده وسالوه عن بكايه فقال اطلعت على سر من اسرار الله عز وجل

وقص عليهم

وقص عليهم القصة فبكت الملايكة باجمعهم وصاحوا قالوا لا اله الا الله سبحان الله ما اشد بلاء ابليس وان ذهب الجبار عز وجل فانه يجاب الدعوة ومن جملة المقربين فسالوه ان يدعو الله فيتجيب دعاوه فجاوا لوجبروه بما قال اسرافيل عليه السلام فرفع عزازيل يديه وقال يارب امهلني من القطيعة فذري لهم ونسبي نفسه فاستجاب الله دعاوه في حقهم ورقمه برقمة الشقاء وهذا ينضح قول السمرقندي وهو غافل عن عاقبة امره ونسال الله تعالى السلامة من مكره والحاصل ان الشياطين كلهم كفار واما الجن فمنهم مومن ومنهم كافر والغالب على الجن طبع الهوى لانها اجسام هوائية والغالب على الشياطين طبع النار لانها اجسام نارية ولطافتها كان لها قدرة على الدخول في جوف بني ادم واما المتمردة والخناة فهما عبارة عن شيء واحد قاصد فهما واحد لكنهما اشد اذية من الشياطين وريسهم في البحار كنايته عن اهلاكهم فلا يقال انهم لا يغرقون في الما اذهر من جملة مواهم قال الحليمي وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل ان يكون المراد به ايامه خاصة واراد الشياطين التي هي المسترقة للسمع لانزاده قال مردة الشياطين لان شهر رمضان كان وقت نزول القران الى سما الدنيا وكانت الحرسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان ماردو قد يزيد في التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بامهه وليا يبه والمعنى ان الشياطين لا يخلصون فيه من افساد الناس مما كانوا يتخلصون اليه في لاشتغال المسلمين بالصيام الذي قمع الشهوات ونهرة القران او من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري من قال الحليمي ثم اهو جيل من كل اي ابليس وجنوده اهكماروي مولانا الرجيم مشتق من الرحمة اي تلجا اليه في التباعد عن الجميع وقوله الرسول بالسكون اي الرسل من الملايكة اهكماروي للغلول هذه المادة لا تظهر الا اذا كان عمل من باب قعد ولم نره وانما هو من باب ورد والغلول يكون في الايدي والاعناق والنار يهدا البيت الى ما تقدم في الحديث في قوله فاذا كان اليوم الثالث امر الله جبريل ان اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغناة الجن وغلهم في الاغلال ثم قذف بهم في لجج البحار كي لا يفسد وا على امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم اه وذكر ابن ماجه بالمئنات الموقية صنونة تصرون النظم ولا في النثر يقرا بالها الساكنة مثل سعيده ومندرة ويردد به وقفا ووصلا وقوله والمتمردي بالسكون وعمر بالرفع مرين اي ابن ملحه والترمذي وقوله كذا ذي اي فتح ابواب الجنان وغلق ابواب النيران وتصفيد الشياطين والمردة اهكماروي كما حاما بالمد اي ورد في الحديث وقوله بها اي اول ليلة تفتح ابواب السما وتاتي بعدين البيتين الى قوله صلى الله عليه وسلم ان ابواب السما وابواب الجنة لتفتح لاول ليلة من شهر رمضان وصفدت الشياطين فلم والمردة وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وينادي مناديا بامي الخير اقبل ويا بامي الشر اقصر وقوله وصفدة الشياطين بتشديد الفاء وتخفيفها اي تشد وتربط بالاصفاد والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع او المراد الحقيقة وقوله ينادي مناد اي ملك بصيغ يلقي في قلب من يريد الله به الخير ويحتمل الحقيقة وقوله اقصر فهذا زمن التوبة والعمل الصالح وفايدة فتح ابواب الجنان والسما وغلق ابواب النيران وتصفيد الشياطين في شهر رمضان لكثرة تواليه

اوقوله فان قيل لا يخفى انه يحصل في رمضان ما يحصل في غيره من ارتكاب المنهيات فكيف هذا مع تقدم من ان مردة الشياطين
وعتاة الجن تغل فيه قلت ما يحصل في رمضان من ارتكاب المنهيات من النفس لا تها اشد من الشياطين في ذلك وقال
قال تعالى فيهما ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النفس ان النفس لامارة بالسوء وقال الغزالي النفس من سبعين شيطانا
وبض ما في تاج العروس مع زيادة ولحذر نفسك التي بين جنبيك مهما التي خط عليك ولا تقارفها في الكمات
والشيطان يفارق في رمضان لانه يغل فيه وربما اخذ من يقتل ويسرق في رمضان فهذا من النفس قال بعضهم

تعصيني الي ما امرتني داعي تكثر استقاجي واوجاعي كيف احتيالي من عدوي اذا كان عدوي بين ضلوعي

وفي الخبر المومن بين خمسة اعداء المومن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقتله ونفس تقويه وشيطان يضله اهو
جمل وسملاوي بتصرف كذا حضوره اي جبريل لكل مومن اي منصف بالايمان ومن اسماء الله تعالى المومن لانه امن
عباده من ان يظلمهم وقوله بموت جاء بالمد وقوله بين اي بواضح ثابت يقال بان الشيء يبين بينا ان اتضح فهو بين
قوله للفتان بالجر اي الشيطان المضل للمومن عن الحق والفتنة عند الموت هي التبديل اذ الاعمال بالخواتيم لان الشيطان يلقي
للشخص في صورة من يحبه من اقاربه فيقول له سبقتك الى الاخرة واحسن الاديان كذا الغير الاسلام فمت عليه فيخبر
للبيت فمن اراد تثبيته بعث له جبريل يطرده عنه اهـ كملاوي بفضل الخالق اي لا وجوبا عليه وقوله للناء اي
المنعم كثير العطاء اهـ وهل المومنات على طهارة بالجر استفهام تقريري اي لعل تزول جبريل لمن او بسبب من مات
على طهارة كاملة من وضوء وغسل جنابة كما في الحبايك للسيوطي اذ فيها ما يفيد انه مختص لمن يموت على طهارة وفي الحديث
من جاء معلك الموت على وضوء اعطي الشهادة وفي مطالع المسرات من مات قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة
او النار ويزاد عنه حجاب الوجه والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة اهـ جمل او مطلقا سواء مات على طهارة ام لا
وقوله وجاء بالمد اي جاء حضور جبريل لدفع فتنة الفتان عن من مات من المومنين سواء كان على طهارة ام لا وقوله في رواية
اي ذكرها صاحب الارايك بقوله ومنها ان جبريل يحضر من مات من امته ليطرد عنهم الشيطان في تلك الحالة اهو سلاوي
وكل ذا اي مما ورد من نزول جبريل لغل ابليس وتقييد الشياطين وحضور الميت وغير ذلك وقوله ورد بالتنوين لقوله من
يقول بالسكون وقوله بعيد طلعه اي بعد موته صلى الله عليه وسلم وقوله ما لجبريل ما نافية وجبريل بالتنوين وقوله نزول
اي بعوده صلى الله عليه وسلم لعدم اطلاعه على ذلك بل نقول بالنزول ثابت بعده صلى الله عليه وسلم لما ورد من قوله في الحديث
وهو قاد كان في اليوم الثالث امر الله جبريل ان اهبط الى الارض فتضعد مردة الشياطين فحرونهذا هو المعول عليه في
النزول بعده اهو سلاوي وورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل تنزل الارض بعد موتي قال نعم يا رسول
الله انزل الارض عشر مرات انزل في الاولى لرفع البركة من الارض وانزل في الثانية لرفع الحبة من قلوب الخلق وانزل في
الثالثة لرفع الشفقة من قلوب الاقارب بعضهم على بعض وانزل في الرابعة لرفع الحياء من وجوه النساء وانزل في الخامسة لرفع

العدل والرحمة من قلوب الحكام وانزل في السادسة لرفع الصبر من قلوب الفقراء وانزل في السابعة لرفع السخا
من قلوب الاغنياء وانزل في الثامنة لرفع الورع من قلوب العلماء وانزل في التاسعة لرفع القرآن من المصاحف ومن
قلوب الفقراء وانزل في العاشرة لرفع الايمان من اهل الدنيا فهذه العشرة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم متى يكون ذلك يا اخي يا جبريل قال يكون في اخر الزمان فاخبره قال ابن عباس ان جبريل نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم النبي عشر مرات وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين
مرة وعلى ابراهيم اثنتي واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشرين مرات اهو من خط بعض الفضلاء
ومخصر الاملاك جمع ملك وقوله حزب اي جيش وقوله الامة بالجر اي امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله عدائهم
اي الكفار اذا قاتلوا المسلمين وفي نسخة قتل فيكون لعدائهم مفعول قتل وهو اظهر اهـ خصوا اي المسلمين
بذي المرة بالزاي والمثناة التحتية اي القضيلة بقتال الملائكة معهم في سبيل الله لنصرة دينه صلى الله
عليه وسلم واعانة للمسلمين كما وقع في غزوة بدر وغيرها قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر الى قوله مسومين
اي معلمين وقد صبروا فاعزهم الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمايم صفر وبيض
ارسلوها بين اكتافهم وروي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى مسومين معلمين وكانت سيما الملائكة
يوم بدر عمايم صفر ويوم حنين عمايم حمر وقيل ولم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه
عددا ومددا وتبعه صح العماد ابن كثير في تفسيره فقال المعروف من قتال الملائكة انما كان يوم بدر
ثم روي عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال ابن مرزوق ولم تكن تقاتل في غيرها
بل يعضرون خاصة على المختار وفي نهاية البيان في تفسير قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وهل قاتلت
الملائكة يوم مبذام لا فيه قولان احدهما وهو قول الجمهور انهم لم تقاتل وفي حديث مسلم عن ابي وقاص انه راى
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام فيقاتلان كاشد القتال قال النووي وفيه بيان اكرامه صلى الله عليه وسلم
بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان قتالهم لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا
صريح في الرد عليه قال وفيه ان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء بل يراهم الصحابة والاولياء وقال الشيخ تقي
الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يوقع الكفار
برئيسة من خياشيمه فقلت الارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على
عادة مدد الجيش رعاية لصورة الاسباب التي اجرى الله سبحانه وتعالى في عباده والله فاعل الجميع واشار
بهذه الابيات الخمس من قوله كذا حضوره الى هنا الى ما ذكره السيوطي في تنزين الارايك في الدليل الخامس من ان صلى

الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم اعطي من الملائكة اموراً لم يعطها احداً من الانبياء الى ان قال ومنها ان الملائكة تخضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه خصوصية مستمرة الى يوم القيامة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنهم الشيطان في تلك الحالة اهـ وفي الحبائك نحو هذا وفيها ما يفيد انه يختص من يموت على طهارة اهـ ثم رأيت سيدي الحافظ السيوطي نقل عن عيسى عليه السلام بعد نزوله يوحي اليه فأجاب بنعم والظاهر ان الجاري اليه بالوحي جبريل عليه السلام وهو السفير بين الله تعالى وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة وما اشتهر على السنة الناس ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فهو شيء لا اصل له ونزعم ان عيسى يوحي اليهم ساقط وحديث لا وحي بعدي باطل اهـ جمل بتصرف من هذه اي ابواب الجنة التي تفتح اول الليلة من رمضان اهـ جمل قوله الريان بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية وقوله اضيف ذا وفي نسخة اضيف هو اي اضيف باب الي الريان فيقال جعله الله للصائمين ظاهره من هذه الامة وغيرها البتة من سائر الطوائف والديانات هو الذي قام بدين ربه ينطلق الريان على الله ايضاً اي الذي يقوم بدين عباده بمعنى انه يجازيهم على طاعتهم له يقال دانه بدينه دينا اي جازاه ويقال الحاذق بدين فلان اي كما تجازي تجازى ويجب عليك ما عملت اهـ سمرقندي بتصرف من يصوم قضاء اي من رمضان او من كفارة قتل او ظهار او يمين او قضاء رمضان او نذراً اهـ مكثر نفل اي مواظب كيوم الاثنين والخميس وقوله قاله الكرماني اي شارح البخاري وقوله لا يدخل بنون التوكيد الخفيفة لا بالنون المخففة من الثقيلة وقوله من يصم اصله يصوم فحذفت الواو وكسرت الميم لان من موصولة فقط اهـ جمل قوله عن شفيع الامم اي كلها كما ثبت انه صلى الله عليه وسلم يشفع في جميع الامم المؤمنين والكفار من هول الموقف وهي الشفاعة العظمى وله شفاعات اخر وسيأتي ان شاء الله تعالى واشار بهذه الابيات الثلاثة من قوله من هذه الى هنا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم فيقال اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم اغلق فلم يدخل منه احد رواه البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد فان قيل هذا الحديث يعارض حديث صاحب الرسالة قالوا قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايهما شاء وحديث مسلم حيث قال لهما منكم من احد يتوضأ فيبلغ اي فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايهما شاء لكن هذا الحديث ليس فيه التقييد برفع الطرف الى السماء ولا باحسن الوضوء ولا بزيادة وحده لا شريك له ولا بزيادة اشهد مع قوله وان محمداً فلت لا معارضة لان المراد بالفتح حقيقته وهذا لا يستلزم الدخول منه لان الله قد يزهد فيه ويرغب له غيره مما ينا سب عباده لان من الكثير من العباد من حض نبينا نبينا سيدي منه حزناً وقاقاً وقل من

يجتمع

يجتمع فيه جميع العباد ان على السواقي هي من جميع الابواب على سبيل التكريم والاخير خلوه من باب واحد فايدة الغالب على احوال الصايم ان يكون صالحاً وبعض زيادة على دخوله من باب الريان في الجنة من الكرامة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال صلى الله عليه وسلم مبشراً له عن الله عز وجل قال تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اهـ جمل بتصرف السحور بفتح السين كالصبور ما يتسحر به وبضمها الاكل ومثله وضوء ووضوء وبخور وبخور فالوضوء والبخور بالفتح اسم لما يتطهر به ويتبخر به وبالضم اسم للفعل اهـ صلاة الاملاك بدرج الهمزة وقوله مع الغفور مع صلاة الرب الغفور لذنوب عباده وهو معين اسمه الغفار لا ان اسمه الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد واسمه الغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر والمغفرة ماخوذة من الغفر وهو ثوب اذا وضع على الجرح بين لحمه والمغفرة تستر جراح الذنب كما بين بهذا البيت جراح الابدان واشار بهذا البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقوله فصل بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور وقوله استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وقوله ان السحور بركة وانه هو الغذاء المبارك وانه يحصل ولو بشربة من الماء وانه يستعان به على الصيام في النهار ويؤخذ من هذا الحديث انه يحصل السحور ولو بلقمة او تمرة او جرعة ماء ولو كان الماء ملحاً واختص به السنة كما اختص السنة بالفطر به ولا تختص السنة بالفطر على الملح الخالص المنعقد من الماء ولو كان فيه خواص كثيرة قال الاطباء استعمال الملح فيه الغذاء يحسن اللون وينفع من الجرب والحكة البلغمية وفيه قوة ويزيد الذهب صفرة والفضة بياضاً اهـ جمل بتصرف تنبيه قد يقوم السحور مقام النية للبلاغ عند تركها نسياناً عند الشافعي اذا فعله ليتقوى به على الصوم وخطر بباله وهو سنة عند الثلاثة ومستحب عند مالك واتفق الاربعة على وجوب النية في صوم رمضان واختلفوا في وقتها فقال الثلاثة وقتها في صيام رمضان ما بين غروب الشمس الى طلوع الفجر الثاني وقال ابو حنيفة يجوز من اول الليل الى الزوال ويصح النفل بنية قبل الزوال عند الثلاثة وقال مالك لا تصح نية النهار ومحل صحتها قبل الزوال لم يتعاطى اكلاً او شرباً قبلها والا فلا تنفع على الصحيح واتفق الثلاثة على تعيين النية في الصوم وقال ابو حنيفة لا يجب التعيين بل لو نوى صوماً مطلقاً او نفلاً جاز واتفقوا على صحة الصوم جنباً واتفقوا على ليلة الى بنية جديدة عند الثلاثة وقال مالك يكفيه نية واحدة من اول الشهر ان يصوم جميعه والسحور من خصائص هذه الامة وكذا تعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلاً الى الفجر وكان محرماً على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم ان الله تعالى في هذه الاشياء لما لم يطلع الصبح وكان لسبب فيه ان قيس ابن صرمة صام يوماً ولم يجد عند الافطار شيئاً فذهبت امرأته الى طلب شيء فغلبت عليه النوم ومر عليه الطعام ولم يأكل من طعام اتت به اليه فلما كان نصف النهار من الغد وغشي عليه من الجوع فنزل قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين الآية

اهـ جمل واج بتصرف والافضل التاخير فيه اي السحور وقوله يقرا بالبنا للمجهول وقوله من الاي بالمد جمع اية وقوله علما الغة للاطلاق وقوله من فعله اي السحور اي من الفراغ منه فالمراد انه ينبغي ان يكون الزمن الذي بين تمام السحور والفراغ منه وبين طلوع الفجر بسبع خمسين اية وهذا عند تحقق الوقت واما اذا شك او خاف الخطا فيجب ايقاع السحور في زمن يتيقن انه من الليل اهـ جمل بتصرف حا بالقصر للوزن وقوله في البخاري بتشديد اليا اي جا في صحيح الامام محمد بن ابرهيم ابن اسماعيل ابن بردزبة البخاري نسبة الي بخاري بلدة معروفة ورا النهر عمي في صغره وهو ابن سنتين وكانت له والدة عابدة وكانت تدعو الله كثيرا ان يرد اليه بصره فرات ابرهيم الخليل عليه السلام في المنام فقال لها ان الله رد بصر ابنك عليه بكثرة دعايك وبكايك فاصبح وقد رد الله عليه بصره ومناقبه كثيرة افردت بالتاليف منها ان كتابه لم يقرا في كرب الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق والسبب في تصنيفه ما رواه عنه ابراهيم ابن معقل النسفي قال كنا عند اسحاق ابن راهوية فقال لو جمعتم كتابا مختصر الصحيح سنة رسول الله قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع الجامع الصحيح وعنه ايضا قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم وكانني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال انت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني علي اخراج الجامع الصحيح وقال رضي الله عنه ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين بين الروضة والمنبر وقرانه علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم اضطجعت فياتيني رسول الله صلي الله عليه وسلم فاقول يا رسول الله بلغني عنك انك قلت كذا وكذا واقرا عليه ذلك الحديث فيقول ذلك نعم صحيح ومن كلامه رضي الله عنه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسي ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

توفي رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومايتين وله من العمر اثني وستون سنة الا ثلاثة ايام اهـ فادر اي تعلم الحديث في ذلك وهو ما روي عن زيد ابن ثابت قال تسحرنا مع النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال الصلاة قلت فكم بين الاذان والسحور قال بقدر خمسين اية وقوله في الحديث قلت الخ قايل ذلك هو انس اي اي قال انس قلت لزيد فكم بين الاذان والسحور قال زيد قدر خمسين اية اي متوسطة قال ابن حجر في الاتحاف كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينظر ما هو الارفق بامته فيفعله لانه لو لم يتسحر لاتبعوه فيشق علي بعضهم ولو تسحر في جوف الليل لشق ايضا علي بعضهم ممن يغلب عليه النوم ليلا فيفضي الي ترك او يحتاج الي المجاهدة بالسحور وتبكير الفطور ما ورد في تعجيل الفطور وتاخير السحور قوله صلي الله عليه وسلم انه جز من سبعين جزا من النبوة تاخير السحور وتبكير الفطور وقوله ايضا انا معاشر الانبيا امرنا ان نعجل افطارنا ونوخر سحورنا ونضع ايماننا علي شمايلنا في صلاتنا وقوله ايضا لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور اي مدة تعجيلهم وانما كانت امته

بخير

١٤٢

بخير ما عجلوا لانهم لو اخروه لكانوا مخالفين للسنة والخير ليس الا في اتباعها اهـ جمل وكلوي وفي الثريد اي مرقة اللحم بالخبز وهو ان تفتته وتبله بمرق وقيل المراد بالثريد الخبز المجعول في المرق واللحم قال بعضهم

اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد

وجا فضل الثريد في الحديث حين ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم النسا ثم قال وفضل عايشة علي النسا كفضل الثريد علي ساير الطعام بر بو بذلك انها تزيد علي ساير هن بالعلم والفضل لانها كانت اعلم ازواجه بسيره واخباره فقد ثبت انها روت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الفين وماتين حديثا وعشرة احاديث قال بعضهم

سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا من الحديث عن المختار خير مضر
ابو هريرة سعد عايشة انس صديقه وابن عباس كذا ابن عمر

ووجه فضل الثريد حديث سيد ادم الدنيا والاخرة اللحم والثريد اذ اطلق لفظه فهو ثريد اللحم وقوله ادم الدنيا علي حذف مضاف اي ادم اهل الدنيا الخ هو مختصر السملاوي بالحل الشكور بالسكون اي المثني عليه والمجازي بالجزيل الكثير علي العمل القليل اهـ جمل كذاك في جماعة اي جماعة المسلمين القايمين بالحق اي البركة فيهم حال اجتماعهم فاذا تفرقوا نزعت البركة من بينهم ودخل الشيطان فيهم وبصطادهم كما يصطاد الذيب الشاة المتفردة عن صويحباتها ويدل لذلك ما ذكره السيوطي في الجامع ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة القاصية والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد حم عن معاذ وقوله ذيب الانسان اي مفسده ومهلكه كذيب ارسل في قطيع من الغنم ياخذ الشاة القاصية بقاف ومهملة اي البعيدة عن صويحباتها فتمثل حال مفارقة الانسان الجماعة ثم تسلط الشيطان عليه بشاة شاردة من الغنم ثم افترس الذيب اياها بسبب انفرادها والناحية بالحا المهملة التي تغفل عنها وتبقي في جانب منفرد وقوله والشعاب اي احذروا التفرق والاختلاف وعليكم بالجماعة اي الزموها وقوله والعامة اي جمهور الامة المحمدية فان يد الله مع الجماعة الخ فانها البعد عن موافقة الخطا وقوله والمسجد اي فانه احب البقاع الي الله تعالي اهـ جملي والسحور بفتح السين اي الماكول لان فيه قوة وقدرة علي الصوم واشار بهذا البيت الي قوله صلي الله عليه وسلم البركة في ثلاث السحور والثريد والجماعة وقال في كشف الغمة كان يقول صلي الله عليه وسلم البركة في ثلاث في الجماعة والثريد والسحور اهـ والحلال الخ اي فالحلال في الدنيا يحاسب عليه الشخص والحرام يعاقب عليه الا اكل الحلال في رمضان واكل المرابط وما اكل مع الاخوان وما فضل من الضيف علي ما فيه فانه لا حساب علي اكل شي من ذلك وما عداه يحاسب عليه الانسان فان حلالها حساب وحرامها عقاب قال تعالي ثم لتسالن يوميذ عن النعيم اي ما يتلذذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك فالنعيم كل شي من لذة الدنيا وفي البخاري عنه صلي الله عليه وسلم الا صنيفه بعض الانصار وابا بكر وعمر فقدم لهم عذقا اي سباطة فيها رطبا وبسرا وتمرا ثم قدم لهم شيا فاكلوا منها وشربوا فقال

نعمتان مغبون فيهما كثير من
الصحة والفراغ وقد ورد انه
الله عليه وسلم صنيفه

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده هو الغيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وعابر وقوله في الحديث تسألون عنه اي سؤال عتاب لا سؤال اعتاب وقد ورد الحث على تحصيل الحلال في قوله طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال بعضهم اكل الحلال يجعب البدن وينور الوجه واكل الحرام يقسي القلب ويظلم الوجه وانما نص القاضي على الحلال الاهم بعسر تحصيله الان فرضها يتناهل التخصص فيه فيرتكب المحرم ولذلك قيل اذا اهتم فاقطع على طعام من تقطع فان الرجل لباطل الاكله فيشتغل قلبه كالسم قاتل ينتفع به ابدا وما احسن من قال الطعام نار للافعال ان دخل حلالا وان دخل حرام خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة وقال بعضهم شربت من ركوة جندي فعادت قسوة في قلبي اربعين صباحا اهرجل يتصرف ياكل الطعام اي باطل من الحلال او يشرب من الحلال وقوله قد روى اي العلماي رواة الحديث الدال على ذلك لبس عليهم حواب ان وسقطت عنه الفا للضرورة لان الفعل اذا كان جامد يجب اقترانه بالفا وقوله من حساب بالكون اي عذاب وعتاب كذلك فضل الضيف اي الفاضل من الكل لاحساب على الكل من نوم ارتياب في فضل الضيف من صحة اوضعف اووضع ماورد فيه والضيف ياتي برزقه ملك قبل مجيئه باربعين يوما لمن يضيفه وعليك المأكول بوضعه في فمه اي بلقمكم اعما يعني انه اذا اكله كله مملوكا له ولا ينتزع منكم الا بالاسترداد فلا يسوغ له ان اخرجه من فمه التصرف فيه بخير اكل ويتوقع على ذلك انه لو حلف لا ياكل من طعام زيد فضيفه واكل لم يحنث لان الاضافة تقتضي الملك وعند الاكل لم يكن طعامه بخلاف ما لو حلف لا يتناول طعامه فانه يحنث لان وقت التناول كان ملكه واشار بالخصال الثلاثة الاولى الى الطعام والمرابط والمستخرج في قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليس عليهم حساب فيما طعموه ان شاء الله تعالى ان كان حلالا الصايم والمستخرج المرابط في سبيل الله لوكملاوي وسياتي مايدل على الخصلة الرابعة فان قلت لما ذا كان الفطور والسحور وباقي المرابط لا يحاسب الله تعالى عليه قلت يجاب بانهم لم تكن من نعيم الدنيا وانما قصد الفاعل بذلك التقوي على العبادة التي هي الصوم والجهاد فاليد قد يسحب للشخص ان يقول بعد الكل وشرب بسم الله الذي اطعم واسقى وسوغه وجعله مخرجا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اذا اكل اوشرب رواه ابوداود وغيره عن ابي ايوب وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفعت مايدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وقوله غير مكفي بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفا وتشديد المثناة التحتية اي غير مردود ولا مقلوب وضمير ربنا يرجع الى الطعام وقيل من الكفاية فيرجع الضمير الى الله تعالى اي ان شاء الله تعالى هو المطعم الكافي دون طعام وقوله ولا مكفور اي يجحد فضله فالضمير يرجع الى الله تعالى ولا مستغنى بفتح النون والتنوين قال بعضهم ان الضمير فيه يرجع الى الحمد وقوله ولا مودع بفتح الدال المثقيلة اي متروك حال من الحمد ويحتمل كسرها حالا من الفاعل اهرجل يتصرف اذا العرافي تعليل القوله مع نوع ارتياب وقوله نفي بالفا بالفاق

وقوله

وقوله مروية بكسر الراء وسكون الواو وبالمثناة التحتية قال في المختار روى الحديث والشعر يروي بالكسر والروية التفكر في الامر في كلامهم غير مهموز اهـ كملاوي ما دل عليه اي على عدم الحساب على اكل الفاضل من الضيف وتحدث على ذلك في تخريج الاحيا يقال اما حديث ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم من الطعام لا يحاسب من اكل من فضل من ذلك لم اقف له على اصل هكذا نقل وعما يدل على فضله قوله صلى الله عليه وسلم لا يبالون عن الغنيم الصايم والمستخر والرجل باكل مع ضيف وكان بعض السلف اذا جا الاضياف يقدم لهم في الوقت الواحد ما يقوم بنفقته شهر او نحو فيقال له في ذلك فيقول ان بقية الضيف لاحساب على المرء فيها فكان لا ياكل الا فضلة الضيوف لاجل ذلك وقوله فكان لا ياكل الا فضلة الضيوف لاجل ذلك هذا بيانية ما في تحفة الملول من كتب الحنفية ونصه ويحرم وضع الخبز على المايدة اصغاء لما يحتاج اليه الا كلون لانه اسراف فيكون حراما اهو قد يقال اذا كان بقصد انه لاحساب فلا اسراف اهرج يتصرف فاعلما مالف الاطلاق اي اعلم الاحاديث الدالة على ذلك الذي منها ما تقدم ومنها ما روي عن ابي هريرة ثلاثة لا يحاسب عليها العبد الكلة السحور وما فطر عليه وما اكل مع الاخوة وهذا زيادة على ما في النظم اهـ لخلوف فوهو بضم الخا التغير الحاصل في فم الانسان بسبب جوع ونحوه بعد الزوال وهو من المسا كما في حديث اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا اما الاولى فاذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم جميعا ومن نظر الله اليه لا يعذبه ابدا واما الثانية فانهم يمسون بخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك واما الثالثة فان الملايكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله يامر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي اوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا الى دار محتي واما الخامسة فاذا كان اخر ليلة من رمضان غفر الله لهم جميعا فقال رجل هي ليلة القدر يا رسول الله قال لا الا ترى ان العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم والمسا بعد الزوال فيكره ازالته بالاستياك واما التغير الحاصل قبل الزوال من اثر الطعام فتطلب ازالته فلو واصل الصوم من غير مفطر فرحت الازالة عن الخ فتوا والكراهة بالغروب ونحوه بالنجو ويكره للصايم ازالة خلوف من نفسه وغيره بخلاف حرمة ازالة دم الشهيد الذي هو مسا ولريح المسك لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بتفاوت ريحه يوم الحشر والخلوف يزول عند الافطار ويبقى دم الشهيد حتى الغير بخلاف الخلوف وتقدم انه بضم الخا واما المخلوف بفتح الخا فهو الوجل الذي يعد ولا يفي والخلف بفتح الخا وسكون اللام الذرية السوء قال تعالى فخلف من بعدهم خلف الاية كابي ابن خلف فاندخلف وليس خلفا بفتح الخا واللام لانه الذرية الصالحة بعد المية اهرج وكملاوي اطيب هذه اللفظة لا تقال في حق الله تعالى لانا نعلم ان هذا لا يتاتى الا في الحادث ذي النقص يكون طيبا وغير طيب فلا بد من تاويل في الكلام ولذا اولها اللقاني بقوله اي بحره اهـ من ريح المسك نوعا ما الضرورة النظر للسلف فارس معرب والعرب كانت تسمي المشموم وحقي بالذكر مع ان العنبر الغالب اطيب منه لانه هو الذي كان في ازمنتهم وعرفهم اوكملاوي اجر الطيب بالكسر اي اجر الخلوق بفوت اجر التطيب بالمسك وقوله في محله المطلوب اي الذي يطيب فعله فيه اهـ جمع بضم الجيم جمع جمعة سميت بذلك لما جمع فيها من الخير وقيل لان يوما جمع فيه خلق ادم وكان يسمى في الجاهلية

www.alukah.net

يوم العروبة اي المبين المعظم وقيل لاجتماع او مرفيه على جوي في الارض وقيل لاجتماع الناس فيه وهي افضل الصلوات ويومها افضل ايام الاسبوع وخير يوم طلعت فيه الشمس عتق الله فيه ستمائة الف عتيق من النار لوكملوا ي والعيد واحد الاعياد اي عيد الفطر والاضحى سمي عيد العود السرور فيه لما علم وقيل لكثرة عوايد الله فيه على خلقه وبيانه كاستحباب احياء ليلتي العيدين بالعبادة من صلاة وغيرها من القربات خبر من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب واعلم ان للملايكة في السما ليلتي عيد كما ان للمسلمين في الارض يوميْ عيد صعيد الملايكة ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وانما كان عيد البشر نهار الا ليلا لان الله جعل لهم الليل سكنا وانما كانت الملايكة لا تنام لا ليلا ولا نهارا وكان الليل افضل من النهار كان عيدهم ليلا فان قلت الملايكة لا ليل عندهم لان الليل خاص بما تحته كرة القمر والملايكة هم تحتها وعالمهم مضيء دايما قلت المراد بالليل عندهم الزمن الذي يكون ليلا عند البشر ولذلك يستحاب الدعا ليلة النصف من شعبان كما يستحاب ليلة القدر وليلتي العيد بل واول ليلة من رجب وليلة الجمعة ويستحب احياؤها كليلة القدر وليلتي العيد بن لقوله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة النصف من شعبان ولم يمت قلبه يوم تموت القلوب اي قلوب اهل الفسق والضلال فان قلب المومن الكامل لا يموت ومعنى لم يمت قلبه لم يشتغل بمحبة الدنيا حتى تصده عن عمل الاخرة لان المراد بموت القلوب شغلها بحب الدنيا اخذا من خبر لا تدخلوا على هولا الموتى قيل اما هم يا رسول الله قال الاحيا وقد جا في الخبر لا تجالسوا الموتى يعني اهل الدنيا وقيل المراد به الكفر لقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي كافرا فهديناه وقيل الفزع يوم القيامة اخذا من خبر يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا مجلبين فقالت ام سلمة وعورتها واسوأتاه انظر الرجال والنسا جميعا ينظر بعضهم الى عورات بعض فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان لهم في ذلك شغلا لا يهم الرجال النظر الى النساء ولا النساء الى الرجال وقال بعضهم معنى لم يمت قلبه اي لم يتميز قلبه عند الفزع ولا في القبر ولا في القيامة والمراد باليوم في قوله تموت القلوب مطلق الزمن كما يدل عليه تفسير موت القلوب والاحيا بحصل بقيام معظم الليل في طاعة وقيل بحصل بقيام ساعة وقيل بصلاة العشا في جماعة والعزم على صلاة الصبح كذلك قال صلى الله عليه وسلم من صلى العشا الاخيرة في جماعة فكانما صلى الليل كله ومن صلى الغداة في جماعة فكانما صلى النهار كله والاحسن ان يحيي الليل كله وان يكون بالتكبير لان الاشتغال به افضل من الاشتغال بالذكر وقراة القران والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولو كانت ليلة جمعة لان التكبير يستحب للعيد ويدخل بغروب الشمس ويخرج بدخوله في صلاة العيد وهذا في التكبير المرسل واما المقيد ولا يكون الا في الاضحى فمن صبح يوم عرفة الى العصر من اخر ايام التشريق الثلاثة ثم انه يستحب الفطر يوم عيد الفطر قبل ذهابه للصلاة على تمرات ونوى ان امكن لخبر الترمذي بذلك ليقارن الفطر اخراج زكاة فطره ويستحب تاخير فطره في يوم النحر ليقارن اكله اضحيته واطعام الفقرا والاولى ان يكون على كبد اضحيته وهذا ظاهر فيمن له اضحية لعامن لا اضحية له فلا يستحب له تاخير الفطر عند الصلاة ولا يستحب له ان يشتغل بالذبح يوم العيد ويترك العبادة بل ليس له ان يزداد منها فيها لا نهما يوما ن تغفر فيهما الذنوب فقد قال رجب اذ الليس يرى في كل عيد فيجتمع اليه الا بالسة فيقولون يا سيدنا لم غضبت من السما م من الارض م من الجبال اخبرنا بكسرها فيقول ان الله غفر لامة محمد

بسم الله

صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم بالدايذ وشرب الخمر حتى يغضب الله عليهم وقال ابليس خلق الله الخمر يوم الفطر عرس شجرة طوبى واصطفى جبريل يوم الفطر قاعا على سمرة من عرون يوم الفطر قائدة ورد في الاثر من استغفر يوم عيد الفطر بعد صلاة الصبح مايدة مرة لا يبقى في ديوانه من الذنوب الا محي عنه ويكون يوم القيامة امنا من عذاب الله وعن قال سبحان الله وبحمده في يوم العيد مايدة مرة ويقول يا رب اني قد اعطيت ثوابا لمن في القبور لا يبقى لحد من الاموات الا ويقول يوم القيامة يا رحيم ارحم عبدك هذا واجعل توابه الجنة فيقول الله اشهدوا اني قد غفرت لعبدي وفي الحديث من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد الاضحى مايدة مرة ولها ثواب المسلمين ضحايا في كل قنطار الف قنطار الف نور ويجعل الله له الف نور واد خان وقال الزهري قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال في كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير اربعمايه مرة قبل صلاة العيد بن رزقه الله تعالى اربعمايه حور وكاتما اعتق اربعمايه رقبة ووكل به ملايكة يبشرونه للدين ويعزونه للاشجا الى يوم القيامة قال الزهري حدثنا بها كما سمعتها من انس وقال انس ما تركتها منذ سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم تتمة قال الموفق الحجاوي لم ار احدا صحابنا كلاما في التهنية بالعيد والاعوام كما يفعله بعض الناس لكن نقل الحافظ المنذري عن الحافظ المقدسي انه لما بلغه عن ذلك بان الناس لم يزالوا يختلفون فيه والذي اراه انه مباح لا سنة ولا بدعة لجواب الشهاب ابن حجر بعد اطلاعه على ذلك بانها مشروعة واحتج له بان البيهقي روى باسناد لا باس به ان جبير بن نفير كان اذا لقي يوم العيد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقبل الله منا ومنك وساق اخبارا واثارا كلها ضعيفة لا يتجمع بمجموعها لمجتمع له في مثل ذلك ثم قال ويجمع لعموم التهنية ما يحدث من النعم او يندفع من نقمة مستثنى عقيب سجود الشكر والتعزية وبما في الصحيحين عن كعب بن مالك في قصة توبته لما تخلف عن غزوة تبوك انه طفق يتلقى الناس يهنونه بقبول توبته ومشى الي النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه طلحة بن عبد الله فهناه هذا ما ارتضاه بالسكون يوم بضم الموحدة وتشديد المثناة التحتية للضرورة وقوله كما ارتضاه النووي بالسكون ايضا كما ارتضاه النووي وقوله ما سواه كالقدوري لا سماه وروي فزيد لطيب الريح جا بالقصر من خلف بالسكون اي بزيادة طيب الريح الذي يحصل من خلوف على ريح المسك في تحلل المطلوب معناه عظيم اجره عليه وقوله من ريح وفي اي شديد الرحمة وقيل حكاه بصيغة التمريض وقوله زيد بحجة اي بخلوف طيبا اي ريحا جيدة زكية على ريح المسك وقوله وعليه اي على هذا القيل وقوله حصلا بالذال الاطلاق وقوله خلف اي اختلافا وقوله فقيل ذا اي بريح الخلوف طيبا من المسك وقوله بدار الاخرى اي القيامة او الجنة وهو لعز الدين اي العز ابن عبد السلام سلطان العلما وانما كان سلطانهم لانه قال انتم ارقا بيعكم واضع اثمانكم في بيت المال فما الخير وابتدا خرج واحد منهم متقلدا بسيفه وجا الى بيت الشيخ قاصدا قتله فلما احس الشيخ بذلك خرج له فبيت له بيده وسقط السيف منها وانتصر عليهم وبلغ مراده فيهم وباعهم بالفعل ووضع اثمانهم في بيت المال اهوج من غير مراجعة احد ولا يشهد لقول العز ابن عبد السلام المذكور رواية اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وروايته انس يخرج الصايمون من قبورهم من ريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك وروايته

www.alukah.net

محمول بروح اهل الجنة بريحة يقولون ربنا ما وجدنا ريحة منذ دخلنا الجنة اطيب من هذا الريح يقول هذه ريحة فوح المسك
وقوله يروح فعل مضارع من ريح وقوله بريحة الباء زايدة والمعنى يشمون ريحة فيقولون الخ بدار دنيا بحصل اي يختص كما قاله ابن
الصلاح واستدل له بما كان عبد الله بن رباح يجتهد في الصوم فلما دنت كان يقوح من تراب قبره ريحة المسك رواه
في المنام فسئل عما فقال تلك ريحة التلاوة والظمأ ومعنى كون الخلوف اطيب عند الله من ريح المسك الله افضل من الريحة الطيبة
فيما تطلب في محلها وقيل معناه الثناء على الصايم والرضى بفعله لبلا يمتنع من المواظبة على الصوم الجالب للخلوف والمعنى ان خلوف
فم الصايم ابلغ عند الله من ريح المسك عندكم لهذا مدح مع زيادة من ريح وبني عليه اي على القول بحصوله في دار الدنيا
وقوله خلف اي اختلاف وقوله اهل ذا تشم اي من التحاسة وهو الانتقال ثم الشيء يشمه بالفتح شما وشميما اذا تكلف
ويقلب يدرك بالتا للمجهول ومعنى ادراكه بالقلب حب القلوب للصوم وقد ذهب الخاطم بقوله لخلوف الصايم اطيب من ريح
خجبه للصايم لا يترك مع على قوله او يقلب يدرك وقوله لا يترك اي لا يخلي بالخا المعجمة يقال ترك الشيء خلاه وقوله اول
القولين وهو قوله هل يشم وقوله بلا ريب اي يشك وقوله بعض الناس يعني الانس والجن لشمول الناس لهما كما قالوا في المختار
وقوله لا كل اللهاء اي عامة الناس اي انه بكسر الهمزة يكون في بعض فقط بالسكون وهو من يدرك بالشم وقوله كما يأتي بعضهم
اي حاصل لبعض الناس وهم الاولياء اهل الكشف والفرق بين القولين ان الاول رايحة الخلوف فيه موجودة لكل الناس لكن المدرك
لها بعض فقط والثاني رايحة الخلوف في بعض الناس لا في كلهم والمدرك لها ايضا البعض بخلي كل منهما المدرك البعض اهـ ح
يتصرف بلا شطط اي بعد في ذلك وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الصيام جنة اي من المعاصي لانه يكسر
الشهوة وبضعفها وقيل من النار لانه سبب عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات والثاني لازم للاول فلا يرفث اي
فلا يجهل الصايم في الكلام ولا يجهل اي لا يفعل فعل الجهال كالصياح والسخرية ويسبغي على احد وانام فقاتله او شاتمه
فارقه ودافعه فليقل له بلسانه او بقلبه وبهما اني صايم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك يترك الصايم طعامه وشرابه وشهوته اي شهوة الجماع كما في رواية من اجلي الصيام لي وانا اجزي به اي صاحبه وحسنة
بعشر امثالها زادت في الموطاء الى سبعمائة ضعف وفي الجامع الصغير قال الله كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به والصيام جنة واذا كان صوم يوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب اي لا يرفع صوته بالمخاصمة وان شاتمه احد او قاتله
فليقل اني امرء صايم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك للصايم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح
بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه اهـ والتفقوا على ان المراد بالصايم هنا من سلم صيامه من المعاصي وحاصل ما ذكره في هذه الابيات
من قوله وفي الحديث الى قوله بلا شطط انه هل معنى كون الخلوف لطيب عند الله من ريح المسك ان له جزاء يفوق لجزء الطيب
المطلوب فعله فيما يطلب فيه وهو سائر انواع الطيب والبخور والعنبر ونحوها معنى كونه اطيب من ريح المسك
او اجيبه اطيب من ريح المسك وهو ما اختاره ابن عبد السلام او معناه ان ريحه في الاخرة يفوق ريح المسك في الدنيا وهو المختار

ابن عبد

ابن عبد السلام او معناه ان ريحه في الدنيا يفوق عند الناس ريح المسك وهو ما اختاره ابن الصلاح وعليه فهل يدرك لكونه
بحاسة الشم او لا يجوز ان هذا انما يكون لبعض لمن بعض او تدركه قلوبهم بمعنى ان الله تعالى يوجد فيها ما هو اطيب من ريح المسك
وهو حب لجنسهم لاهل الصوم هذا هو الذي يدل عليه كلامهم فان قلت اهل الخلوف افضل من دم الشهيد او دم الشهيد افضل او
هما على حد سوا لاندور ان كلا منهما ريحه ريح المسك قلت اجيب بانه يفرق بينهما من وجوه احدها ان الخلوف افضل لانه
صلى الله عليه وسلم قال فيه لطيب عند الله من ريح المسك ودم الشهيد ريحه ريح المسك عند الناس ولم يذكر فيه كيف هو عند
الله تعالى فلا جامع بينهما ولا يخرج هذا عن ان يكون خصوصية الشهيد الوجه الثاني فيقتضي ان الخلوف افضل لانه لم يتغير
عن رايحة المكروه عند الناس لكن الله اخبر ان ذلك لا يذكر هو نديا ما له معاملة من حصل له ما هو اطيب من ريح المسك
ودم الشهيد لحاله الله تعالى طيبا ريحه ريح المسك وان ما حيل اطيبا اي ما عوصل معاملة الطيب مع بقائه على حاله الوجه الثالث
ان طيب الخلوف ينقطع بانقطاع الخلوف لان الخلوف يزول بزوال سببه وهو الصوم ودم الشهيد يحصل له الطيب بعد انقطاع سببه
فيخرج من هذا الوجه قاله السيوطي في شرح الترمذي اهـ ح بتصرف وقوله ودم الشهيد ريحه ريح المسك عند الناس لعل المراد بهم
اهل الكشف والا فالمستشهد خلاف ذلك عند الناس اهـ وان لدي اي عند وقوله اكل بسكون الكاف والتنوين وقوله يحصل
اي يوجد عنده وقوله تسبيح العظام اي بلسانه مقالها بان يركب فيها نطق او لسان حالها وقوله عند اي الصايم وقوله تستغفر له
اي تدعو له ما دام الاكل بالدرج وقوله قايما اي بين يديه اهـ كلاوي لن نهمله اي الا استغفار ومعنى هذين البيتين ان الصايم اذا
اكل عنده لحد ولم يأكل معه تسبح عظامه وتستغفر له الملايكة ما دام الاكل قايما بين يديه وفي هذا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
ما اكل رزقا وفضل رزق بلال في الجنة اشعرت يا بلال ان الصايم تسبح عظامه وتستغفر له الاملاك ما اكل عنده اي عمدة اكل عنده
واصل هذا الحديث ان بلالا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فقال الطعام يا بلال فقال اني صايم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ما اكل رزقا وفضل رزق بلال في الجنة اي موخره وفي اخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتاخرة لابن حجر العسقلاني ما نصه وعن
ابي جحيفة اليماني قال دخل بلال رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل طعاما فقال يا بلال الطعام فقال يا رسول
الله اني صايم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل رزقا وفضل رزق بلال في الجنة ان الصايم اذا كان جالسا عند قوم وهم يأكلون
تسبح اعضاؤه وتصلي عليه الملايكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه ويوخذ من هذا انه ليس لمن دخل على احد وهو
يأكل ان يبالغ الاكل معه لان ترك ذلك يدل على خسة ورداءة مروءة وكذا لما يقع لبعضهم انه يمر به سايل وهو يأكل فلا يعطيه
ولا يخرج شيئا تمرة ويندب للداخل ان يجيب من سأله الاكل معه لكن محل ان لا يفوت من حاله ان الحامل له على امره بالاكل معه الحيا
والا لم يكن الاكل معه حينئذ مباحا لان ماله حرام اهـ ح بتصرف والظاهر ان بدر يجي الهمزة شوب بمعنى الفهوة
ونحوها من لبن او سكر ونحوه مما او نفوع تمر او زبيب وقوله اكلا في هذا اي في اذا ما دام حاصلا اي شرب الفهوة ونحوها
بحضرة صيام تسبح عظامه وتستغفر له الملايكة وحيئذ ما هو مشهور بين العوام من انهم ينكرون على اكل الصغار بحضرة الصايم

الألوكة
www.alukah.net

ويقولون اكل الصفار عند الصايمين غير سديد بما السديد انه مشكور لان الصايم تستغفر له ما دام احد يأكل بحضرته اهو ابني
بلا تفاوت بالمشاة الفوقية والذي بلا تباعد بينهما او تفاوت الذي تباعد ما بينهما كما في المختار او كلاهما وفيه
اي رمضان وقوله بني الرحمة اي الرحمة كما في بعض النسخ وكلاهما بالسكون وسمي بذلك لرحمة العباد الله من رقة وعطف و
رحم وحسن خلق قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي الانس والجن كما ذكره الجلال المومنين والكافرين في الدنيا والاخرة
اما المومنون فظاهر واما الكافرون فهو لهم في دار الدنيا رحمة لتاخير العذاب عنهم قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما
بليلتين اي صلى قيامه مع الجماعة ليلتين وقوله فاعلم اي ما ورد في ذلك وهو انه صلى الله عليه وسلم
خرج ليلة من رمضان واشار بهذا البيت الى ما ورد في الحديث وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج ليلة من رمضان وصلى
بهم عشرين ركعة فلما كانت الليلة الثانية اجتمع الناس فخرج وصلى بهم عشرين ركعة فلما كانت الليلة الثالثة
اكثر الناس فلم يخرج وقال عرفت اجتماعكم ولكني خشيت ان تكتب عليكم فكان الناس يصلون فرادى الى زمن
عمر وقوله وصلى بهم عشرين ركعة قال بعضهم حديث العشرين ضعيف والصحيح منه حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم صلى
بهم ثمان ركعات ثم اوتر وقوله فلم يخرج اي ولكن صلاها في بيته بقية الشهر متفردا وما كان في ليال القيام التي صلاها
بهم خلافا لما رواه بقوله او ثلاث الخ وقوله خشيت الخ لا يعارضه حديث الاسري من قوله تعالى هن خمس وهن
خمسون لا يبدل القول لدي اي فاذا من التبديل كيف يقع الخوف لانا نقول فرض الصلوات الخمس في كل يوم وليلة
من غير زيادة ولا نقص عنها الا بيانا في ان يفرض عليهم صلاة او اكثر غيرها من العام الى العام او يعتمل ان الله تعالى
اوحى اليه انه ان واصل هذه الصلوات معهم فرضها عليهم ويحتمل انه ظن ان ذلك يفرض عليهم لما جرت به عادته
بان ما داوم عليه على وجه الاحتمال من القرب فرض على امته ويحتمل انه خاف ان يظن احد من امته اذا داوم عليه وخرج
او ملخصا من مزج وليح كما مر اي او ثلاث اي ثلاث ليال وهي ليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين
لما رواه النعمان بن بشير قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين الى ثلث الليل
ثم صمنا معه ليلة خمس وعشرين الى نصف الليل ثم صمنا معه ليلة سبع وعشرين حتى ظننا ان لا ندرك الفلاح لخرجه
النسائي اهـ ثم لم يخرج له بعضهم الهاي للقيام في الليلة الرابعة او الثالثة كما مر اهـ كما مر ان نفرض بالكسر
وقوله فعله اي القيام واشار بهذا البيت الى ما في البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج فصلى في المسجد وصلى
رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج عليهم الصلاة والسلام في الليلة
الثانية فصلى وصلوا فلما اصبح الناس يذكرون ذلك فكثر اهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما
كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل على الناس ثم تشهد
فقال اما بعد فانه لم يخف علي شانكم الليلة ولكني خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها ولم يبين

وعلى سنيتها وعلى انها المراد من قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وعلى انها تسن الجماعة فيها والسر في كونها عشرين ركعة ان الرواتب المؤكدة في غير رمضان عشر ركعات فضعفت
لانه وقت جد وتشمير ومن صلاها دخل الجنة ويعطى مثل ما اعطي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اعطاه
الله ثلاثة معاذين في الجنة كل مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ثلاثين مرة وعند محمد بن سيرين رحمه الله من صلى خلف
الامام عشرين ركعة اعطي عشرين قصرا في الجنة كل قصر مسيرة شهر ثلاثين يوما كل يوم الفسنة مما تعدون اهـ

وهذا الخبر عن الليالي وقد علمت تعينها فيما تقدم فائدة وقع السؤال عن عبادته صلى الله عليه وسلم قبل فرض الصلاة عليه ماهي وفي اي مكان كان يتعبد على شريعة ابراهيم ولا وما فرض عليه من الصلاة قبل الليلة الاسرى وما كان يقرؤه ان ثبت كونه يصلي قبل ذلك فاجاب شيخنا بانه لم يتعبد بشريعة نبي من الانبياء مطلقا وعبادته قبل البعثة كانت سنة وكانت في غار حرى بالمد يتفكر في الا الله ويكرم الضيفان اي من يمر عليه منهم ثم بعد البعثة وقبل ليلة الاسرى كان عليه ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي ولم يثبت ما كان يقرؤه فيهما والركعتان اللتان صلاهما بالانبياء في بيت المقدس كانتا هما اللتان عليه قبل ذلك ولم تثبت ما كان يقرأه فيهما ثم رأيت في نزهة القراء انه قرأ فيهما سورتي لاخلاص اهو من خط بعض الفضلا تمت كان الجمع حينه اي قيام رمضان من عمر لانه جمع الرجال على ابي ابن كعب والناس على سليمان ابن ابي حثمة وفي رواية على سليمان القارئ وفي رواية على تميم الداري اهوج لما وعاه اي عمر اي حفظه يقال وعا الحديث يا لواو يجه وعيا حفظه قاله في المختار قال صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل لبيك الاسلام على موت عمر وهو اول من اقام صلاة التراويح بجماعة بعده صلى الله عليه وسلم حين توفي الخلا فتم لم تقم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ولذا قال علي كرم الله وجهه في حقه حين مر ج اول ليلة من رمضان فسمع القراء في المسجد وراي القناديل تزهر هو في المسجد نور الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجدنا لانه كان انقطع الناس عن فعل الجماعة الى خلافة سيدنا عمر وروي عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله من كل الا من نفسي التي بين جنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكون مؤمنا حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر ثم ايمانك وحاصل ما ذكره بعضهم ان سيدنا عمر اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن وهو اول من لقب بامير المؤمنين ولقبه بذلك عدي ابن حاتم ولبيد ابن ربيعة حين وفدوا عليه من العراق وقيل لقبه بذلك المغيرة ابن شعبة وقيل انه قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم وانما وصف بامير المؤمنين لما نقله في ش مسلم عن المطرز وابن خالويه وغيرهما ان كل من ملك المسلمين يقال له امير المؤمنين ومن ملك الروم قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك القبط فرعون ومن ملك عصر العزيز ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك جبر الحبر بفتح القاف اهو ويكنى عمر بابي حفص للحفص الاسد وسبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه ترمذي ابن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه عمي اذ نزع قرسه باحدى يديه ويمينه بالاخرى اذنه ثم ينشب حتى يركب اسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد اربعين رجلا وعشر نسوة كما قاله عبد الله ابن ثعلبا وبعد ستة وثلاثين رجلا كما قاله غيرهما وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم

لما قال

لما قال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اليك احب ابا جهل بن الخطاب او بعمرو ابن هشام يعني ابا جهل فكان احبهما اليه عمر ابن الخطاب قال انس بن مالك وخرج عمر متقلدا بسيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا فقال وكيف تامن من بني هاشم ومن بني زهرة وقد قتلت محمدا فقال عمر ما اراك الا قد صبات وتركت دينك الذي انت عليه فقال افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وختنك اي سعيد ابن زيد احد العشرة بن بالجنة قد اسلما فمشى عمر مغضبا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهيمنة التي سمعتها عندكم وكانوا يقرؤون صحيفة فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال لعلكما قد صبات قال فحنثه الرابت يا عمر ان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فضربت راسها فادماها فقالت وهي غضبى كان ذلك على رغم انفك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما ابيس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا الكتاب فقالت له اختته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد وفي رواية اخرى انه وجد في الكتاب سورة الحديد فخر لعنني بلغ قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي نزل الخ فقال دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو ابن هشام فالله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار الذي بسفا الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وكان على الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة رجل القوم من عمر قال نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يكن غير ذلك يكون علينا قتله هينا قال والنبي داخل يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك الخزي والنكال ما انزل الله بالوليد ابن المغيرة اللهم هذا ابن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله ولابن عباس انه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم قال يا رسول الله الست على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي يقضي بيده انكم على الحق وانتم تموتون وتحيون قال ففيم الاختباء والذي بعثك بالحق لتخرجن فخرج في صفين حمزة في احدهما وعمر في الاخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش الى حمزة والى عمر فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم لما اسلم عمر جلسنا حول البيت وتحلقنا وطفنا واتصفنا ممن غلظ علينا وتوفي الخلافة بعد ابي بكر وحكمه الله في العناصر الاربعة الريح والتراب والماء والنار ترجما يدل على فضله وعلو قدره عند الله مما روي عن ابن عباس انه قال انت زلزلة عظيمة في زمن

الألوكة
www.alukah.net

عمر كادت الجبال ان تقع على وجه الارض وذلك عقيب الفصل الذي يسمونه فصل عموس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني
انا عادل او يهلك عمر ثم لم يعد لها فسكنت ولهذا يعدها اهل مكة وما كتبه لنيابه مصر مكتوب لعمر وبن العاص ان النيل لا يزيد بمرة بادنه
للعتادة الان التي فيه امرة بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بعد المرة وما هو مكتوب فيه انك ان كنت تقطع من عند الله فاطلع وان كنت
تقطع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فقطع ولم يلق شيء بعد ذلك المرة وما قال لابن عباس بعض كانت تاتي ثمار كل عام الى
المدينة للشرفة فتبكي للسلوة ذلك لعمر فقال لغلامه خذ هذا الرداء واخرج به الى ظاهر المدينة فاذا لمحات النار فافرد في
وجهك وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب حتى ترجع لوقتها فلما جاءت النار فجعت للسلوة فاخذ الغلام الرداء واخرج به الى ظاهر
المدينة وفرده في وجهها كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه في اختلافه رافقت الدنيا وصفت واتسعت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب وسع
ذلك الجميع على سماطه بين الامين وقد مت اليه صفصفة مرة بارد واوكت عليه زبدا فقال اوه ما زلت حتى الان اكلد حتى اتى الله عمر قول
وعن الحسن ان عمر خطب الناس وعليه ازار فيه اثنتي عشر رقعة وروي ان حفصة قالت له يا امير المؤمنين لو لبست ثوبا هو ابهى
من ثوبك واكلت طعاما هو اطيب من طعامك فقد وسع الله عليك من الرزق واكثر عليك من الخير فقال اني سلخا صمك انفسك
اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها حتى ابكاها فقال لها اما والله لنشاركنه
في مثل عيشه الشديد لعلي ادرك عيش الرخي كما ولد معبد الله رايت والدي اخذ بنبذه من الارض فقال لبنتي كنت هزة لبنتة
لبنتي لم اخلق ليت امي لم تلدني لا اني لم اكن شيأ فاذكر كون لبنتي كنت ضبابا منتبا وقال الاحنف قال لي عمر يا احنف من كثر
ضحكه قلت هيبته ومن تمرح استخف به ومن اكثر من شيء عرف فيه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن
قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار قيل على ظهره للارام والا يتام فقال له بعضهم دعني
اجعله عدلا فقال ومن يحمل عني يوم القيامة فذهب فقال احذيفة لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فما قتل
كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا ضعفا والتانية ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة المجوسي في المدينة بعد رجوعه من
الحج في اخر ذي الحجة لاربع ليال تبقين من سنة ثلاث وعشرين لهجرة شبر خبيثي على الاربعين عن علي ابن ابي طالب
وقوله من خير واحد الاخيار وقوله من انة تنزل اي من السما او منقطع الهوى وقوله كرام بالسكون اي كرام على الله مطيعين
لم تقع منهم معصية صلاهم كلهم والسقوة بكسر الشين وفتحها وقوله لا تعرده اي لا تصيبه ولا تفاده واتاه بهم
الابيات الثلاثة التي ما ذكره صاحب البستان ونسبه قال الساب ابن يزيد لما جمع عمر بن الخطاب الناس في قيام رمضان
قدم ابي بن كعب وتميما بصليان بالناس فكان القاري يقرا بالمائتين وكنا نعتمد على العصي هو وقوله قدم ابي اي يصلي بالرجال
وتميما بالنسا وقوله بالمائتين بالتثنية كذا في الشرح والذي في فقه المالكية وكذا التجاري بالجمع فالظاهر ان نسخ المائتين
تحريف هوج اي يقرا بالمائتين في كل ركعة وقال علي كرم الله وجهه انما اتخذ عمر رضي الله عنه التراويح

مجلس

بيان خصص

حديث سعد بني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى خلق موضعا عن
يمين العرش يسمى حضيرة القدس وهو من نور فيه ملايكة لا يحصى عددهم الا الله يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون
ساعة فاذا كان اول ليلة من رمضان نادوا بهم ان ينزل الى الارض من سهم او سوء سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا
فقال عمر رضي الله عنه نحن احق بهذا وجمع الناس وصلى بهم التراويح اه وج واربع نتناقهم دار السلام بالسكون من
الشوق وهو نزاع النفس اي ميلها الى الشيء كما في الحنا ورد السلام هي الجنة اه وج وعد منهم ثم اي الاوامر منهم صايم
شهر الصيام وحضه بالذكر لوجوب تتابع صومه لكثرة مشاقه اه والباقي بالسكون وفي نسخة والثاني من تبلوا
قرا كتاب الله بالجر اي المراد على قراته كلا او بعضا سواء عرف معناه او لا ومثله كما ذكر الله تعالى وقوله وطعم الجعان
بفتح الجيم كما بخطه نقلا عن ابن دريد الحلي في تتمة الجوامع وقوله الا لالاي لا الخرص وينوي اه وحافظ لسانه نص عليه
دون غيره من بقية الاعضا لان افاته كثيرة كغيبة ومي في ذكر الخلق بما يكره وهي تارة تكون بالسان وتارة بالقلب
قال النووي بها بالقلب اشد من اللسان والنميمة وهي نقل الكلام للناس على وجه الافساد وسب وقذف فمن حفظ لسانه
من ذلك كله استحقت له الجنة وكفرت ذنوبه المتاخرة والمتقدمة لقوله صلى الله عليه وسلم من قضى منا سكه وسلم المومنون
من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروي عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة
قال املك عليك لسانك والبعاك بيتك وابك على خطيئتك وروي بعضهم صلوبي لمن ملك لسانه ووسعه بيته
وبكى على خطيئته وقال بعض الحكما لا شيء احق بالسجن من اللسان وقد جعل خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك
الفضل وبفتح الا ابو سوقال بعضهم في الصمت سبعة الاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات تقي كل كلمة منها الفا
اولها ان الصمت عبادة من غير عنا ثانيها زينة من غير حلي ثالثها هيبة من غير سلطان رابعها حفظ من غير حافظ
خامسها استغنا عن الاقتداء اي الى الناس سادسها راحة الكرام الكاتبين سابعها ستر للعيوب لان الصمت كما يغطي زين
للعالم وستر للجاهل وقيل للانة اشيا تقسي القلب الصمت من غير جوع والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة والناني في رحمه الله

احفظ لسانك ايها الانسان ليلذ غناك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقانه الشجعان

والكلام في ذلك كثير هو شيخنا الميهي في شرح المكفرات لوالده وكل بالجر عاقبه ملام اي لوم ولو على جهة الانشراح
والانبساط وتركب هذا لوسوم عند المناطقيين والتجارة في نصاحب حسن الخلق وليس كذلك باصاحبه
ان يكون كما تقدم كثير الحيا قليل الكلام مستمع الغيبة لقابلها ان رضي بها قال بعضهم سر

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه

فان انكر هاتيا قاتيا او دخل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة رواه احمد والترمذي عن ابي الدرداء ولقوله صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار رواه البيهقي عن ابي الدرداء اهـ اتما اي في السلام الاربعة بالكون وقوله عمارا مفعول اي لقتله شهيدا ولقوله صلى الله عليه وسلم خلط الله الايمان ما بين قرنه الى قدمه وخلط الايمان بلحمه ودمه ودمه بدمه ولحمه بلحمه اي لقارن تاما منه شيأ ولقوله صلى الله عليه وسلم عمار ملئ ايمانا الى مشاشه اي عظام رأسه اهـ وسلمان معه بالكون اي سلمان الفارسي مع عمار لقوله صلى الله عليه وسلم سلمان سابق فارس والكونه من اهل البيت من موالي النبي صلى الله عليه وسلم قال المناوي ويعرف بسلمان الخير عاش رضي الله عنه مائتين سنة وخمسين سنة وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان يقول انما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذي يعلم داءه ودواءه فاذا اشتهى شيأ يضره قال له انه كلمة هلكت وكذلك المؤمن يشتهي اشياء كثيرة فيمنعه الله عز وجل منها حتى يموت فيدخله الجنة وكان يقول عجبا لمؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ولا يدري ارب راض عنه ام ساخط وكان يقول عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فما بلغت احدكم زاد الراكب وكان يعمل الخوص ويقول اشتري جز صابر هم واعمله فابيعه بثلاثة دراهم فاعيد درهما فيه وانفق درهما علي عيالي وتصدق بدرهم او كلمة من طيقان الشعراني كذا المعتاد وهو ابن عمر بن ثعلبة الكندي رضي الله عنه اهـ مع بالكون علي اي ابن ابي طالب كرم الله وجهه هو اول من اسلم من الصبيان ولم يعبد وتتابع وسن ثم لخنص بكرم الله وجهه وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بالوحي فرزقها خمسة الحسن والحسين وزينب وام كلثوم ورقية فاما محسن فدرج سقطا واما الحسن والحسين فاعقب النسل الكثير الطيب والحاصل ان جملة اولاده من فاطمة وغيرها اربعة عشر ذكرا وتسعة عشر انثى وقيل الذكور اربعة وعشرون والاناث ثمانية عشر وحملة من لعقب من اولاده الذكور خمسة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس بن الكلبية وعمر ابن التغلبية وتولى الخلافة رضي الله عنه ومع ذلك كان يرقع قميصه ويقول ان لبس المرقع يخشع القلب وكان يقطع من كم قميصه عادة او على رؤس الاصابع وكان يبرد في الشتا حتى تزعص اعضاؤه من البرد فقيل له الا اتخذ لك كساء من بيت المال فانه واسع فقال انفق المسلمين من بيت مالهم شيأ لي وكان يجيبه من اللباس ما قصر وكان يبتوحش من الدنيا وزهرتها ويتانس بالليل وظلمته ويطيل ليله لانه مجمع الابرار ويقبض على لحيته ويبكي بكاء الحزين حتى يصيح ويخاطب الدنيا ويقول يا دنيا غري غيري قد طلقتك ثلاثا عمرك قصير وخطيرك كثير اهـ من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان يقول اشد الاعمال ثلاثة اعطاء الحق من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الاخ بالمال وكان يقول انعم على من شئت تكن امير واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت

من شئت تكن اسيره وكان يقول الصبر قبر الصواب والغالب بالظلم مغلوب والعجب ممن يريد عوارا يستنبط الاجابة وقد سد طرقها بالمعاصي وتوفي رضي الله عنه وكرم وجهه عن ثلاث وستين سنة ضربه اللعين عبد الرحمن ابن ملجم بسيف مسموم في جبهته فاوصله وماعند ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ وكافيل لم يبت الا ليلة الاحد وهو محل وقفه في مسجد الكوفة وقيل لم يعلم هل دفن ام لا اهـ ملخصا من طبقات الشعراني من معاني العلي اي من عطايا الله تعالى لعلي بالكون اي ابن ابي طالب المتقدم قال صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انهم يصلون علي مع رجل غيره اي وهم سبع سنين في صدر الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة رأسي من بدني وقال ايضا علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال علي اخي في الدنيا والاخرة وقال ايضا علي ابن ابي طالب مولى من كنت مولاه وابو طالب عمه صلى الله عليه وسلم وكان يحبه النبي كثيرا وكذا اولاد عبد المطلب وبنوهاشم وكانوا يمنعون عنه بزعمون في اتباعه ما عداه ابي لهب فانه كان يمشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا معشر قريش لا تتبعوا ابن اخي فانه ساحر كذاب وكانا بو طالب يرغبني اتباعه كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم حب علي ايمان وبغضه كفر وقال ايضا حب آل محمد صلى الله عليه وسلم يوما خير من عبادة سنة وما بدا لعلي فضله كرم الله وجهه ما رواه الثعلبي في تفسيره ان سفيان ابن عيينة سأل عن قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين فيمن نزلت فقال للسائل سألتني عن مسئلة ما سألني احد عنها بعد قيلك حدثني ابي جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له حتى نزل بالابطح عن ناقته وانا خها فقال يا محمد امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه وامرتنا بالزكاة فقبلناه ومنك وامرتنا بالصوم فقبلناه وامرتنا ان نحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبع ابن عمك تفضله علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحارث ابن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فانزل الله سأل سائل بعذاب واقع الاية ومما يدل على فضله ايضا ما بعد صلى الله عليه وسلم من المواخاة فقد اخرج الترمذي انها النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ومما يدل على فضله ايضا انه لم يرده كشف الغطا يقينا لما اخبر بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطا ما ازددت يقينا اي لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد وتعلقاته والايمان وصدق الرسل ما جاؤا به ما لا يزيد اليقين فيه عند مرويد ذلك عيانا اي يعين البصيرة

تم لها الكتف عنوة من اهل الثلاهة الذي ارتقوا الحق اليقين فان قلت يشكل هذا مع قول سيدنا ابراهيم الخليل ولكن ليطمئن قلبي فاثبت لنفسه زيادة الاطمئنانية برؤية العيان مع ان الخليل لم يزد عليه احد في الايمان الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب الاحسن ان قوله ولكن ليطمئن قلبي اي علي يعني باقامة الحجة عليهم اذا شاهد واعيني تلك المعجزة او سمعوا بهذا اهذ ما فتح الله به ولابن حجر في هذه الحرف بكلام اخر فانظره ان شئت لو صاوي سلمان اي وجاءه لسلمان الفارسي المتقدم الذي رفعه الاسلام بعدما كان عليه من الضلالة وحاصل قصته كما حكاه عن نفسه انه من اصفهان واجتهد في المجوسية حتى صار كاهنا ثم بكنيسة الفارس فاعجبوه فذكر لهم نبيه فقيده وقال له دينك ودين ابيك خير من دينهم وكان سالهم عن اصل دينهم فقالوا بالشام فارسل اليهم اذا جاءكم احد من الشام فاخبروني فعلموا بقافلة التجار وتوجه اليها فسال عن اعلمهم فدل عليه فخدمه الى ان مات ثم خدم من اقيم مقامه فلما احتضر قال له بمن توصي قال بفلان في الموصل فجاءه وخدمه فلما احتضر قال له بمن توصي قال بفلان بنصيبين فجاء وخدمه فلما احتضر قال لمن توصي قال بفلان بعمورية من ارض الروم فجاءه وخدمه فلما احتضر قال له يا بني ما اعلم احدا على ما كنا عليه امرك ان تاتيه وانه لطالما زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج من ارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فمر قوم من كلب فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم ما عندي فحملوني فلما بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من يهودي فباعني لابن عم له من بني قريظة بالمدينة فلما نزلتها عرفت ما وصفه لي صاحبي فبعثت صلى الله عليه وسلم بمكة فلم اسمع له ذكرا ثم هاجر الى المدينة فبينا انا يوما على رأس نخلة لسيدي اذ اقبل ابن عم له فقال له قاتل الله بني قيلة والله انهم الان لمجتمعون على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فاخذتني رعدة وشدة حتى ظننت اني ساقط فنزلت فقلت لسيدي ما ذا قال لك هذا فغضب ولطمني لطمة شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عملك فلما امسيت اخذت شيئا لي وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فقال اهذا الصدقة فامر اصحابه باكل ولم ياكل فجمع شيئا اخر واتى به وهو بالمدينة فقال اهذا هدية فاكل هو واصحابه فتجاه بالبقيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الي ظهره فعرف النبي صلى الله عليه وسلم مقصده فالقى رداه عن ظهره فراى خاتم النبوة فعرفه عليه بصحة ما نعت له وسلم فامر ان يكاتب اليهودي وانما امره بالكتابة لنظر للحاذق الواهنة والاضعف من الاحرار الذين هم اتباع لحوائجهم بخلاف فكاتبه على غرس نخل ثم اتى ودينه ويتعهدها حتى تثمر اربعين اوقية ذهبا ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه باليودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة فما مات منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية فوقعت منها واحدة فقلعها صلى الله عليه وسلم واعادها فاتت البقية فاداها ونفى عليه الذهب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاج من ذهب فاعطاها له فقال له وابن تقع هذه مما على فقال خذها فان الله سيودي بها عنك فوزنها منها اربعين اوقية وهذا كله ببركته صلى الله عليه وسلم اهـ صاوي علي

الحرة اي ذو بدو ريح الحرة ابو وجاءه لابي ذر الغفاري وهو حندب بن جنادة صحابي جليل كان رضي الله عنه بدويا ثم اوخار حاز ادعى نفقة اليوم اهكلاوي بن زيادة ومفاده بالتنوين وقوله بلي اي يتبع ما ذكر قبله وهو ابن عمرو ابن ثعلبة الكندي رضي الله عنه صحابي جليل واشار بهذا البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى امر في بحب اربعة واخبرني انه يحبهم علي منهم ابو ذر والمقداد وسلمان وفي الجامع ان الله تعالى اذا احب عبدا دعى جبريل فيقول اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السما فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فتحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعى جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في السما فيقول ان الله يبغض فلانا فابغضوه فتبغضه اهل السما ثم يوضع له البغض في الارض رواه مسلم عن ابي هريرة قال العلقمي محبة الله تعالى لعبده هي ارادة الخير له وهدايته واتعامد عليه ورحمته وبغضه تعالى ارادة تعذابه وشقاوته ونحو هو حب جبريل والملايكة يحتمل وجهين لعلهم استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم له والثاني انه علامة ظاهرة للمعروف من الخلق وميل القلب اليه وتشتاقه الى لقايه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول في الارض اي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه قال في شرح الجامع المذكور في قوله ثم يوضع له القبول في الارض ما نصه اي في اهل الارض اي يحدث له في القلوب مودة ويزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض لسبب وقال ايضا في قوله ثم توضع له البغضا في الارض اي فيبغضه اهلها جميعا فينظرون اليه بعين الازدراء وتسقط مهابته من النفوس واعزازه من الصدور من غير اذاية منه لهم ولا جناية عليهم فان قيل قد اخبر الله يحب التوابين والمتقين فما فايدة اخباره بحب الاربعة مع انهم من جملة المتقين قلت يجاب بان فايدة الاخبار بحبهم زيادة تشريفهم وعلو منزلتهم عند الله فان قلت قد اخبر الله يحب المتقين وحبه الاربعة المتقدمة مع كثرة المبغضين لهم كيف هذا ومن احبه الله يوضع له القبول في الارض قلت يجاب بان بعض من يحبه الله تعالى اما عتاد كما كان من قريش له صلى الله عليه وسلم واما انه لما كان في من يحبه الله تعالى من الاسباب والقرائن الموجبة للمحبة ما لو تامله المبغض لهم لاحبهم نزل بعضهم منزلة عدمه او ان قوله ليوضع له القبول في الارض معناه عند من اراد به خيرا فتزق في قلبه حب من يحبه واما من اراد به شقوة فيوضع له ضد ذلك وحاصل هذا ان من اراد الله به خيرا فتزق في قلبه حب من يحبه ومن اراد به سوا فتزق في قلبه بغض من يحبه وعبر عكس هذا فيمن يبغضه الله ثم من اراد به خيرا فتزق في قلبه بغض من يبغضه ومن اراد به سوا فتزق في قلبه حب من يبغضه اهـ اج وج بتصرف وقوله ربي اي يا ربي وغالبي الصوم لي ظاهره التمول للمستقبل اي مما يتقبل به من الصوم وهو كثير والمؤكد منه صوم الاثنين والخميس وعاشوراء المحرم والاشهر الحرم ويوم عرفة وهو تاسع ذي الحجة وتاسوعا وعاشوراء او صوم يوم وفطر يوم وصوم يوم وفطر يومين وصوم ليوم لا يجد ضه ما يلمه وصوم الاثنة ايام

الليالي البيض وصوم ثلاثة ايام الليالي السود اهوج واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم عن الله كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقوله يجزي به بفتح الهمزة وقد اضاف الله فيه الصوم لنفسه مع ان الاعمال كلها له وقد اختلفوا في معناه على اقوال الترديد على جمسين قولا منها انه الخمسة عشر مثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فان الله يجازي بمثله جزاء كثيرا من غير تعيين عقد ارقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومنها انه قوله ان قوله لي معناه فانه علي صفتين ومنها ان قوله فانه لي اي لا اطلاع لاحد عليه غيري ومنها انه لا يدفع في مظالم فاعليه ومنها ان غير الله لم يعبد به بخلاف غيره من العبادات ومنها فهرة للشيطان وقد اشار للمعاني الاربعة بقوله وفي بيان الخ وفي بيان حكمة التخصيص اي تخصيص الصوم دون غيره من العبادات وقوله قد ابدو اوجها اي اربعة اي باظهرها وقوله بعضها وهو واحد قد ينتقد اي يعترض وهو كونه لا يدفع في المظالم وحاصل الاعتراض ان العبادات كلها لله فما اختص هذا بكونه لله ولا يدفع في المظالم وسيأتي الخ من الوجوه انه فعل اخفى اي قلبي لا يطلع عليه احد الا الله وهو بالاخلاص جدير بالجميع اي صاحب حقيق بالاخلاص سالم من الرياء في عباداته لعدم الاطلاع عليه اهوج يا وفي تأكيد تكمله اهوج الثاني باسقاط الياء لفظا للوزن اي من الوجوه انه لا يدفع في المظالم اي السيئات وهذا ضعيف في شرح المنهاج ثم رأيت والصحيح لتعلق الغرماء بكبائر الاعمال اهو هو المعتمد لما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس من يأتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وحج ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار اهو ويؤخذ من كلام ابن حجر الجمع بينهما بحمل كلام المتن على ان الصوم المستوفي لشروط الكمال لا يدفع في المظالم بل يأتي لصاحبه فيدخله الجنة والصوم الذي لم يستوف شروط الكمال يدفع في المظالم وعلى هذا تتعلق حصايد بجميع اعماله الا الصوم المستوفي للشروط فلا سبيل لهم عليه فاذا لم يأتي الا الصوم يتحمل الله ما يأتي من المظالم ويدخله بالصوم الجنة اهـ بتصرف لا يدفع بالبناء للمفعول وقوله الالتفاتية في اللبي وقوله يعتق بكون النون للوزن وقوله الظالم اي الذي فعل الظلم وهو الذي وضع الشيء في غير محله اهـ كلاوي قهرهم للجميع اي الشيطان اللعين وقوله عدوا اي بشهادة ان الشيطان للانسان عدو مبين وهو احد المهلكات للانسان فقل من يسلم منها وهي اربعة ابليس والدنيا والنفس والهوى وقد نظمها بعضهم بقوله

اني بليت باربع ما سلطوا ... علي الا لعظم بليتي وشقائي ... ابليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم اعدائي ... ابليس يسلك بي طريق مهالكي ... والنفس تأمرني بكل بلائي
وهواي يبرعني بحبل خواطري ... في ظلمة التشتيت والاهواء ... ودخارف الدنيا تقول الا ترى
فخري وحسن ملابسي ورواني ... وجنودهم حاطوا بسور مدينتي ... يعدون بي في شدتي ورخائي

اهوج اذ الوسيلة له اي الشيطان وقوله وهي بالتشديد الشهوة بالجيمة وهي معروفة وقوله منبت اي مثير للشهوة والشهوة وسيلة للشيطان ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال العايشة وادوجي قرع بابي الجنة قالت بماذا قال بالجوع وروي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء قرع باب الجنة قالت بماذا قال بالجوع والعطش فاعظم المهلكات لابن ادم شهوة البطن فيها اخرج ادم وهي من الجنة اذ منها عن اكل الشجرة فقلبتها شهوتها حتى اكلا منها فبدت لهما سوآتهما والبطن في الحقيقة ينبوع الشهوات اي اصلها كتبع الارض الماء ومنبت الاقوات اذ يتبعها شهوة الفرج وشدة السوق للمنكوحات ثم يتبع ذلك شدة الطمع والتكبر وشدة الرغبة في المال والجاه ولو ذل العبد نفسه وضيق مجاريه الشيطان بالجوع اذ هنت لطاعة الله قال صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقال صلى الله عليه وسلم سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف والفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة وقال صلى الله عليه وسلم افضلكم عند الله منزلة اطولكم جوعا وتفكرا اي في مصنوعاته لا في ذاته وابغضكم الى الله كل اكول نوم شروب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي بالملايكة في الدنيا ويقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب فتركهما اشهدوا يا ملايكتي اني ما من اكلة يدعها الا ابدلته درجة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء واشار بعضهم الى ذلك بقوله

بميت الطعام القلب اذ زاد كثرة ... كزرع اذا بالماء قد زاد سقيه
وان لبيبا بر تقضي نفوس عقله ... باكل لقيمات لقد صل سعيه

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث فان استطعت ان يأتيك الموت وبطنك جايع وكبدك ظمآن فتدرك يدك على المنازل وتغل مع النبيين وتفرح بغد ومع الملايكة ويصلي عليك الجبار وقوله تدرك هو تحليل الجواب لام المحذوف الذي هو جواب الشرط والتقدير فافعل تدرك الخ وقال اعيسى اجيعوا ابادكم واعيوا اجسادكم لعل قلوبكم ترى ربكم وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرس اللسان في الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ابو سليمان لان اترك لقمة من عشاي احب الي من قيام ليلة الى الصباح وكان الفضل بن عياض يقول ان ابليس يقول اذا ظفرت من ابن ادم باحدى ثلاث لا ابالي منه غيرها عجابه بنفسه واستكثاره عمله ونسيانه ذنوبه وفي رواية باحدى اربع بزيادة التاسع وهو اعظمها فان الثلاثة تنشأ عنه وظهر ابليس لعنه الله ليحيى ابن زكريا عليهما السلام وعليه معاليق فقال ما هذه قال الشهوات التي اصيب بها ابن ادم فقال وهل تجد لي فيها شهوة قال لا الا غير انك شبعت ليلة فثقلتك عن الصلاة والذكر فقال لا جرم فلا اشبع ابدا فقال ابليس لا جرم اني لا انصح ابدا وسيل حكيم باي قيد اقيد به نفسي فقال قيدها بالجوع والعطش وقالها باخماد الذكر وترك الفكر صفرها بوضعها تحت ارجل الناس وانبح

الألوكة
www.alukah.net

من افاقتها بعد يوم سوا الظن بها والصحيح بخلاف هواها ولذا كان سهل بن عبد الله يصبر على الطعام سبعين يوما وكان اذا
اكل ضعف واذا جاع قوي وكان ابو عبيد الله البشري اذا دخل اول رمضان يدخل جبته ويقول لامراته طيبني على الباب
والقيء كل ليلة رغيفا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امراته البيت فاذا بثلاثين رغيفا في زاوية
فلا اكل ولا شرب ولا نام ولا فاته ركعة من الصلاة ومثل رجل على الطعام وهو باكل خبزا يابسا وقد بله بالماء ملح
جريش فقيل له كيف تشتهي هذا قال الدعه حتى اشتهيه اي حتى يعود الجوع فاذا عاد اقوى صارت النفس تشتهي كل
شيء ولو كان حقيرا وقيل لبشر الحافي وقيل لبشر الحافي باي شيء تاكل الخبز قال اذكر العافية واجعله اداما وقال
بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتقرقدوا كثيرا قال الغزالي فتخسروا كثيرا وتزادوا غيره فتتدموا عند
الموت لقلة الزاد لانه اكل زاده فضيعه في غير وقته وقالت عايشة اول ما حدثت هذه الامة بعد نبيها
الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت ابدانهم فضعفت قلوبهم وهاجرت شهواتهم وفي الجامع ان من السفر
ان تاكل كلما اشتهيت وقال الغزالي واكلتان في يوم سرف واكلة في يومين تضييق واكلة في يوم هو المحمود
وليس كونها قبيل الفجر ويوخذ من هذا ان السرق في المال والمشرب ومثلها الملبس مذموم وكل من اسرف في ماله
اسرف في دينه والله سبحانه وتعالى ما اعطى عبدا فوق الكفاف الا ليتفقه منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل منه
للمحتاج او يرصده له لا لياكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف ومن فعل ذلك فقد خالف الطريق الذي خرج
عليه الانبيا والصالحون فقد قالت عايشة رضي الله عنها ما شبعت ثلاثة اهله متتابعة لا بوقد في بيتنا
نار قيل لها كنتم تقتاتون قالت الاسودين التمر والماء وكان سهل التستري يطوي نيفا وعشرين يوما لا ياكل
وكان يكفيه لطعامه في الليلة وزن درهم من الطعام وكان يعظم ويبالغ فيه حتى قال لم ير ان الابليس شيا
انفع من الجوع للدين والدنيا وقال لا اعلم شيا اصعب على بدن الاخرة من الاكل وقال وضع الحلم والحكمة في الجوع وجعل
الجهل والمعصية في الشبع وقال الا يرى في القيامة محمل افضل من نزل الطعام والا قتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم
في اكله لم تنبسط نفسه الزكية على ان بعض الفقها لم يرى حواز ان يقال كان النبي فقيرا من المال قط
ولا حاله حالة فقير قط بل كان يغني الناس قد كفى امر دنياه في نفسه وعياله واما قوله اللهم احيني مسكينا
فالمراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي مرادفة للفقر واستقابلة له وفي السيف المسلول عن الشفا واعلم
انه فقها الا ندلسي افتوا بمراقبة دوم من وصفه صلى الله عليه وسلم بالفقر وزعم انه هذه لم يكن فقيرا ولو
قدر على الطيبات لاكلها قال قلت حيث لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا فما اذا كان يبيت على بطنه
الجوع فلتستكن الجوع لكن ليس لعقره بل دافع منه ذلك باختياره وقيل لم يكن ذلك للجوع بل لما روي ان
الله تعالى امر سيدنا ابراهيم عليه السلام ببنا البيت وامره ان يضع الحجر الاسود في الركن فلما رفعه سقط من

يده فانكسرت ست قطعة فامر الله جبريل ان يضع تلك القطعة في جبل الغار الذي وقف خروج محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر
الصديق رضي الله عنه فاظهر واجتمعا في الغار امر الله جبريل ان يدفع له تلك القطعة فتناوله وقال اربط هذا الحجر
على وسطك لتري بن خلفك كما تري عين امامك قاله ابو عبد الله محمد الشبلي الحنفي فائدة ليس ترك التبسط
في الطعام المباح لانه ليس من اخلاق السلف ما لم تدع اليه حاجة كفرجي الضيف او وقات التوسعة على العيال كيوم
عاشوراء او يوم عيد بن ولا فيطلب ما لم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل لا يفعله الا لطيب خاطر الضيف والعيال
وقضا خاطرهم بما يشتهونه وفي اعطا النفس شهوتها المباحة مذهبان حكاهما الماوردي منعها وفهرها بالبلا تتقوى
اعطاها تخيلا على انشاطها وبنعا لروحانيتها قال والاشبه التوسط بين الامرين لان في اعطاها الكل سلاطة
عليه وفي منعها بالبلا ذهاب لحظ من اجر وج اوان غير الله لم يعبد بمباح ربما ذلك الى التشويه وهو ان غير الله
لم يعبد بالصوم وعيد بغير من صلاة وعتق ووقف لاجل التقرب بذلك الى الله تعالى قال تعالى حاكيا عنهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله قانتبه اي تنتبه لذلك لتنبهه على كثير من تقدم ظهر حكمة تخصيص الصوم بان
غير الله لم يعبد به اهج بجذف ثم الثواب اي الجزا وهو مقدار من الجازات في الجنة تفضل الله به على عباده في مقابلة
اعمالهم الحسنة وقوله لسرور الصدقة اي لاجل سرور المتصدق عليه بالصدقة لا يبطله الريا اهج بزيادة من كلامه
ليس الريا بالقصد اي من عدم دخول السرور على غيره وقوله لا يبطله اي الثواب وقوله فحققه بالسكون واشار بهذا البيت الى
قوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرايض ادخال السرور على المسلم اي الفرح والبشر يحصل بشارة باحسان
او انجاء بهدية او تفريج كرب عن نحو معسر او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم
لعياله وقد احبه عز له وقال صلى الله عليه وسلم من افضل الاعمال ادخال السرور على المومن يقضي عنه دينا يقضي له حاجة ينفس له
كربة رواه البيهقي عن ابن المنكدر وقال صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه بما يحب اي يسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة رواه
الطبراني باسناد حسن وقال صلى الله عليه وسلم موجبات لاحمد وعزايم المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم واشباع جوعته
وتنفيس كربته رواه حاتم عن ابي اسامة وقال ايضا افضل الاعمال ان تدخل على اخيك المسلم سرورا او تقضي عنه دينا او تطعمه
خبزا رواه ابن ابي الدنيا في قضا الحوايج والبيهقي في شعب الايمان اهج كذا صلاتنا مبتدا وخبرا وصلاتنا بالنصب
اي كذا الوارد لا يبطل صلاتنا على النبي بتشديد الياء وتخفيفها بايء صيغة صلينا بها وقوله تكرمة بالنصب المصطفى اي المختار من
القبايل وقوله المرضي بتشديد الياء اي المقبول واشار بهذه البيت الى ما روي عن جبريل قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من الاعمال مقبولا ومردودا الا الصلاة عليك فانها مقبولة وظاهر قبولها من كل مسلم في كل حالة ولو مرايا بها وهو كذلك
على اصح الاقوال قال السنوسي وهو مشكل اذ لو قطع بقبولها لقطع المصلي عليه بحسن الخاتمة واجاب عنه بان معنى القطع
بقبولها انها اذا ختم له بالايمان وجدت مقبولة لا يشبه فيها خلاف سايء الحسنات لا توقف بقبولها على ان صاحبها

الألوكة
www.alukah.net

على الايمان ويحتمل ان قبولها على القطع اذا صدرت من صاحبها على وجه محبته له صلى الله عليه وسلم فيقطع بانتفاعه بها في الاخرة
ولو في تخفيف العذاب ان قضي عليه به ولو على وجه الخلود الموبد لعظم موقع محبته اشرف الخلق الاتري انتفاع ابي طالب
في الاخرة وكذا ابي لهب بتقيه من نقرة الابهام وتخفيف العذاب عنه في يوم الاثنين لاعتقه جارية المبشرة له بولادته
صلى الله عليه وسلم فاذا استقفا بحب طبيعي من غير اتباع له فكيف بالمؤمن المحب المتبع له صلى الله عليه وسلم وظاهر ما تقدم
ان الرياء لا يبطل الثواب الواصل للمصلي كما في المتن والتحقيق ان الرياء لا يبطله بالنسبة الى الثواب الواصل للنبي صلى الله عليه
وسلم واما الثواب الواصل للمصلي فيدخله الرياء فالكلام في متامين ولعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل
العبادات لانه لا يشبهها غيرها لعدم حصول الرياء فيها قال العمر قندي اذا اردت ان تعرف الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم افضل العبادات فانظر الى قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية فامر الله عباده بسائر
العبادات ونص على نبيه بنفسه هو وملائكته وامر المؤمنين بالصلاة عليه دليل على فضلها وايضا فيه اشارة
الى الاقتداء والتخلق بهم اي اذا كان ربكم وملائكته يصلون عليه فتخلقوا انتم بذلك وصلوا عليه باي صيغة
واي محل كان غير منهي عنه تستغفر لكم الملائكة ويرضى عليكم الرب فقد جاء في الحديث عن بعض الصحابة انه قال
ما من موضع ينزل فيه النبي صلى الله عليه وسلم او يصلي عليه فيه الا شممت عنه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى
العرش يجد ريحها كل من خلقه الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن عيشته
ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع
لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس واحد او مائة الف ويوجد من الاجر هذا العدد وما عند الله خير وابقى وروي
ايضا ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه وفي انتهائه وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احق للذنوب من الماء البارد للنار والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من عتق الرقاب قلت اذا كانت افضل من عتق الرقاب لا تعتق الرقاب في مقابلة العتق من النار
ودخول الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله تعالى وسلامه افضل من الفضة والذهب
بها من منة قال في كشف الاسرار وعن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وبعقد واحدا
رواه الدارقطني وذكر السيوطي مقيده له بكونه بعد العصر فقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فاني اشفع
لكم على قدر صلاتكم وذكر في بعض الاخبار انها من تبعة تذكر فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا وتصير
روضة من رياض الجنة وحصنا وحجابا بين المصلين وبين عتاب النار وفي بعض الاخبار ايضا ان على
ساق العرش مكتوبا من اشتاق الي رحمتي رحمته ومن سألني اعطيته ومن احبني احببته ومن تقرب الي بقدر

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وقال صلى الله عليه وسلم انا يوم القيامة تحت عرش الله
يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر من الصلاة علي وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي من ابتي كتبت له عشر حسنات من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة
بسبعمائة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة اقربكم مني مجلسا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة
في كل حال الا عند الجماع والغوطة والتخلي وشهوة البيع وحاجة الانسان وعند الاكل والعرس والاماكن
القذرة والمواضع النجسة والذبح والعطاس ونظمها بعضهم بقوله

ذبح عطاس وجماع عشرة ... وتخلي او شهوة لمبيع
او حاجة الانسان فاعلم عدها ... كرها الصلاة على محل شنيع
وزواد تاي او عند حمام وكل مثله ... ومواضع الاقذار للترفيع

قال بعضهم ويلحق بالتخلي الامر بالصلاة عليه عند الغضب كان يقال عند الغضب صلى على محمد خوفا ان يحملك
الغضب على الكفر كما حكاه النووي في الاذكار وفي تحفة الذاكرين الله يعلم التكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عند فعل محرم او عرض سلعة او وقع متاع ولعل وجه تحريم ما ذكر عند الاخيرين انه جعل اسم الله التام لاولا لة
لذلك النبي والحاصل ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعتريها الاحكام اربعة الاصل فيها الندب وتجب في التشهد
الاخير في كل صلاة ولو نفلا وتكره عند الاكل وغيره مما تقدم وتحرم عند فعل محرم او عرض سلعة او وقع متاع
وتحرم عند فعل محرم او غيره مما تقدم واما اصله الندب لا لتعتريه الاباحة تتمة اعلم ان فضائل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تخفى منها ان الصلاة الواحدة كفارة ثمانين سنة ومنها ان من صلى عليه صلاة
واحدة بالليل غفر له قبل الصباح ومن صلى عليه بالنهار غفر له قبل المساء ومن صلى عليه وهو جالس غفر له قبل ان يقوم
ومن صلى عليه وهو قائم غفر له قبل ان يقعد ومنها ان من اكثر من الصلاة عليه نجي الله عنه الفقر وورثه رزقا واسعا
ونصره على عدوه وكان رفيقا له في الجنة ومنها ان من ذكر بعد صلاة الصبح والمغرب ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية وصلى على النبي مائة مرة بقوله اللهم صل عليه قضى الله لمعاينة حاجة سبعون في الاخرة وثلاثون في الدنيا
كما ورد في حديث ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المغرب الغداة والمغرب قبل ان يتكلم مائة مرة
قضى الله له سبعين حاجة في الاخرة وثلاثين في الدنيا ومنها ان من صلى عليه خمسمائة مرة كل ليلة سلك ولو من غير
شيخ وصيغتها اللهم صل على علي سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم قال شيخنا ويسمع ما صلى الله عليه وسلم مائة
ممن يصلي عليه يوم الجمعة وليلتها وان كان بعيدا في اقصى الارض وفي غير يوم الجمعة وليلتها يسمع ايضا بادنى
صلاة من اخلص في محبته ولو في اقصى الارض وتبلغه الملائكة صلاة غير من اخلص قال صلى الله عليه وسلم وكل الله بقبر

الألوكة
www.alukah.net

ملكا اعطاه سماع الخلائق فلا يصلي علي احد الي يوم القيامة الا بلغني اسمه واسم ابيه هكذا من فلان ابن فلان قد صلي عليك ففيه هذه طريقة والمعتمد انه لا يسمع صلاة من يصلي عليه الا اذا كان المصلي داخل الحجرة النبوية واما اذا كان خارجا فلا يسمعها بل يبلغها له الملك الموكل بالصلاة عليه لما فرق في ذلك وبين ان يكون في يوم الجمعة او غيرها وبين ان يكون المصلي مخلصا في محبته لما والظاهر ان هذا كله في غير من بلغ الغاية في الوصول والمحبة كابي الحسن الشاذلي فانه قال لو حجب عني رسول الله صلي الله عليه وسلم ما عددت نفسي من المسلمين واما من بلغ هذه المرتبة العظيمة فلا يحتاج ان يسمع بل اذنه منه سواء كان في يوم الجمعة او غيرها لانه لم يحجب عنه حتي يبلغه الملك وهذا ما فتح الله به العزيز الرحيم اه فجد اي في عدم بطلانه بالرياء وقوله كالصلاة بالكون وقوله بلا اشتباه اي شك وكذا قيل ان الرياء لا يبطل الاستغفار كما صرح به بعضهم اه ج الطاعم اي الاكل اللذ بكون الذال للتعجب وقوله بشكره اي علي ما انعم الله وقوله كصايم اي يصبر كصايم علي الصيام بصبر اي علي مشاقه واشار بهذا البيت الي قوله صلي الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالصايم الصابر وفي الجامع الصغير ان للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصايم الصابر اه ج وحبا بالمدرسي طاعم اي اكل وقوله ذي شكر اي شاكر لله تعالي علي ما رزقه الله وقوله خير من الصايم اي اعظم اجرا من صايم محتقم منفض بذي الصبر واشار بهذا البيت الي قوله صلي الله عليه وسلم ربما طاعم شاكر اعظم اجرا من صايم صابر رواه القضاعي عن ابي هريرة ولعل وجهه ان الشاكر مثني علي الله ولبس الصايم كذلك والله اكثر عبادة المثني عليه من غيره وفي الجامع الصغير رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والظمأ ورب قايم ليس له من قيامه الا السهر قال شارحه عقب قوله الا الجوع وتمامه عند القضاعي والعطش وهو من يفطر علي الحرام او علي لحوم الناس ومن لا يحفظ جوارحه عن الاثام وقوله ورب قايم اي يجتهد ليس من قيامه الخ كالصلاة في دار مغصوبة او رياء او سمعة اه صاوي وقال سهل ابن عبد الله التستري اذا اعمل العبد حسنة وقال يا رب انت بفضلك استعملت وانت اعنت وانت سهلت شكر الله له ذلك وقال يا عبدي انت عملت وانا اطلعت وانت تقربت واذا نظر الي عبده وقال انا عملت وانا اطلعت وانا تقربت اعرض الله عنه وقال انا وفقت وانا اعنت وانا سهلت واذا عمل سيئة وقال انت قدرت وانت قضيت وانت حكمت عصيت الله عليه وقال بل انت اسات وانت جهلت وانت عصيت واذا قال انا ظلمت وانا اسات وانا جهلت اقبل عليه وقال انا قضيت وانا قدرت وقد غفرت وحلمت وسترت اه ج وقال ابن الملقن في كتاب الحدايق عن بعضهم انه كان يقول يا الهي انت قضيت وانت حكمت فهتف به هاتف وقال هذا اشترط الربوبية فاين شرط الاعتراف بالعبودية فقال يا الهي انا عصيت وانا اذنبت فقال الهاتف وانا غفرت وانا سترت وانا اهل التقوي وانا اهل المغفرة

ونقل العزيزي

ونقل العزيزي عن الاثر ما من عبد يعصي الله تعالي الا استاذن مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لها كفاعته وامهلوه فانكما لم تخلقا وله ولو خلقتما له لرحمتماه فاغفر له لعله يعمل صالحا فابدله حسنات قد ذكر معني قوله تعالي ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اه من حاشية البيضاوي اه ج وفرض بالبنا للمجهول وقوله ثاني الهجرة بالجر اي من مكة الي المدينة اي فرض في السنة الثانية منها في شعبان ليلتين خلتا منه وتحولت القبلة في نصفه وكان بعثه صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين فيل فرض الصيام وهو اثنا عشر سنة وقيل ثلاث وعشرين سنة ثم امر بتبليغ قومه بعد ثلاث سنين من بعثه كما قاله في الاقناع اه كلام وي تسعة اي من السنين وقوله بني الرحمة اي الخلايق وقوله اربعة تسعا وعشرين اي يوما والهلال وقوله وقوله وما نصف المصرح اه كلام وي وما زاد علي ذا اي ما زاد علي الاربعة من الجمعة الباقية من التسعة وقوله بالكمال وفي نسخة للكمال وقوله استما وفي نسخة انتما اي اسند وانتسب يقال انما الحديث الي فلان اسند اليه ومني الرجل الي ابيه نسب اليه وقوله كذا البعض اي هذا القول نسب لبعضهم وهو ابن عراق في تذكرته اه ج بزيادة من سملاوي وقال الهيتمي بالمثلثة اي المحدث لا الفقيه كما توهم ذلك وقوله سوي شهر اي من غير تنوين وقوله اعلم بالدرج اي لعرق ذلك واستنده والحكمة في هذا القول انه صلي الله عليه وسلم لم يملي رمضان الا ستة لحزة زيادة نظمين نفوس امته علي مساواة الناقصة الكاملة فيما قدمناه ففي الحديث شهرا عيد لا ينقصان شهر عيد رمضان وذي الحجة والمراد ان تواما لا ينقص بنقصهما لانه معلق بكل منهما سواء نقص او تم واطلق علي رمضان انه شهر العيد لقربه العيد ونظيره حديث المغرب وتر النهار مع انها ليلة جهرية لقربها من النهار اه ج والمدابغي شارح المنهاج سنة لقربه بصر من اعمال المحلة الكبري كما هو علي الخلاف انتقل منها الي القاهرة وصار يسمي القاهري في شرحه بعد هذا القول قلت ولم اقف علي تعيين الزمان الذي صامه كاملا عند من قال انه شهر وعند من قال انه شهران وعند من قال بغير ذلك اه في اربعة بالجر كذا تواتي صنعه اي الكمال اي امتع تواتي الكمال في خمسة اشهر علي القول الصحيح وقال الناظم بعد هذا البيت لا يتواتي النقص في اكثر من ثلاثة من الشهور يا فطن كذا تواتي خمسة مكملة هذا التواتي وسواه ابطلة قلت وهذا اشكل مما تقدم عن الهيتمي ان صلي الله عليه وسلم ما صام كاملا سوي شهر واحد لانه عليه تواتي النقص في اربعة او اكثر تامل اه وقيدا بالقصر موافقة لما رواه ابو هريرة اي لان الصوم غذا القلب كما يغذي الطعام الجسم وقيد صحة للبدن والعقل اه كلام وي والمزيد بالكون مصدر معناه الزيادة وقوله علي الذي يشبع اي من الاكل اي الزيادة علي الشبع الشرعي وهو ثلث البطن فقي الحديث يكفي ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه بفتح الفا اي يبقي قدر الثلث لينتعش من النفس ويحصل له نوع صفا ورقة

الألوكة
www.alukah.net

وهذا غاية ما اختير الاكل وعجوم الاكل فوق الشبع في الحديث ثلث الطعام فمن زاد عليه فانما يأكل من حسناته وفدان الاكل فوق الشبع يورث البرص واعلم انهم لم يبينوا مقدار ثلث البطن وقد بينه العراقي انه نصف مد لكل يوم وليلة كان عمر وجاهد من الصحابة فوق ذلك ومن زاد عوذة المقعد ما عن طريق السالكين فقد ورد من جاعت نفسه انقطع عنه الوسواس ولا يتأتى الا بحد النجاة الا بدفع نفسه وقتلها بالجوع والصبر اهـ ضرم بفتح اوله شديد اي قوي يكبر الجسم وتثقل الدماغ وتصفر اللون وتضعف المعدة وغير ذلك فقد جاء في الخبر ان من شبع شبعة دخل عليه ست آفات احدها فقد حلاوة الطاعة والثانية تعذر حفظ الحكمة والثالثة حرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباع والرابعة ثقل العبادة عليه والخامسة زيادة الشهوات والسادسة ان سائر المسلمين حول المسجد والشبعان حول المزابل اهـ وقال بعضهم صلاح المؤمن اربعة قلة الاكل من الطعام وقلة النوم وقلة الكلام واحتمال الاذى من جميع الانام فيتولد من قلة الطعام مون الشهوات ومن قلة المنام ضعف الارادات ويتولد من قلة الكلام السلامة من الآفات ويتولد من احتمال الاذى بلوغ الغايات وقال بعضهم احفظ نفسك من اربعة اشياء فانها مضرة بالانسان النوم الكثير والاكل الكثير والجماع الكثير والكلام الكثير لانها يترتب عليها احد عشر مضرة لان النوم الكثير يصفر اللون ولذا اورد ان سيدنا يوسف كان لا ينام تارة ليلا لان النوم نهارا يصفر اللون وجمال سيدنا يوسف معروف وتثقل البدن ويميت القلب ويكثر الدم ويورث وجع العين وينقص العمر وكثرة الاكل تورث تخم البطن والبتم اي التخمة يورث الشخمة اي يورثها وضعف القوة وتخثيف الدماغ ويثقل البصر ويورث الهرم واضرار الجسم والغيرة في البدن وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وتضعف الكلام ويضر الروح اي يجيب تغيير جديد حركة للحاني وكثرة الكلام تورث السفط بفتح السين المشددة وسكون الفاء اي الزلل والتعثر وتقطان الدماغ وغلبة السوداء وكان مالك ابن دينار يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه يقسي القلب وبوهن البدن اي يضعفه ويعسر اسباب الرزق وروي عن يونس ابن عبيد ترك كلمة فيما لا يعنيه افضل من الصوم يوما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشر امتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام تتمة بكره الاكل على هيئة اي جلسة تقتضي الاكل كثيرا كالاتكاء لقوله صلى الله عليه وسلم لا اكل واتكئ اي على اي هيئة تقتضي الاكل الكثير قال بعضهم مراتب الاكل للمستوفز ثلاثة احدها ان يجلس على ركبتيه وظهور قدميه ثانيها ان يجلس على رجله اليسرى ويقيم اليمين وهذه ادنى من قبلها ومن اداب الاكل ان يغسل يده وفمه قبل الاكل وبعده لكن المالكية يبدأ به فيما قبله ويتأخر به فيما بعده ليدعو الناس الى كرمه وان يسمي الله فيأوله فان تركها فيأتي بها اوبعده ليتقايأ الشيطان ما اكله ولو سمى مع كل لقمة

فهو احسن حتى لا يتشاغل النفس عن ذكر الله وان يجهر بالبسملة ليتذكر غيره وانما يأكل بثلاثة اصابع وان يتحدث فان كان معه غيره بالاثم فيه وان يأكل اللقمة الساقطة مالم تتنجس ويتعذر تطهيرها وان يمد الاكل مع رفقته ما لم يظن بهم حاجة اليه وان يقول المالك الضيفه او غيره كزوجته وولده اذا رفع يده من الطعام كل ويكره عليه مالم يتحقق انه اكتفى منه ولا يزيد على ثلاث مرات وان يلعق بعد الاكل اصابعه والقصعة وان تلتقط قائلا الطعام وان يتخلل ولا يبتلع ما يخرج من اسنانه بالخلال بل يرميه اهـ شيخ الاسلام لكن اضرمنه اي المزيد على الاكل الشرعي المتقدم قال الرملي وصرح الشيخان بكراهة الاكل فوق العادة وقال الخزرجي يحرم منه ويجمع بينهما بحمل الاول على ما لا نفس الذي لا بضرر والثاني على خلافه ويضمنه لصاحبه مالم يعلم برضاه كما هو ظاهر فاطلاق جمع عدم ضمانه محمول على ما اذا علم رضا المالك لانه حينئذ كمال نفسه ولو كان يأكل قدر كثير او المضيف جاهل به لم يجز له فوق ما يقتضيه العرف في مقدار الاكل لانتفاء الاذن اللفظي والعرفي فيما رواه ولو دخل على اكلين فأذنوا له في الاكل لم يجز له ان يأكل معهم الا ان ظن انه عن طيب نفس لا لنحو حياء ومن ثم حرم اجابة من عرض بالضيافة تجملا واكل من ظن هذا بذله ان انه لا يهدي اليه الا خوف المذمة ولو اكل مع جماعة يجرم عليه ان يكبر اللقمة حتى يستوفي اكثر الطعام ويجرم اصحابه اهـ من خط بعض الفضلاء ادخال الطعام بالسكون اي كل ما يأكل ويرتاح به البرص وقوله على طعام اي من غير حبس الاول وقوله قبل هضم اي انهضام بقال طعام سريع الانهضام وبطيء الانهضام وقوله للاهضام بفتح الهمزة اي المتقدم اهـ كرماني ان كان اي ادخال الطعام الثاني على الاول بعد شرب اي عقبه فيضر ولثابت بن عماد الهدى الهند بقوله

وقبل شرب فاكل ما شئت مبسطا وبعد شرب قدع للهضم واغتسل

بقوله تحل ما شئت محله مالم يكن ترا بد اعلى الشبع الشرعي والحاصل ان المزيد على الشبع ضرره شديد وما عداه فان كان قبل هضم الاول فهو اشد ضررا ان كان بعد شرب وما اذا كان قبله فلا يكون كذلك اهـ وج اما قبل اي اما الشرب قبل الطعام فينبغي بالمثناة التحتية والنون الفوقية والغين المعجمة وهو المطر دفيقا لنقاء طريقه في المختار اي يطرده فلا يضر اهـ كرخي فيه المزيد اي الزيادة على الشبع قال بعضهم لا يضر ادخال الطعام على الطعام اذا انتفى الشرب بينهما وتقدم بعضهم ادخال الطعام على الطعام فقال

جمع الطب في بيت فخذه ... وخير القول في قصر الكلام
فليس على النفوس اشد باسا ... من ادخال الطعام على الطعام
ثلاث مهلكات لا تاهم ... داعيه الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطي ... وادخال الطعام على الطعام
خذ مني وصية واعمل بها ... فالطب معقود ببعض كلام

الألوكة
www.alukah.net

لا تشربن عقيب اكل عاجلا فتسوق لنفسك الاذى بزمام
وليجعل طعامك كل يوم مرة ولحذر طعاما قبل هضم طعام
وقليل نكاحك ما استطعت فانه من الحياة يزاف في الارحام

وبالجملة فالاكل تعتريه لاحكام خمسة وجب وهو ان يكون بقدر ما يدفع الهلاك عنه ويمكن معه الصلاة قائما ولا يحاسب على هذا القدر لانه ما هو سبب للثواب لا يكون سببا للحساب ومباح وهو ان يأكل الشخص زيادة في الشبع وهو لا يجرم فيه ولا وزر فيه ما لم يقصد به التقوي على العبادة والا انقلب عليه وحرام وهو ان يأكل فوق الشبع ويضر به لحديث ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا في الاخرة يوم القيامة الا التقوي على الصوم في غداره والمقة الضيف ومندوب وهو ان يأكل بقدر ما يعين على تحصيل النوافل على تعلم العلم وغير ذلك من الطاعات ولذا كان الخواص افعالهم دايرة بين الواجب والمندوب لانهم لا يقصدون بالمباحات الا التقوي على العبادة ومكروه وهو ان يأكل زيادة على الشبع ولم يتضرر بذلك اخرج بتصرف والمعدة بعلم يوصل الفم للكرش والمعدة بفتح الميم وكسر العين وبكسر الميم مع سكون العين مقر الطعام للانسان كالكرش للبهيمة والحوصلة للطير قال اخفاجي قال بعضهم يجعل احدكم بينه وبين قلبه رغيفين من الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجاة وقالوا البطنة اي كثرة الطعام تذهب الفطنة قال الغالبي الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم قال الشاعر

واني ان اعطيت بطني مرامه وفرجي نالا منتهى الذم اجمعا
فان الذي اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

اخرج بيت كل داء البرسام وقوله والاحتماء وهو خلو البطن من الطعام وقوله هو بالسكون لغة وليس ضرورة وقوله الرأس للدواء بالمد واحد الادوية والمراد مقصود المرض وانما ذكر هذه البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء واصل كل داء البردة والحمية خلو البطن من الطعام والبردة يقع الرأي على الصواب او خال الطعام على الطعام لانه تبرد حرارة الشهوة وثقل الطعام على المعدة وكثيرا ما يتولد من الكرب على الطعام قبل هضمه قال بعض الاطباء اصل الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين وقال العلقمي بعد ان ذكر ان البردة هي التخمة وثقل الطعام على المعدة ما نصه واخرج البيهقي عن ابراهيم الرملي قال اخرج من جميع الكلام اربعة الاف كلمة واخرج منها اربعة ما بين كلمة واخرج منها اربعين كلمة واخرج منها اربع كلمات اولها لا تفتخرن بالنساء لانهن لا تحملن محدثك هالا تطيقن قالتها لا يغرنك المال رابع لا يكفيك من العلم ما تنتفع به وقال صلى الله عليه وسلم كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب وصوت المرأة عند المصيبة والحمار عند النقمة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم ينزل داء الا انزل

لعله شفاء

له شفاء وافضل ما يعالج به الحجامة وقال بعض الاطباء الدواء الذي لا داء له ان لا تأكل الا بعد جوع فان اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت ثم قال الاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ونظم بعضهم فقال

دواء قلبك خمسة عند قسوته فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبر م كذا تضرع بك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل اوسطه وان تجالس اهل الخير والخير

وزاد بعضهم اكل الحلال وهو راسها تتمة روي انه اجتمع عند كسرى اربعة من الحكماء عربي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم يصف لي كل واحد الدواء الذي لا داء معه قال العربي انه تشرب كل يوم ثلاث جرع على الريق من الماء المسخن وقال الرومي ان تنسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندي ان تأكل كل يوم ثلاث حبات هليلج اسود وهو الشهير الهندي والسوداني ساكت وكان احدقهم واصغرهم سنا فقال له الملك لم لا تتكلم فقال له يا مولاي ان الماء المسخن يذهب لحم الحلاوة ويخرج المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء وقال الدواء الذي لا داء معه ان لا تأكل الا بعد جوع فاذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو الا علة الموت فصدقوه كلهم ثم قال الاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الادوية اهـ وليس ايراد الطعام لان في استعمال الحار سبع حالات مضرات الاولى انه يورث السيال الثاني انه يورث حمى في الربع الثالثة انه يقلل الغيرة الرابعة انه يورث الصمم الخامسة انه يورث نقصان البصر السادسة انه يورث اصفرار الوجه السابعة فيه ذهاب البركة والنفع الاطباء على ان الدخان مضر قال ابن سينا ولا الدخان والقتام لعاشق ابن ادم الطعام والقتام الغبار وقال جالينوس اسم رجل من حكماء اليهود اجتنبوا ثلاثة وعليكم بثلاثة ولا حاجة لكم في طبيب اجتنبوا الدخان والغبار والنتن وعليكم بالدسم والحلو والحمام اهـ ج بتصرف وليس ذا اي ما ذكر من ان المعدة بيت كل داء بل هو اسرائيلي اي بكلام شخص نسبة الى اسرائيل وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسري بالليل لما هاجر وسبب اسرائيل انه كانت تحته واياه كان يحب لحاء العيص فاوعز الله اليهما بدعوة مستجابة وقت السحر فقال لولده العيص ابتغي وقت السحر لدعائك وكان العيص له شعر خشن فلما كان وقت السحر يقظت امه اسرائيل والبسته جلد اخشنا واحضرته لاسحاق فمسه وقال المس مس العيص والريح ريح يعقوب فقالت امهما دع له فدعا له وقال اجعل الله لا نبيا من ذريتك الا عهد فلما استيقظ وعلم ان لقاه فاز بدعوة ابيه المستجابة اخذته الغيرة واراد ان يقتله فقالت له امه هاجر منه فهاجر بالليل وقد حقق الله اجابة الدعوة وسبب حب امه

الألوكة
www.alukah.net

له انه كان بارا بامه وحملته به وهي كانت حاملة به فلما آن النزول اراد اسرافيل ان ينزل اولا فقال العبيص انا الخرق بطنها وانزل فقال له اسرافيل انا اخاف على امي ان تزل استحلي وضعه لغات اشهرها بيا فتحة همزة وقيل اسرايل بلا همز وينبغي اثبات الباء في النظم وجميع الانبياء من بني اسرائيل الا اثني عشر منهم ايوب فانه من بني العيص بن اسحاق فايوب ابن اموص ابن ازفاز ابن رعوايل ومنهم ادم وادريس ونوح وصالح وابراهيم ولوط واسحاق واسماعيل وهود ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم اهـ سملاوي وجاء بالمد وقوله ايضا من اراض لو اجمع اي جاء في الحديث سافر وانجحوا قال المناوي بعقب قوله تنجحوا الا السافر تأمل لحظ نفسه فتظن بنفس وتلين وتبصر لها بالسفر دواء يذهب عنها الخشونة والوعونة والبيوسة الجبلية والعونة الطبيعية كالجلد يجود بالدبغ من طبع اللحوم الى طبع الثياب فتعود النفس من طبع الطغيان الى طبع الايمان كما ذكر وعن جملة المقاصد في السفر رؤية الآثار والعبر وتفرج النظر في سائر بديع الفكر ومطالعة اجزاء الجبال والارض وموطني اقدام الرجال فتحدث اليقظة ويحصل الانتباه وتجدد العبر والآيات وفي الحديث تشمل الصحة الجسمانية والروحانية اما الاول فلان في الحركة بركة تعود على البدن بالنفع واما الثاني فلان في السفر قطع المألوف والانسلاخ من ركون النفس الى جمود والتأمل عليها بما يخرج مرارة فرقة الخلان والاهل والاوطان ممن صبر على ذلك محتسبا فقد حاز فضلا عظيما لان في السفر ثلاثة فوائد لاولي يجدد بالرزق في التوراة مكتوب يقول الله عبدي احدث سفرا احدث لك رزقا والثانية مرونة العبر في الاسرائيليات ان الله تعالى اوحى الى موسى اتخذ نعلين من حديد وعصى من حديد ثم سح في الارض حتى تنكسر النعلان وينخرق النعال والثالثة اكتساب الفوائد الاترى ان السيارة من اجل سفرهم لقوا الجم الناس اهـ وامره منصفح اي بين بفعال وضح الامر واتضح بان اهـ سملاوي وفيه ايضا اي في الحديث وقوله السفر بالف الاطلاق وهو قطع المسافة وقوله قطعة القطعة من الشيء الطائفة منه وقوله فاعتبروا من الاعتبار وهو الامتثال اهـ ولا تنافي اي بين الحديث المتقدم وقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تنجحوا وتغنموا وبين هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب وقوله اذ مرارة الدوالد والتعليل لقوله ولا تنافي اي لان مرارة الدوالد لا تمنع النفع من الصحة والغنم فيه كالاكتوي اي بالنار فانه يحصل مع مشقة الصحة يقال اخر الدوالكي والحاصل ان ظاهر الحديث المتقدم يعارض هذا الحديث اذ لا صحة مع العذاب ويجاب بانه لا تعارض لانه لا يلزم من الصحة بالسفر لما فيه من الرياضة ان لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فصار كالدوالنار المحصل للصحة فانه يحصل بها وان كان في تناوله الكراهة قال الحلبي سيأتي ما الحزم حين جلس موضع ابيه لم كان السفر قطعة من العذاب فاجاب فورا بقوله لانه فيه فراق الاحباب اهـ سملاوي وفي الحديث ان بفتح الهمزة وكسرها اصحاب الصيام بالسكون قرضا كان او نفلا وقوله عرش الله اضافة لله

التشريف

للتشريف او لكونه اعظم المخلوقات وسقف الجنة وقوله في يوم القيامة اي الحساب الخلائق وهو احد اسمائه ويقال له يوم الجزاء والحاقة والطامة والآزفة والقارعة وليس في يوم القيامة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم رب العالمين ماشاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو عشرين اسما انظرها ان شئت في الاحيا واوله من النخعة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار اهـ سملاوي وعبارة الشيخ حبيبي على الاربعين وهو من وقت الموت او الحشر الى ما لا نهاية له الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهو في مبدأه وفي منتهاه خلاف وقرر الملوي ان القول بانه من وقت الحشر الى ما لا نهاية هي هو المعول عليه واشار بهذا البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تكون الشمس فوق رؤوس الناس على اذرع وتفيض ايوابجهنم فيهب بعض لها عليهم ريحا وسموما حتى يخرج الامر من عرقهم الذي انتهض من الخيف والصائمون في ظل العرش اخرجه ابن ابي الدنيا وقوله وسمومها السموم الريح الحارة فهو من عطف الخاص على العام كما اهـ سملاوي بزيادة من ج وقاريء من اول الانعام اي بالجر وبظل بظل العرش القاريء من اول سورة الانعام الى تكسبون سميت بذلك لذكر النعم وهي الابل والبقر والغنم فيها وقوله تلو اي اثر فعل سامي اي شريف ولما كان هذا شاملا للعمل وقبل شريف استدرك دفعه على وجه التقصير للعمل بقوله اي الغداة اي صلاة الصبح وقوله قاله اي في الحديث وفي نسخة نالها وعليه فيكون قاريء مبتدأ ونالها خبر وقوله من غير شاء اي تردد وقوله كعمل اي كاجر عمل وقوله اربعين الف بالدرج وقوله ملك بفتح اللام اي يكتبون له مثل اعمالهم وهذا البيض فيه دلالة على ان لهم ثوابا في اعمالهم القرب اذ اكتب مثل اعمالهم له لا يفيد ذلك ولا ينافي ان الملائكة لا يثابون على القرب على المعتمد كما تقدم له وشربه من كوثر وهو نهر في الجنة وقوله مسلسله بضم اللام وسكون السين الها وقوله بالسلسبيل اي عين في الجنة وقوله وكذا عطله بتشديد اللام وسكون الهاء اهـ سملاوي مقبل عرش وهو جسم عظيم منسع لا يفنى كالكرسي واللوح والقلم والجنة والنار خلقه الله من ياقوتة حمراء كما في رواية وفي اخرى انه من زمردة خضراء وله اربعة قوائم من ياقوتة حمراء وفي اخرى انه خلقه الله من نور وجاء في عظمة الله ما يقدر قدره الا الله الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى وفي مطالع المسرات قيل له ثلاثمائة وستون قائمة وبين كل قائمة عرض الدنيا سبعون الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الانس والجن اهـ سملاوي ودخول الجنة التي هي البستان وقوله بلا حساب اي ولا عذاب لمن مات من نوعه ولم يقع منه عصيان اهـ سملاوي ومزيد للمنة اي العطايا بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واغار عمدة الى قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا صبح الغداة ثلاث آيات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون انزل الله اربعين الف ملك

الألوكة
www.alukah.net

يكتبون له مثل اعمالهم وانزل الله ملكا من فوق سبع سموات ومعه مرزبة بكسر الميم وتخفيف الباء الموحدة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيء ضربه بعضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون الف حجاب واذا كان يوم القيامة يقول لغالي اتاريك وانت عبدي ابغني في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب رواه ابن عباس وفي الجامع الكبير من صلى الفجر في جماعة وقعد من صلاته وقرأ ثلاث ايات من سورة لا تعلم وكل الله به سبعون الف ملك يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيامة رواه الديلمي عن ابن مسعود ومن يظل بظل العرش يوم القيامة ما في حديث البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل ورجل تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وذكر السبعة لا مفهوم له فقد روي الاظلال لذوي خصال اخر وتبعها بعضهم فبلغت سبعين منها من انذر معسرا ووضع عند ملتزمه ومن اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في فك رقبته ورجل كان مع سرية في قوم فلقوا العدو فانكشفوا فمنهم الجائي ثابتا بهم حتى يحموا او يحيى او تشهد واومنها الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الطعام في المجاعة حتى يشبع ومن اعان لغرمي دابته والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر ومن كفل يتيما او ارملة والذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم والحزين فقد ورد صل على الجنائز لعل الله يحزنك فان الحزين في ظل الله والناصح للوالي في نفسه وفي عباد الله ومن لم يكن على المؤمنين غليظا وكان بهم رؤفا رحيما ومن يعزي الثكلى وهي فاقدة الولد وواصل الرحم وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاق ضيفا فاحسن ضيافته فدعي اليتيم والمسكين لوجه الله تعالى ورجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل يحبه الناس لجلال الله ورجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى مال على ورجل لم ينظر الى محارم الله عليه والذين لا يبتغون في اموالهم الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا ومن منع عن مكروهات امته صلى الله عليه وسلم وزواري المسلمين والذين يعودون المرضى ويسقون الهلكى والصائمون ومحبة علي ومحبته شيعة لقوله صلى الله عليه وسلم السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال شيعتك يا علي ومحبوبيك وشيعة الرجل بتصارع واتباعه ومن قرأ سورة الانعام كما تقدم ومن ذكر الله بلسانه وقلبه والذين يستغفرون بالاسحار ومن لا يحسد الناس ومن بر والديه ومن لم يمش بالنميمة بين الناس ومن قتل في

سبيل

سبيل الله والحلم لحساب الله ورجال امناء قوم وهم له راضون ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله وحق مواليه والقاضي لحوائج الناس والمجاهد ومن تخلص لم يمش بين اثنين مرة فقط ومن لم تحدث نفسه بزنا فقط وحملة القرآن واهل الورع والجائع في الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم اهل الجوع في الدنيا هم الذين يفيض ارواحهم وهم الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا خفيا في الدنيا يعرفون في السما اذا راهم الجبار طرح لهم سقما وما بهم سقم الا الخوف من الله تعالى يستظلون يوم القيامة بظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله اهـ وفيه نضرح بان الجائع يتولى الله فيض روحه ويضاعف له الغرائب ومن يقرأ آية الكرسي عقب كل صلاة فريضة وفيض الله ارواح هؤلاء تشريفا لهم وإلا فالله هو القابض لجميع الارواح لكن هؤلاء بلا واسطة وغيرهم بواسطة فائدة كما يجعل الظل بظل العرش يجعل ظل الصدقة ففي الحديث ان الصدقة لتطفئ عن اهلها حر القبور وانما يظل المؤمن بظل صدقته قال الملا انظر هذا مع قوله في حديث الطبراني ان ممن يظل العرش من يتصدق بالصدقة الخفية الخ وقد يجاب بان من يظل بظل العرش هو المتصدق بالصدقة الخفية على الوجه السابق واما من تصدق بصدقة لا على الوجه السابق فيظل بظل العرش وهذا ظاهر فيمن يتصدق بأحدهما فقط واما من حصل منه فهو يظل بظل صدقته وبظل العرش في آن واحد وح فيقال اما فائدة ظله بظل صدقته مع ظله بظل العرش وبجاب بان فائدته ظاهرة وهي اظهار شرفه بين اهل الموقف وبان ظله بظلين اشد من ظله باحدهما وهذا ليس فيه بعد خلافا للملا او يقال لا ظل هناك الا ظل العرش واضافة الظل الى الاعمال اضافة سبب فقط تتمة قال في بعض كتب الوعظ ويقال اربعة من كنوز البر كتمان العافة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان العبادة وحكي ان بعض السوال وقف ببابه رابعة العدوية فقال اني جائع فقالت ارجع يا كذاب فان الجوع سر من اسرار الله لا يضعه الا عند من يحبه من اصحابه الامانة وحكي ايضا ان رجلا اتى الحسن البصري فشكى اليه الفقر وسأله الدعا فقال له الحسن الا ادلك على شيء هو انفع من دعائي قال بلى قال اكثر من الاستغفار فقد قال الله فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا فعرف الرجل ولازم الاستغفار مما حال عليه الحول الا وقد كثر ماله وانصلح حاله وروي ان موسى عليه السلام لما ابلس على جبل الطور فرفع عصاه ليضربه فقال يا موسى اني لا اخشى من العصا ولكني اخشى من قلب يكون في الصفا فقال له موسى ما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد واستظهار الوصد وروي عن ابن مسعود انه قال اذا كان يوم القيامة واراد الله بعبده شيئا اعطاه الله كتابه جهرا وقال له اقرأ واولم يسمعه احد فتقول الملائكة هذا عبد لا يفتضح لاحد من العصاة وقد وعدت من عصاك ان تغفر به او تغرقه بالنار فيقول الله تعالى يا ملائكتي اني احرقته في الدنيا بنار الجوع والعطش في الحر الشديد في شهر رمضان فلا احرقه اليوم بالنار

الألوكة
www.alukah.net

وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف من ذنوبه العصيان وانا الكريم المنان لواج وج بتصرف وليلة القدر في العشر
اخر بالجر اي في افراد العشر الاخير وقوله من رمضان غالبا ويقال مجيئها في غيره وفي الاشفاع وقوله يا باصري
يا عارف وسميت ليلة القدر لعظم قدرها عند الله او لتقدير الاشياء جميعها فيها فقد قيل للحسن ابن الفضل البصري
قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال ليلة سوق المقادير الى المواقيت
وتشفيذ القضاء للقدر واعلم ان ليلة القدر من الليالي الفاضلة بل تفضل جميعها وبها يفضل شهر رمضان
على سائر الشهور وكانت في اخره حكم الموجع له عند انقضاء بدو قدر كرم الله تعالى خصها في ثلاثة اوجه الاول
ما ذكره بقوله ليلة القدر خير من الف شهر الثاني ما ذكره بقوله تنزل الملائكة والروح فيها اي تنزل بلا مفارقة
متوصلا بها غاية ما يكون من الخفة والسرعة كما اشار اليه حرف الى السابع الارض الثالث ما ذكره بقوله سلام
اي عظيم جدا كما سيأتي توضيح ذلك واشار بهذا البيت الى ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه اعتكف العشر الاول
من رمضان فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الذي تربو او تظن امامك فاعتكف العشر الاوسط فاتاه
جبريل عليه السلام فقال له الذي تظنه امامك فاعتكف العشر الاخير وما روي عن ابي ذر قال كنت اسأل
الناس عن ليلة القدر في رمضان هي او في غيره فقالوا بل هي في رمضان قلت تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا
رفعت ام هي باقية الى يوم القيامة قال بل هي الى يوم القيامة قلت هي في اي رمضان قال التمسوها في
العشر الاول والعشر الاخر فلت في اي العشرين قال في العشر الاخر فلا تسألني عنها اي ثم انها لا تكون في
ليلة معينة وانما كليلة سبع وعشرين مثلا بل تكون في عام كذا اخر ليلة غيرها وما ذكره ابن العربي من الضابط
المذكور في شرح المصنف بل وما ذكره غيره ايضا بقوله

ياسايلي عن ليلة القدر التي ... في عشر رمضان الاخير جاني
فاتها في مفردات العشر ... تعرف من يوم ابتدا الشهر
فاحد والاربعا في التاسعة ... وجمعة مع الثلاث السابعة
وان بدا الخميس فالخامسه ... وان بدا لسبت فالثالثة
وان بدا الاثنين فالحادي ... هكذا عن الصوفيه الزهادي

وهذا انما يأتي على انها في رمضان وانها لا تنتقل وانها تختلف باختلاف المبدا وما في المختار وغيره
يخالفه اهـ واج وج بتصرف والخلف في مجيئها بعد منشاه مختلفة سندا وخبرا ولخلاف فكابن
وثابت في مجيئها وهذا اشارة الى وقوع الخلاف في تعيينها وقوله بالعام اي في ليلة معينة او كلي
الساجي اي التريف وقوله وانتقلت اي منه الى غيره مخالفا لسلفه الاجابة في يوم الجمعة وفي الحديث

لمن

كنت اريت ليلة القدر فنلاحا فلان وفلان اي ابي بن كعب وعبد الله ابن ابي حدرد اي تخاصما لاجل اقتضا
احدهما دينا من الاخر فرفعت اي يرفع تعيينها لاذاتها كما قيل وهي باقية ببقاء هذه الامة وقيل مختصة بحياته
صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف والاظهر بخصوص صلى الله عليه وسلم على التماسها وفيه ان الدب ينبغي هروبه الى غير صاحبه
اي في الدنيا لا في الاخرة قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ج اهـ وهي بكسر الهاء وسكون الياء وقوله الف
بدرج الهمزة وقوله شهر خبر ما العمل فيها خير من العمل في الف شهر وقوله كما جا بنص الذكر اي القرآن العزيز قال
تعالى في ليلة القدر خير من الف شهر اهـ ج اي عمل البر وهو الطاعة يقال فلان بر بخالقه اي يطيعه وقوله
بها اي بليلة القدر وقوله افضل من بالسكون نصف البيت اهـ عله يحتمل ان يكون العمل راجعا الى البر وهو
المتبادر ويحتمل ان يكون راجعا الشخص العامل بها عمل البر قالاول يقتضي ان عمل البر فيها انما يكون افضل من عمل البر في الف
شهر سواها والثاني ما يعمل فيها سواها مما لا عمل فيها قدر لوضوحه بان صلى ليلة القدر ركعتين بسورة البقرة
مثلا وصلى ركعتين بالسورة المذكورة في الف شهر سواها فالركعتان في ليلة القدر خير من الركعتين في الف شهر
لاعادة الاسم الراجع للبر معرفة والتاء في صادق بما اذا كان ما يعمل بها من البر مثل ما يعمل منه في الف شهر غيرها
او افضل او دونه وكل من الاحتمالين صادق بما اذا كان يحصل بالعمل فيها وفي الليالي الالف سواها الاحيا ولا يحصل
شيء من الاحيا ويزيد الثاني بما اذا كان يحصل بالعمل في بعضها فقط فالاحيا وكل من الاحتمالين صادق بما
اذا كان العمل فيها وفي غيرها من عامل واحد او اكثر قال في بستان الواعظين عن السمرقندي في قوله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة قدر اهـ فقوله عن ان يكون
خيرا من ليل الف شهر بعيد ما ذكر الامام ابو الليث من ان العمل الصالح فيها افضل من العمل الصالح في الف شهر من ليالي
غيرها وايام الليالي المذكورة وهي مختصة بهذه الامة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم راى اعمار من قبله
من الامم طويلة فكانه تقاصر اعمار امته اذ لا يبلغون من العمل ما بلغ غيرهم فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر
اي ثواب العمل فيها يا برضي الله خير من ثواب العمل في الف شهر ليس فيها ليلة قدر وقيل انه كان في بني اسرائيل رجل
مكث الف شهر يقوم الليل ويجاهد النهار فتمنى صلى الله عليه وسلم ان يكون من امته فاعطاه الله بدل ذلك لكل امته ليلة
القدر وقيل انه كان ملكا في بني اسرائيل يفعل حسنة واحدة فاوحى الله الى نبي زمانه قل لفلان يتمنى فقال يا رب
اتمنى ان اجاهد بمالي وولدي ونفسي فرزقه الله الف ولد فكان يجهز الولد بماله في عسكره ويخرجه مجاهدا في
سبيل الله فيقيم شهرا ويقتل ذلك الولد ثم يجهز الاخر وهكذا فكان كل ولد يقتل في شهر الملك المذكور قائم الليل
صائم النهار فقتل الالف ولد في الف شهر ثم تقدم الملك فقاتل فقتل فقال الناس لا احد يدرك منزلة هذا الملك
فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر اي من شهور ذلك الرجل والقيام والصيام والجهاد بالمال والنفس في سبيل

الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى وهي افضل ليالي السنة ويدخل في ذلك ليلة الاسرى ان لم تكن ليلة القدر كما قيل ان الاسرى كانت في رمضان
وقال ابو امامة ليلة الاسرى افضل في حقه صلى الله عليه وسلم وليلة القدر افضل في حق هذه الامة لانها لهم خير
من عمل ثلاث وثمانين سنة وثلث شهر ممن قبلهم واما ليلة الاسرى فلم يات في فضيلة العمل فيها حديث صحيح
ولا حسن ولا لم يعينه صلى الله عليه وسلم اهـ ج وبع بتصرف ياقطن بالسكون وقوله ليس فيها بوحد ما التخريب
وقوله ليلة بالرفع اهـ كلاوي هكذا معتمد قال ابن حجر وحينئذ فالواو لاحد الشيئين المقدر بالرغم تفضل الشيء
على نفسه مع غيره وهو ممتنع وفي المسند والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال في شهر رمضان ليلة خير من
الف شهر من حرم خيرها فقد حرم قال الجريري قلت للضحاك اريت النفساء والحايض والمسافر والقاعد لهم في
ليلة القدر نصيب قال نعم كل من تقبل الله عمله سيعطيه نصيبه من ليلة القدر اهـ ج وسماه كلاوي وهي اي
الالف شهر ثلاثة وثمانون سنة بالسكون وقوله وثلث عام اي اربعة اشهر وقوله فقادر اي عالم واتقنه
من اليقين اي العلم يقال يقنت الامر واستيقنت وتيقنته كله بمعنى ولعدوله عما عبر به عن الظن
باليقين وعن اليقين بالظن اهـ كلاوي صادفها اي ليلة القدر وقوله وقد علم بالسكون وقوله سيمتها
اي صفتها وقوله او ان سكون الواو وكسر الهمزة وسكون النون اهـ كلاوي - بهذا اعلم اي انه لم يعلم صفتها
وقد صادفها تماما فيه اي ان الثواب يحصل لمن اجياها وان لم يعلم بها وقوله ثم حال من علم بالسكون اي سيمتها
وقوله بانهم بحذف الياء للضرورة اي يا عليم اهـ كلاوي ثم بها اي فيها اي في وقت التجلي وهو من لطيف
لا في كل الليلة وقوله عالم بالرفع وقوله ما بالتنوين وقوله بعد ب اي بجلوا اهـ كلاوي وبعده اي بعد
ليلها اي بعد التجلي بتقلب اي يرجع مالحا كما كان قال يزيد الطوفان كان عذابا ثم صار ملحا كما ذكره البيضاوي
بقوله وكان كله عذابا من السما واراد الرجوع الى محله فقال له الماء نرجسي وعصب فعاد ملحا وقيل ان
الارض بلعت الحلو وما استنقع عليها صار ملحا اهـ كلاوي قال بعضهم سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة
ليلة القدر فقال هي ليلة بلجة اي مشرقة نيرة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا
يرمى بنجم ويصبح اليوم الذي فيها فتخرج شمسها مستوية حمراء الاشعاع لها وهو جمع
شعاعة وهي ما يتراى من ضوء الشمس عند طلوعها كالخيط وفي المشكاة الشعاع ما تراه ممتدا من الشمس
البيت مثل الجبال عند ربيتك فيها طائعة والمعنى ان الملايكة لكثرة اختلافها في كيبتها وتنزلها الى
الارض وصعودها تستر بجثتها واجسامها ضوء الشمس لانها الملايكة تنزل فيها اكثر من عدد الحصا
حتى تضيق بهم الارض قال تعالى تنزل الملايكة والروح فيها والمراد بالروح جبريل ينزل فيها ومعه راية
الوتبة فينصبها على قبره صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر

محمد

مسجد طور سيناء ولا يدع بيتا فيه مومن ومومنة الا دخله وسلم عليه اهله يقول يا مومن ويا مومنة السلام يقرئك
السلام الا من شرب بعدي من خمر او قاطع الرحم او كاهن او ساحر وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة القدر
نزل جبريل في كبكبة من الملايكة يصلون ويسلمون على كل عبد قايم او قاعد يذكر الله تعالى وقال بعضهم الروح ملك
تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السفلى وله الف راس كل راس لعظم من الدنيا وفي كل راس الف وجه وفي كل وجه
الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان بالف نوع من التسبيح والتمجيد والتحميد وكل لغة لسان
لا تشبه لغة الاخر فاذا فتح افواههم بالتسبيح خزن ملايكة السموات السبع سبحاتها خافة ان يحرقهم نور افواههم
وانما يسبح الله عدوة وعشية فيقول ليلة القدر لشرفها وعلو قدرها فيستغفر للصايمين والصايمات من امة
محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر وحكى القشيري ان الروح صنف من الملايكة حفظة
على سايرهم وان الملايكة لا يرونهم كما لا ترى الملايكة نحن وقال مقاتل هم اشراف الملايكة واقربهم من الله عزوجل
وقيل هم جند من جند الله غير الملايكة وقيل غير ذلك وقوله تعالى باذن ربهم من كل امر اي تنزل الملايكة باجر
ربهم من اجل كل امر وجل امر قدر في الازل ان يكون في تلك السنة اي قدر في الازل ان يكون في تلك السنة ويومون على دعا العباد
ويصافحونهم وقوله تعالى سلام هي فيه وجهان احدهما ان هي ضمير الملايكة وسلام بمعنى التسليم اي الملايكة
فان تسليم الملايكة على المومنين من مغيب الشمس حتى يطلع الفجر وقيل الملايكة يسلم بعضهم على بعض فيها فانبيهما
ان هي ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة اي ليلة القدر ذات سلامة من كل اثم محتوف في ليلة سلامة وخير
لكما يشر فيها حتى يطلع الفجر قال الضحاك لا يقدر الله تعالى في تلك الليلة الا السلامة وقيل هي ذات سلامة من
ان يوثر شيطان في مومن ومومنة قال صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر لا يخرج شيطان حتى يطلع فجرها فان قلت
قد تقدم ان الشياطين والمردة حتى ابليس يصفدون في رمضان فلا يظهر وجه تخصيصها بحبس الشياطين
فيها الا على القول بانها تكون في غير رمضان قلت وقد يقال تعليل زايدة على ما هم فيه فلا ينافي ذلك واقع
بهم من اول الشهر على ما هو وارد ولذا قال ابن عباس لا يستطيع الشيطان ان يصيب فيها بخيل او دا او ضرب
من ضروب الفساد ولا ينفذ فيها سحر ساحر وفي حديث ضعيف انه لا تسري بحوبها ولا تنبح كلابها وتفتح
ابواب السما فيها كلها وتقبل فيها التوبة لكل تايب قلت اما قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر ومن فضايلها لا ينعقد
فيها نطفة كافر ولها اربعة اسما ليلة القدر وليلة البركة والسلامة وليلة الرحمة وهي التي ينكشف فيها
عن الملكوت والناس في هذا الكشف متفاوتون منهم من ينكشف له عن ملكوت السموات والارض فتنكشف
له الحجب عن السموات فيشاهد فيها الملايكة على صورهم مابين قايم وقاعد وراكع وساجد وذاكر وشاكر وسبح
تتمة ينبغي لمن راها ان يكتمها لانها من الكرامات التي اكرمه الله بها وان يكثر فيها من الدعا بالعفو والعافية

فقد كان صلى الله عليه وسلم يامر من يراي ليلة القدر ان يقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وقالت عايشة
رضي الله عنها الورايت ليلة القدر ما سالت الله الا العفو والعافية والاصح انها في رمضان وانما في العشر الاواخر وانها
لاتزم ليلة بعينها كليلة سبع وعشرين مثلا كما قيل به وارجاها ابابي لو تو لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في الاوتار
والسبب في اخفائها عن الناس ليعظم جميع السنة بحيث يقول باتيانها في جميع رمضان بحيث يقول به او جميع العشر الاخير بحيث
يقول به كما اخفاء رضاه في الطاعات ليرغبوا في كلها وليخفى غضبه في المعاصي ليجتنبوها كلها ولاخفاء وليه في المسلمين ليعظموهم
كلهم ولاخفاء الاجابة في الدعا ليتوافيه ولاخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهد وافي العبادة في جميع اوقاته
ولاخفى الاسم الاعظم في جميع اسمايه ليعظموا جميع اسمايه تعالى ولاخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا على الكل ولاخفى قيام
الساعة ليكونوا على وجل من قيامها او ينقال اخفا ليلة القدر لان العبد اذا لم يتيقنها واجتهد فيها رجا ان يدرك
بياض الله به تعالى ملايكته يقول تقولون انهم يفسدون ويسفكون الدما وهذا احدهم واخفاها دهم في الليلة
المظلونة تكليف لوجعلتها معلومة تحج بظهر اني اعلم ما لا تعلمون والشمس لا تطلع في يومها العظيم بالكوكب
وهي كوكب نهاري سعته سبعة الاف فرسخ واربعمايته فرسخ في مثلها مكتوب في وجهها لا اله الا الله محمد رسول
الله خلق الشمس بقدرته وامرها بامره وفي باطنها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله سبحان من رضاه كلام وغضبه
ورحمته كلام وعقابه كلام سبحان القادر الحكيم الخالق المقتدر قال سلمان الفارسي خلق الله الشمس من نور
العرش وكتب على وجهها انني انا الله لا اله الا انا صنعت الشمس بقدرتي واجريتها بامري وكتب في باطنها
انني انا الله لا اله الا انا رضيت كلامي وعذابي كلامي ورحمتي كلامي وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه
وكتب في وجهه انني انا الله لا اله الا انا صنعت القمر وخلقت الظلمات والنور فالظلمة صلاتي والنور هدي
اصل من شئت واهدي من شئت وكتب في بطنه انني انا الله لا انا خلقت الخير والشر بقدرتي وعزتي وجلالي
ابتلي بهما من شئت من خلقي قال بعض المحققين من ارباب علم الهيئة ان الشمس في السما الرابعة وهي تقع في
سيرها من خطوة الغرس في سنة عودها عشرة الاف فرسخ اهكذا وجد في قرني شيطان اي قرنين مقبضة
كما هو الظهر وقيل المراد بقرني الشيطان قوة اي اختصت ليلة القدر لفضلها بان شمس يومها لا تطلع من بين قرني
الشيطان ولذا سمي احيا وها قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عن اسرافيل عن رب
العزة انه قال وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وارتفاعي في مكاني من احيا ليلة القدر من عبادي وامايي
غفرت له ذنوبه ولو كان مصر على الكبايرواه ابو هريرة وقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا
ان جبريل قال من احيا ليلة القدر فمضى الله له الفجاءة وان كان قدر عليه الشقاوة حول الله سعيدا وقال
صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي ليلة القدر كان احب الي الله من ان يختم القران في غيرها من الليالي وتقدم

يحصل بصلاة العشا في جماعة لما ورد من صلى العشا في جماعة فقد اخذ حظه من ليلة القدر وورد ايضا من صلى
الصبح في جماعة فقد اخذ حظه من ليلة القدر وفي حديث انس من صلى ليلة القدر العشا والفجر في جماعة
فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر وفي هذا اشارة الى ان العمل في ليلة القدر الذي هو خير من العمل
في الف شهر غيرها هو ما يحصل به احيا وها ويستحب التعبد في كل ليالي العشر حتى يحوز الفضيلة على
اليقين لان الثواب المرتب عليها يحصل لمن وافق انه قامها وان لم يظهر له شيء من علاماتها على الصحيح
نعم حال من اطلع عليها احد اذ اقام بوظايفها فقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
العشر الاخير من رمضان شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله اي سهر ليله احيا بالطاعة لان النايم لا يحوز
هذا الفضل العظيم لان النوم اخو الموت قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا نايما موافكون
بيوتكم كالقبور وقال رجل يا رسول الله ان النوم مما تقر به اعيننا في الدنيا فهل في الجنة نوم لا النوم اخو
الموت وليس في الجنة موت قال فما راحتهم فعظم ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيها الغوب
كل امورهم راحة فتنزل لا عيهم فيها نصب الاية خاتمة فيها سايل منشورة كان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعا واشفق لونه اي صار كلون الشفق وكان
صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القران وكان جبريل
يلقاه كل ليلة فيدارسه القران فكان صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة
وفي الجامع الصغير كان اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سايل وفي الحديث الا اخبركم بالاجود
الاجود الله وانا اجود بني ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة امة
واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يجود بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال
وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع العظيم لهم بكل طريق من اطعام جايعهم
ووعظ جاهلهم وقضا حوايجهم وتحمل اثقالهم وانما كان جوده يتضاعف في شهر رمضان زيادة على جوده
في غيره لان جود ربه يتضاعف فيه وقد سيل صلى الله عليه وسلم على حب ما يحبه الله وفي الحديث ان الله
جواد يحب الجود كريم يحب الكرم وفي الاثر ان الله يقول كل ليلة انا الجواد ومني الجود وانا الكريم ومني الكرم
منهو تفاني جود الاجودين والكرم الاكرمين لكنه جعل لكرمه وحد وجوده مواسم ليبخرها عباده الصابرون
ويبعوا في نيل غايتها العارفون ليتمايز المراتب وتتفاوت المارب فمن اعظم تلك المواسم واجلها شهر
رمضان فمهر محل جوده الاعظم وكرمه الاتم اذا علمت ذلك فاسيل الجود الاجودين ولا تسيل غيرهم
ففي الحديث من سال الناس اموالهم فانما يسال جمرا فليستقل او ليستكثر قال الشاعر

www.alukah.net

بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير مختار وقالي ... وذقت مرارة الاشياء طرا
فما شيء امر من السوال ولم ار للقلوب اشد وقعا وانكى من معاداة الرجال
وقال بشر الحافي رضي الله عنه من اراد العز والسلامة فليلتزم ثلاثا لا ينال لاحد حاجة ولا شيا
ولا يأكل طعام احد ولا يذكر لاحد اسوء وزاد بعضهم التقوي والصبر على ذلك وان كان
سابلا ولا بد فاسبيل الصالحين ولا تاكل طعام البخيل لان طعامه داء وطعام السخي شفاء وقال بعضهم

لا تجب دعوة البخيل الاكل ... فطعام البخيل في الجوف داء
واذا دعاك شخص سخي ... فاجبه وكل فهو شفاء

واما ما جاءه من غير مسيلة من السوال فيقبله ولا يرده لحديث من جاءه من اخيه معروف من غير
اسراف ولا مسيلة فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه اهـ قال كعب الاحبار وجدت في
التوراة عشرة اسطر ما من يوم الا وانظر فيه ثلاث مرات السطر الاول يا ابن ادم لا تخف من
ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا ينفد ايد الثاني يا ابن ادم لا تاتس بغير ما
وجد تني ومني طلبتني وجدتني الثالث يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد
الخامس يا ابن ادم خلقتك ولم اكن بخلقك افيعييني رغيف اصرفه اليك السادس يا ابن ادم انا
وحقي محب لك فبحبي عليك كن لي محبا السابع يا ابن ادم الشيطان يريدك له وانا اريدك لي
وانت تفر مني الثامن يا ابن ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت
من اجلي بما خلقت من اجلك التاسع يا ابن ادم انظر رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت
محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم
وعزتي لا تنال منها الا ما قسمت لك وانت مذموم العاشر يا ابن ادم علي رزقك وبي يعلق فرجه
فان خالفتني في فريضتي لم اخالفك في رزقك وعن شقيق قال طلبنا خمسا فوجدناها في خمس
طلبنا بركة القوة فوجدناها في صلاة الضحى وطلبنا ضيا القبور فوجدناها في صلاة الليل
وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناها في القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناها في الصوم والصدقة
وطلبنا ظل العرش فوجدناها في الخلوة اهـ وج باختصار وكلمة لكن بسكون اللام التخيير اي
لا اله الا الله الواقع على افراده بالوحدانية في ذاته وصفاته وافعاله المستحق لها كمال المنزه عن كل
ما لا يليق به في ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات واسمايه قديمة فيجب الايمان
بذلك ومن اسمايه خمسة اسمالها اثر قوي وهي الاول والاخر والظاهر والباطن والخالق فسر

يا ابن ادم لا تخف قوت الرزق ما دامت خزائني مملوءة وخزائني لا تنفد ابد الدهر

هذه الاسما من حيث الايمان بها ان من آمن بالله قبل كل شيء بلا بداية سلم من ورطة اعتقاد ما يتوهمه
كثير من الناس من تجسيمه لله تعالى وانه فوق العرش فان المعتقد لذلك كعابد وثن تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ومن امن بانه تعالى اخر كل شيء بلا نهاية لم يعامل سواه ولم يعظم غيره وفي ذلك كمال الايمان
ومن امن بانه الباطن تعالى الظاهر على ان ظهور غيره لا ظهور وقيل بكلية عليه وفي ذلك كمال الايمان
ومن امن بانه الباطن اي من الادراك في الحواس تنزه سبحانه وتعالى عما لا يليق به وفي ذلك كمال الايمان ومن امن
بانه تعالى خالق كل شيء سلم من ورطة الاعتقادات المضلة ومن افاق الاعمال وفي ذلك كمال الايمان كذا في حجر
اهكلامه ومن يابن بها الانبيان العجمي اي يجي بلفظها وقوله وبعدها الكريم يقول اي بعد لا اله الا الله
الكريم اي التفضل بالصفح عن الهمو لحذة كذا اي انها الواقف على جهد القول وقوله منتبها اي منتبقظا
اهكلامه كذلك سبحان اي تقول سبحان الخ والتسبيح التنزيه فسبحان الله انحاء التنزيه لله وهو
منصوب على المصدرية كانه يقول ابرء الله من السوء براءة وقوله لحق بالسكون اي بان تقول سبحان الله وقوله
رب بالجر السموات اي وغيرهما والسموات جمع سما وجمع لبعضه على اسميه والسما يذكر ويونث وهو كما علا
فاظلك ومنه قيل لسقف البيت سما اهكلامه اي بالعظيم اي صف العرش بالعظيم والعرش لغة
اسم لما علا وارتفع والمراد به هنا جسم عظيم نوراني مخلوق من نور تمسك عن الجرم بخفيفته وهو
سقف الجنة ومحيط بالكرسي والسموات السبع بالاجسام قيل هو اول المخلوقات وجود اعينا اي
مخاريجا والكرسي جسم عظيم نوراني بين يدي العرش ملصق به فوق السما السابعة تمسك عن الفظم
بتعيين حقيقة وهو غير العرش خلافا لبعضهم وليس العرش والكرسي منفصلين بالسما السابعة والفظم
جسم عظيم نوراني تمسك عن الفظم بتعيين حقيقة خلقها الله وامره ان يكتب ما كان وما يكون الى يوم
القيامة واول من كتب انا النواب انوب بعلي من تاب على ما قيل واللوح جسم عظيم نوراني تمسك عن الجرم
بتعيين حقيقة كتب فيه القلم باذنه تعالى ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة هذا هو من خط بعض الفضلا
ثم ثلث بالسكون ذلك بالف الاطلاق اي ما ذكر من كلمة التوحيد والتسبيح الخ اهكلامه لبلية قدر
دار كا بالف الاطلاق اي ادراكها وفي نسخة لبلية قدر ادركا اي يكون مثله في الثواب وذا اي ما ذكر
بعض نسخ الجامع الكبير للسيوطي واشار بهذا الى ما في بعض نسخ الجامع الكبير من قوله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان له مثل من ادرك ليلة
القدر وهذا ما عليه المتن مخالفا لما ذكره في هذه النسخة ابضا قيل ذلك بسطر من قوله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك ليلة القدر

www.alukah.net

لان هذه الرواية فيها زيادة السبع وليست في المتن بخلاف الاولى وهذا ما راه الشيخ في نسخة من نسخ
الجامع الكبير ورأى في نسختين اخريين من زيادة الحليم قبل الكريم كما قال في الشرح والذي رايته في نسختين من
زيادة الحليم قبل الكريم في الروايتين اي المتقدمتين في النسخة الاولى وانما كان ما تقدم من الابيات
لا بغير ما رواه في هاتين النسختين لحتاج لزيادة ما يفيد ذلك فقال او في سواها الى قوله وينبغي الخ
اي في غير النسخة التي اشار لها فيما تقدم وذا ببعض نسخ الكبير حابا بالمد يا سمير يا السير
المملة اسمر والمسامرة الحديث ليلا اي يا صاحبي المتحدث معي ليلا لفظ الحليم اي جا في نسختين
غير المستفدة لفظ الحليم كما يفيده قوله في الشرح والذي رايته في نسختين منه اي من الجامع الكبير
زيادة الحليم قبل الكريم والحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه في اولى ذين بفتح الهمزة
والواو المشددة وفي نسخة في اولتي بضم الهمزة مع سكون الواو وذين الخ لم نعرف معناه وكان الظاهر
ان يقول رايته في نسختين يا فهم كما يوخذ من الشارح فتامل اوج والظاهر ان ذين راجعا للروايتين
اللتين رواهما في النسخة الاولى والمراد بالاولى هي الرواية التي فيها زيادة السبع وبالاخرى الرواية الخالية
عنها فتامل وينبغي للشخص ذكرا كان او انثى وقوله ان لا يتركا بالف الاطلاق معتاد اي كلمة
التوحيد وما بعدها من التسبيح وقوله في كل ليلة اي من ليالي رمضان والمراد المحافظة على ذكر ذلك
في كل ليلة من رمضان من اوله الى آخره كما يوخذ من ج ليبدر كا بالف الاطلاق ليحصل له ما مر من ثواب
ليلة القدر من فضل من الله العظيم بالسكون اي من غير وجوب عليه او كله في الخبر المتقدم
اي ما بيانه كلمة التوحيد الخ في كل ليلة قال المظهر تم ان معنى الحديث ان من قال ذلك في كل ليلة ولم تكن
ليلة قدر وعمل فيها عملا صالحا فانه يكون له مثل من عمل ذلك او اكثر في كل ليلة من ليالي الف شهر
ليس فيها ليلة قدر اه قائدة فضل كلمة التوحيد مما ورد بالف الف مما ورد في فضل قوله صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا رواه ابن ماجه وقوله صلى الله عليه وسلم ليس من
عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع
لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد عليه رواه طب عن ابي الدرداء وعن ابي بكر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال
اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء
وهم يحسبون انهم مهتدون وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قال صلى الله عليه وسلم

افضل

افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله وقال صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب علمني
ما اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت اعا اريد شيا ان خصني به قال يا موسى
لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
وقال ايضا افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال ايضا اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ولذ قال السنوسي ينبغي للعاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما حوته عليه
من عقايد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرجى لها من الاسرار والعجايب ان شا الله تعالى
ما لا يدخل تحت حصر واقل لاتيها عشر الفا كل ليلة وهي اقل ذا لمن اهل الطريق كما قاله شيخنا تتمة
روي في فضل التسبيح لاحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله ان يقول العبد سبحان الله
وبحمده وفي رواية من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشتري نفسه من الله وكان الله يرضى عنه
عتيق الله وفي صحيح مسلم من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
وروي انه صلى الله عليه وسلم مر اي سيدنا ابراهيم ليلة الاسرى وهو جالس عند باب الجنة على كرسي مسند
ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال له مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح وقال لمر امتك ان تكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اقرا امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية وان
غراسها اي الجنة خمس كلمات يغرس لقايل كل كلمة شجرة في الجنة وهي سبحان الله الخ وهي الباقيات الصالحات
عند ابن عباس وجماعة ولا تعارض بين الروايتين لجواز ان المراد من غراسها لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ومن غراسها سبحان الله الخ وقال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله
ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المايتة لا اله الا الله وحده لا شريك له الى قوله قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وحكي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال رايت رب العزة
في المنام تسعا وتسعين مرة فقلت في نفسي ان رايته تمام المايتة لاسئلنه بم يجوز الخايف يوم القيامة
قال فرايته سبحانه وتعالى فقلت يا رب عز جاهك وجل ثناوك وتقدست اسماوك بما يجوز اعمالك
من عذابك يوم القيامة فقال عز وجل من قال بالغداة والعشي سبحان الابدي الابد الواحد الاحد سبحان
الفرد الصمد سبحان من رفع السما بغير عمد سبحان من بسط الارض على الما سبحان من خلق الخلق فاحصاهم
عددا سبحان من قسم الارزاق ولم ينسى احدا سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذي لم يلد ولم

الألوكة
www.alukah.net

يولد ولم يكن له كفو احد اهـ تقرير بعض الفضلاء ولعل جوابه من محذوف والتقدير من قال الخ نجا من عذاب يوم القيامة ومن يقبل شهادة التوحيد اي ومن بعدها الى آخر الوارد فيما يقال بعد الوضوء اهـ وهو الاولى لبقاء الكلام على ظاهره وان هذه فايدة مستقلة مترتبة على حصول الاتيان بالشهادتين ثلاثا قبل ان يقوم من مكان وضوئه فتامل اهـ ج بلا مزيد بالراي اي بزيادة وقوله تلو وضوئه اي عقب فراغه منه وقوله وهذا اي الاتيان بالشهادتين قبل ما نصف البيت وقوله يقوم اي من مجلسه ماثما بالالف للقافية اي ذنبا واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يفرغ من وضوئه اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات لم يقم حتى تمحى ذنوبه حتى يصير كما ولدته امه رواه ابن السني عن عثمان ورواه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الجنة اهـ كله وكي قائلة لدعا المشهور عقب الوضوء غير هذا لكله وهو اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من عبادك المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك لحديث مسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء زاد الترمذي اللهم اجعلني من التوابين وروى الحاكم الباقي وصححه ولفظه من توضا ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كتب برق اي فيه ثم طبع بطابع فلم يكسر الى يوم القيامة اهـ ومن بيت اي تخرج روحه من جسده والروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وهو باق لا يفنى واما قوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فعلى تقدير مضاف وحين بمعنى عند اي عند موت اجسادها وقد ورد ان تحت ساق العرش شجرة تسمى الرمان فيها ورق على عدد ارواح الخلائق مكتوب في كل ورقة اسم صاحبها وملك الموت ينظر اليها فاذا اصفرت منها ورقة علم قرب اجل صاحبها فيوجه لتناوله اليه فاذا سقطت قبض روحه اهـ وفي بعض طرق هذا الاثر ان سقوطها على ظهر علامة على حسن الخاتمة وعلى بطنها علامة على سوء الخاتمة اهـ وقال العلماء الجسد كالمدينة والقلب كالسلطان والعقل كالوزير واللسان كالترجمان والاعضاء كالجند اي الرعية والحواس الباطنة كالاعوان السلطان فاذا اصلح السلطان صلحت الرعية وبشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اهـ تقرير بعض الفضلاء على وضوئه اي يتممه وقوله بنار جار بحر وقوله شهادة اي مثل اجر الشهيد بنحو ما من الحساب والصراط واهوال يوم القيامة ولعل كرامة لاصحابه على الانبياء واطفال المؤمنين

والعشرة المبشرين بالجنة اهـ كله وكي وكذا بقية بقية السبعين الف الذين يدخلون الجنة بلا حساب كما جاء ذلك في حديث قبل ومنهم الملقن كما تقدم في الخطبة وهذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فالانبياء الصحابة والتابعون وبقية السبعين الف وهو ان يقال فعلت كذا وغفرت عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا جاء بالقصر في حديث معتقل بالعين المهملة والمثناة الفوقية والقاف اي معقول غير منكر من رواية قوله ومن يوم اليوم معروف وجمعه ايام اوليل ولحد يعني جمع ولحده ليلة مثل تمرة وتمر وقد جمع على ليالي فزاد وافيا لها على غير قياس وليل الليل شديد الظلمة اهـ كله وكي عشرين مرة وفي رواية خمس وعشرين مرة وصورة ذكره له ان يقول اللهم بارك لي في الموت وفيما بعده فاذا قال ذلك كل يوم اوليلة كان من شهداء الاخرة اهـ ج حشر جواب من ولحشر جمع الناس في مكان والمحشر بكسر السين موضع الحشر وقوله مع الذين استشهدوا اي حصلت لهم الشهادة بطعن او حرق او غرق او طلق او عشر وللام داعون وتمم قال بعضهم

يبكي المحبين في الدنيا عذابهم ... تالله ما عذبتهم بعدها سقر
بل جنة الخلد ماواهم مزخرفة ... يتنعمون فيها حتما بما صبروا
فكيف لا وهم حيوا وقد كتموا ... مع العفاف بهذا يشهد الخبر

لطيفة حكي ان شخصا نزل هو ومحبوبه بسيحان في البحر فغرق محبوبه فاشار الى البحر وقال

يا ماء مالك قد انبت بضدها ... قد قيل ان فيك بحرا يجتبى
الله اخبر ان فيك حياتنا ... فلاي شيء مات فيك حبيبي

فلما قال ذلك احيا الله محبوبه وطلع له من البحر فانظر بالحي الى هو ولا الاحباب الصادقين في الحب لله تعالى اهـ كما ورد بالسكون وقوله للمصطفى صورة الشيء خلاصه يقال محمد صورة الله من خلقه اهـ عمدة وقيل معتمد اي ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واشار بهذه الابيات الثلاثة الى قوله صلى الله عليه وسلم من اتاه ملك الموت وهو على وضوء اعطى الشهادة وما ورد من قوله قيل يا رسول الله هل يجتمع التشهد احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة فالحديث الاول دليل على البيت الاول والثاني دليل على البيتين بعده وتقدم صورة ذكره وهو ان يقول اللهم بارك لي في الموت وفيما بعده وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات فانه ما ذكر في كثير الا قلله ولا قليل الا كثره اي كثير من الامل والدنيا وقليل من العمل وهاذم بالذال المعجمة واما بالمهملة فهو المزيل للشيء من اصله وليس مراد فينبغي للشخص ان يكثر من ذكر الموت ويستعد له في كل وقت قال الشاعر

صاح شمر ولا تزل ذكر الموت ... فتبيانه ضلال مبين

وقال آخر

الألوكة
www.alukah.net

الموت لا بد منه فاستعد له ان للبيب يذكر الموت مشغول وكيف بمهني بعيش او بلذيه
من التراب على خديه مجعول وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا قال انا نستحي من
الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحى من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما
حوى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحى من الله
حق الحيا وروى عن معاذ ابن جبل انه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
بعد صلاة الصبح وقد اسند ظهره الى محرابه وهو كالبدر ليلة تمامه اذ نظر الى الارض مليا ثم بكى
حتى ابتلت لحيته من دموعه فبكينا على بكايه صلى الله عليه وسلم ثم اقبلنا عليه وسالناه ما الذي يبكيك
لا بكى الله لك عينا ولا احزن لك قلبا فقال تفكرت في احوال امتي وقربت بين كل واحد من امتي خمس
عقاب اولها غفلة الموت وسكرته والثانية القبر وضغطته والثالثة سوال منكر ونكير وصولتهما
والرابعة الميزان وخفته والخامسة الصراط ورقته فمن نجا من هذه العقبات الخمس فقد فاز مع الفائزين
ومن لم ينج منها فقد هلك مع الهالكين فقلنا يا رسول الله هذه الخمس عقبات ما لمن عمل صالحا يبعين
به العبد المؤمن على قطع هذه العقبات قال يجلي انه ليسير على من يسره الله عليه من صلى الصبح وحافظ
الجهر ان يموت هون الله عليه الموت الخ اه من خط بعض الفضلا بكلمة الاخلاص اي الخالصة له تعالى
من الرياء ومن شيء يشركه معه عز وجل وقوله مع بالسكون لفظ الكريم بان يقول لا اله الا الله
الكريم وقوله والاية الاولى من الفاتحة بالجر معطوف على لفظ الكريم وفاتحة الشيء اوله وما تحته
القران العزيز هي الحمد لله رب العالمين الذي الله على الثناء على الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به عز وجل
اه مثلثا كلا اي هذا القول وقوله بغير مرية اي شك وفي نسخة بكلمة التوحيد بغير مرية
وقوله واول الملك معطوف على لفظ الكريم وقوله ولكن يدخل بضم اوله اي ولكن ياتي بلفظ يجيي
ويميت قبل قوله وهو على كل شيء قدير بان يقول لا اله الا الله الكريم الحمد لله رب العالمين تبارك
الذي بيده الملك يجيي ويميت وهو على كل شيء قدير وقوله من قبل متعلق بيدخل وقوله مضاف
ولفظ وهو مضاف اليه اي من قبل هذا اللفظ وقوله عند ما ياتيه الحمام بكسر الحاء اي الموت وفي
نسخة وعند ما ياتي الخ وهو طرق ليجيي من قوله ومن يجيي الخ وقوله دار السلام اي الجنة سميت
بذلك لانها دار السلامة من كل مكروه وهذا معنى هذه الاسماء ولكن المصنف لم يذكر دليلا
عليها في شيء كعادته فليحفظ ما وجه تركه لهج وقد ظفرت به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله الكريم ثلاث مرات والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك يجيي ويميت

وهو على كل شيء قدير دخل الجنة اهو كفاية من بعدها اي كلمة الاخلاص وقوله والله اكبر الخ مقول القول بان يقول لا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اهج بالوله اي با كثير التوجع واشار بقوله كفاية هنا
الى ما رواه ابو سعيد الخدري بمعنى قال عند موته لا اله الا الله والله اكبر الخ نظمه نار ابد الم تا كطور وروي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دواء من تسعة وتسعين داء ابسرها الهم
وقال صلى الله عليه وسلم من كثرت ذنوبه فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها تسعة وتسعين بابا
من الهم وقال صلى الله عليه وسلم من كثرت ذنوبه فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من ضاق امره فليكثر
من الاستغفار اهو دباطي تتمة ذكر شيخنا الشيخ العارف بربه في رسالته في طريق القوم في مراتب الاستقامة
ان من مراتب الاستقامة ان الانسان اذا استيقظ من منامه ليلا فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يجيي ويميت وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم يقول يا من له الامر كله اسئلك الخير كله واعوذ بك من الشر كله فانك انت الله
الذي لا اله الا انت الغني الغفور اسالك بالهادي محمد صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور مغفرة تنشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها
ذكري وتيسر بها امري وتنور بها فكري وتغفر بها سري وتكشف بها ضري وترضي بها قدري انك على كل
شيء قدير فاذا قال ذلك الحق الخير كله وغلب الشر كله ولا يسبقه سابق وان عمل هما على هما قال ابو الحسن الشاذلي
ثم يقرا الى في خلق السموات والارض الخ السورة ثم يتوضا اهو وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يجيي ويميت وهو على كل شيء اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد رواه الشيخان وذكر شيخنا ان ذلك يقال بعد التسبيح والتحميد والتكبير مع زيادة
ولا راد لما قضيت قبل ولا ينفع ذا الجد منك الجد الخ اه ومن قرا الاخلاص اي سورة قل هو الله احد وقوله
حين يمرض بابطرد قال في المختار المرض السقم وما فيه وقوله تعرض له من الشيطان واعوانه هكذا في
اي الاخلاص اي بقراءة سورة قل هو الله احد في مرض موته يجوا الخ وقوله بار شيد بالسين نضد السفينة
من ضمة القبر اي ضغطته التي لم يسلم منها احد سوى الانبياء وقارئ قل هو الله احد في مرض موته يؤمن
ان فاطمة بنت اسد سلمت منها فتكون علامة للاطفال والصالحين وغيرهم لانها تختلف وهي قبل سوال
الملكين وهي التقاء جانبي القبر على الميت فهي للمطيع ضمة حنو وللعاصي ضمة سخط فتضمه ضمة شديدة
حتى تختلف اعضاؤه فان قيل لو كان للمطيع ضمة حنو كان اولى بذلك سعد ابن معاذ رضي الله عنه من معاذ
يليه خير من الدنيا وما فيها لانه اعظم الطايعين واخبر فيه صلى الله عليه وسلم انه اهتز لموته عرش الرحمن

الألوكة
www.alukah.net

استيشار ليقوم من روحه واعلاما بعظم مرتبته ومع ذلك لم يخل منها بل ضغط في قبره ضغطة شديدة حتى اختلفت اضلاعه منها فلو نجا منها احد غير ما تقدم لنجا منها هذا ولو كانت ضمته ضمة حنو لما اختلفت اضلاعه منها فكيف تقولون هي للمطيع ضمة حنو ولحبيب عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك انه كان يقصر بعض الطهور وحكمة ضمة القبر ان الارض امهم ومنها خلقوا فغارت بوالدتها الغيبة الطويلة فلما درت الى ضمتهم ضمة الوالدة لولدها التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها من كان مطيعا ضمته برفق ورافة ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه اهـ ج بتصرف واشارهذا بيده واشار بهذين البيتين الى ما رواه ابو نعيم في الحلية انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الاخلاص في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره ومن ضغطته القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفهم حتى يجيزه الله على الصراط الى الجنة وورد من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في صلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار وفي رواية ومن قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله اهـ سمهودي فائدة ذكر شيخنا العارف بربه في رسالته عن ابي الحسن الشاذلي انه قال اذا اردت ان لا يصدأ قلبك ولا يحجب عنك ولا يكرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله تثبت عليها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وسلام على عباده الذين اصطفى ومن عسرت عليه التوبة فليكثر من الصبر ومن عسرت عليه انقياد نفسه فليكثر من قول حسبنا الله ونعم الوكيل ومن اراد مقام الاخلاص فليكثر من قراءة قل هو الله احد ومن سيد الاستغفار ومن اراد السلامة من افات لسانه فليكثر من قراءة سورة القدر ومن قراءة سورة الناس ومن عسرت عليه التوبة من الزنا فليكثر من قراءة سورة الطارق وسورة الفلق وبدوام على سجدة الملك القدوس واقل الكثرة في جميع ما تقدم سبعون مرة الى سبعماية وليس في القبر وهو حفرة تمنع الرجعة والسمع وقوله سؤال من قرا بالفاء الاطلاق كما لغة مر الاتي اي سوال الملكين وهو اول فتنة تحصل للشخص بعد موته وقوله الملك اي تبارك الذي بيده الملك الخ كل ليلة اي في اولها ووسطها واخرها والغالب تحقق جعل ليلة وقوله بالامر اي بمسك واشار بهذا البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك حرم من فتنة القبر وهي شاملة لسوال الملكين وهي كما قيل بالسريانية لعل بعد كما افاده الجلال السيوطي بقوله

ومن عجيب ما نرى العجائب ان سوال القبر بالسرياني

وصورته اتره كاره انزح سالحين معيني انوه نم يا عبد الله ومعنى كاره الى ملائكة الله ومعنى انزح ما انت نضع في دار الدنيا ومعنى سالحين ما اسلامك وما دينك وما عهدتك وما هو الذي تقدم عندك من الاعمال الصالحة فاسعيد الناجي من وفقه الله لرد الجواب والمحق ولمن وقع في حيرة واضطراب فان قلت

ما الحكمة في سوال منكر ونكير للميت مع علم الله به وبجميع احواله قلت الحكمة فيه ان سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فكذلك المؤمن الميت اذا قبر يسأله الملكان ليزداد يقينا باحيا يوم القيامة بالعذاب او النعيم فيها فائدة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من لحد شيئا من تراب القبر حالة الدفن اي حال ارادته وقر اعليه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات وجعل مع الميت في كفنه او في قبره لم يعذب ذلك الميت في القبر اهـ وينبغي كونه في القبر لا في الكفن اذ الكانت المقبرة منبوشة وروي الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذا الدعاء وجعله بين صدر الميت وكفنه لم يسأل عذاب القبر ولم ير منكرا ونكيرا وهو هذا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اهـ ملخصا من سمهودي وشيخنا منظومة القبور للسيوطي وسورة السجدة الم تنزيل وقول بعضهم اي بعض العلماء اضاف بالسكون وقوله لها اي السجدة الملك وقوله وفي فعلها اي في قراءتها اي الملك والسجدة كل ليلة اهـ برعي بسكون العين وضم الاخرى اي مراعات الخلاف اي من قرأ السورتين مراعي الروايتين الدالتين على ذلك اذ لا كلفة في قراءتها اي الملك والسجدة معا واشار بهذا البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ الم السجدة وتبارك قبل النوم نجا من عذاب القبر ورد في قناعي القبر اهـ القرطبي نسبة الى قرطبة بالقاف والباء بلدة بالمغرب اهـ مدابغي يعني شهادة اي باصاحبها شهادة والمراد به من قتل في معركة للكفار سواء كان شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل الكفار لاعلاء كلمة الله او كان شهيد الدنيا فقط وهو من قاتل لاجل الغنيمة واما شهيد الاخرة فقط فقيل كما قاله السيوطي كالمبطون والغريق والهدم والغريب والميت عشقا وان كان سببه حراما مع العفة والكتمان والميت بالسرق او بافتراس السبع او بجيش سلطان ظلما او بالقرحة والميت في طلب العلم الشرعي والمؤذن احتسابا وقد اوصلها بعضهم الى نيف وثلاثين فعلم بهذا ولكن لا يغسلون في قبورهم وسمي الشهيد شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهد روحه اولان الله وملائكته شهدوا له بالجنة اولانه شهد ملكوت الله وملكه اهـ من منظومة القبور بذا اي بعدم سوال الملكين جميع اي الكرم كرامة جليلة واشار بهذا البيت الى ما ورد عن القرطبي ان كل شهيد لا يسئل في قبره الى قوله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفنه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من عذاب الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه رواه الترمذي تنبيه ما ذكره المصنف من ان الذين لا يسالون اثنان من سبعة ذكرها السيوطي في منظومته الثالث

المرابط قال عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله يجري عليه عمله حتى يبعثه الله ويأمن فتان القبر الرابع المطعون قال صلى الله عليه وسلم يأتي الشهيد والمتوفون بالطاعون فيقولون اصحاب الطاعون نحن شهداء انظروا فان كانت جراحتهم كجراحة الشهيد تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك الخامس الصديق اي المراتم التصديق وهو الذي يصدق قوله بالعمل اذا كان الشهيد لا يسأل قال الصديق لجلالته واعظم لجراحتهم اجرا ان لا يفتن لان المقدم في التنزيل في قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وبين هذا لا يتقاطع بانتفاء ابي السول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال في قبر لانهم اعظم الصديقين وايضا فهو اولى من الشهداء لانهم افضل منهم ورتبة النبوة اعلى من رتبة الشهادة فان قلت كانت الانبياء اولى بعدم التغسيل والصلاة من الشهيد مع ان الانبياء يغسلون ويصلى عليهم دون الشهداء قلت يجاب بان النبوة لا تنال من الاكتساب بخلاف الشهادة فرغب فيها لذلك وحكمة تخصيصهم ابقاء اثر الشهادة عليهم وتعظيمهم باستغنائهم عن دعاء القوم وفي ذلك حث على الجهاد الذي حبلق النفوس على حب البقاء في الدنيا المتأتي لطلبه غالبا السادس اطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال في قبر لان السؤال انما يكون لمن خاطبه الرسول والمرسل اليهم هل بالرسول طاعن به او لا السابع الميت يوم الجمعة او ليلتها لقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ولا مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفي الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له انه طابع هذا ما قال السيوطي والحق ما قاله المرابطي على الخطيب الذين لا يسألون في قبورهم ثلاثة غير المكلف من صبي ومجنون وشهيد المعركة والنبي وما عداهم يسأل خلافا للسيوطي نعم ما ذكره من خبر المطعون والمرابط وقارئ تبارك وان سئلوا لا يفتنوا وهل السؤال عام للمؤمن والكافر او يختص بالمؤمن والمنافق من الكافر وهل تزد الروح الى جميع البدن او نصفه الاعلى فقط وقت السؤال الذي استظهره غير السيوطي الثاني واعادة الروح الى جميع البدن او نصفه الاعلى لا تختص بالحياة المعهودة التي تقوم بالبدن وتديره ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما تجعل بها للبدن حياة اخرى تجعل بها الامتحان بالسؤال وهي لا تمنع اطلاق اسم الموت عليها ان يشبع عنه اطلاق اسم الحياة ولا تزد المعلقة بالبدن وان بلي فيتنعم البدن ان كانت متنعمة ويعذب ان كانت معذبة وهل السؤال مرة او ثلاثة او سبعا قيل بكل وقيل ان المؤمن يسأل سبعا والكافر على القول الاربعين وذكر السيوطي ان السؤال يكرر في سبعة ايام او ملخصا من مختصر عذاب القبور للسيوطي تتمة قال بعضهم لما وضع ابو يزيد البسطامي في قبره حكي عند رجل من اهل الكشف من تلامذته انه لما حفر له الملكان وسألاه فقالا له من

ربك فقال لهما ان طرح ملقى وكي تسلوه هلا ناعده فان قالا نعم فلي الكرامة فقالا له هذا لا يجيب ليس لنا فقال عندي اعجب منه فقالا له وما الذي اعجب منه هذا فقال لهم حين اوجدني من سماة وقال الست بربكم فقلت كلكم بلى هل كنتم احاضرين فقالا له لا فقال لهما خليا بيني وبينه فقال احدهما لصاحبه هذا ابو يزيد البسطامي عاش سكرانا ووضع في قبره سكرانا فتركاه وانصرفا وابو يزيد كنيته واسمه طيفور ابن عيسى من عرفهما دخل الجنة لا محالة ومن عرف اسمه واسم ابيه دخل الجنة اهج ومنكر صيغة لخبره مبتدع وسكن للصورة وقوله بهذا اي الاقفاري وقوله قد قطع اي بصحة فان لم يثبت لم يقتل ويضرب اديبا قال البرزلي وابن ابي زيد في المسايرة واشار بقوله ومنكر الخ اي قول البرزلي في مسايل السوقة مسئلة قال ابن الحجاج من انكر فتنة القبر وسؤال الملكين فانه مبتدع فان لم يتب لم يقتل ويضرب اديبا كما فعل عمر بصبيغ ومن قال بخلق القرآن يستتاب فان لم يتب والاخلي قال العلقمي في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ما نصه قال العلماء عذاب القبر من عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه فانه يعذب قبرا ولا وبنى له ذلك وان كان في البحر او اكلته السباع او حرق حتى صار رمادا او ذري في الهوى ومحله الروح والبدن باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء او صدقة او نحو ذلك قال البلقيني في روض الرياحين ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمم السبكي في بحر الحلاص فقال الحاقة على انه يرفع العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان عن الكفار وغيرهم لكن بعد مضي ذلك يعود على الكفار لا على المؤمنين العصاة فاكثر عذابهم جمعة ان حصل الموت من اولها او دون الجمعة ان مات في اثنائها وان مات ليلة الجمعة او يومها او في شهر رمضان يكون العذاب ساعة واحدة ولا يعود الى يوم القيامة اهج بتصرف تتمة يجب على كل مؤمن ان لا ينكر فتنة القبر والبعث والنشور والصراط والميزان والجنة والنار لانها كلها جاء بها الرسول وما جاء به الرسول يجب التصديق به واخذه بالقبول قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا داخل في امور الدين التي ذكرها النووي بقوله امور الدين التي تؤخذ بالعقد والصدق بالقصد والوفي بالعهد واجتناب الحد اما التي تؤخذ بالعقد فالاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه والتعطيل والتجسيم في ذاته تعالى واما الصدق بالقصد فالعبادة بالنية والعمل بالاخلاص واما الوفا بالعهد فاداء الفرائض الخمس في اوقاتها واما اجتناب الحد فاجتناب محارم الله تعالى كما امرنا الله تعالى وما امرنا به رسوله في قوله فانتهوا الخ

مورد بيننا امور اربعة فاعن بما قاله والتنعه
صحة عقد واجتناب تحد وصدق قصد والوفا بالعهد

لوح وكلمة التوحيد معها يسكون العين وقوله وحده تتلى تلو التلي الذي يتلوه اي لفظ وحده تتلى مع كلمة التوحيد وقوله كتفي الشريك بان يقول لا شريك له وقوله بعده اي بعد وحده وقوله ثم تصمد بالسكون اي الذي يصمد اليه والذي لا جوف له وقوله ولم يتخذ بلم يلد ولم يولد اي بتفصل عن حيوان ولم ينفصل عنه حيوان اه ملاوي قائلها اي كلمة التوحيد وقوله بيده اي يصيب الخ مثنى الف بالجر وقوله اذا يكرر اي لا ينال ما تقدم الا اذا الم يرد هذه الكلمة وما معها لحدي عشر مرة وقوله في اي وقت شاء اي شاه القابل من ليل او نهار وقوله نلت المغفرة بالسكون اي اصيب خيرا كثيرا اه ملاوي ومن يزد اي تكرر بهذه الكلمة وما معها على احدى عشر وقوله العظيم بالسكون اي الكثير وقوله من فضله اي احسانه لا وجوبا عليه وقوله من موجبي كريم اي متفضل بالانعام واثار بحمده الابيات الى قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الله واحد احمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لحدي عشر مرة كتب له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه عبد بن حميد تتمة اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عتق عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزا له من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي اه ولا تواب لهذه نسخة وفي نسخة تقدم من قرا ومن يليه لهذا البيتين على هذا المتفرد بالسكون اي الفرد وقوله في غير ما يعقل بفتح اول وبالعين المهملة والقاف اي في غير ما يحفر فيه قلبه فالعقل بمعنى حضور القلب وقوله منها اي من فروض وسنن وقوله فاعتمد بالسكون اي فاذا حضر قلبه فيما يفعل من الصلاة متفردا كانت صلاته بحسنة في الثواب بخلاف ما اذا فعلها متفردا بلا حضور قلب فانه لا ثواب فيها على مذهبه وبخلاف ما اذا فعلها في جماعة فانه يخمس وعشرين او سبع وعشرين درجة سواء كان بحضور قلب او لا وقد اشار لهذا بقوله وصلاته في جماعة الخ وان لها لا بعقل اي وان كان لا يحضر قلبه فيها اي فيكتب له اجر صلاة كاملة وان لم يحضر قلبه فيها كلها واثنا بمد بين البيتين لما ذكره صاحب البستان في فوائد صلاة الجماعة فقال ومنها اي من فوائد الصلاة في جماعة ان الغفلة يبعد له من صلاته الا ما عقل كلها والحاصل ان المنفرد ان حضر قلبه في جميع الصلاة اثيب عليها وسقط عنه طلبها وان لم يحضر قلبه في شيء منها اي بحيث قدر الذي عقل به حضر قلبه فيها سقط طلبها ولا يثاب عليها وان حضر في بعضها دون بعض فانه يسقط طلبها ويثاب على

الجزء الذي حضر قلبه فيه دون غيره واما الجماعة فيثاب عليها في الصور الثلاث كما يسقط طلبها بهذا على المائن ومذهب الشافعية بناء المنفرد في الصور الثلاث وان حاز من حضر قلبه اكمل من غيره كالمصلي في جماعة وان كان اكمل ثوابا من المنفرد لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين وفي رواية بخمس وعشرين درجة اي صلاة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية او بدو لا تقام فيهم الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان اي غلب فعليك بالجماعة فانما يا كل الذيب من الغنم القاصية اي المنفردة البعيدة والجماعة لغة الطائفة وشرعا ربط صلاة المأموم بصلاة الامام بصلح لهما ويتعين لاحدهما بالقرينة كتقدم الامام وتاخير المأموم واقلها اي الجماعة ما موم وفضلها مع الجمع الكثير افضل اذا ادرك معه تكبيرة الاحرام والا فالقليل افضل اذا ادركهما معه لان السلف الصالح كانوا يقرون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم تكبيرة الاحرام وسبعة ايام اذا فاتتهم الجماعة ويقولون في تعزيتهم ليس المصاب لمن فارق الاحياء وانما المصاب لمن حرم الثواب وفي الاحياء عن ابي سليمان الداراني انه قال لا يفوت احدا صلاة الجماعة الا ذنب يذنبه وافضل الجماعة جماعة الجمعة ثم صبحها ثم صبح غيرها ثم العشا ثم الظهر ثم المغرب وقيل الظهر والمغرب سواء وقيل المغرب افضل منه وافضل الصلاة الجمعة ثم عصرها ثم عصر غيرها ثم الصبح ثم العشا ثم الظهر ثم المغرب اه الغداة بالسكون اي صلاة الصبح والغدوة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس اه في امن النبي بالشفاعة فيه والا فالله بان يدفع عنه السوء ولم يسلط عليه احدا وشار بحمده البيت الى ما ورد عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الغداة في جماعة كان في ضمان الله ورسوله اي من كل مكروه ومثله من صلى ركعتي الفجر ولم ينشرح ولم تركيف قال الغزالي في كتاب وسايل الحاجات للغنا عن غير واحد من الصالحين من ارباب القلوب من قرا في ركعتي الفجر ولم ينشرح ولم تركيف قصرت عنه يده كلا عدو ولم يجعل لهم عليه سبيلا وهو مجرب صحيح تتمة حكي عن سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم انه حضر الحجاج ابن يوسف فاحضر رجلا بعد اخذ الناس مجالسهم فامر بضربه عنقه وامر سالم ابن عبد الله ان يقوم بذلك فقام سالم ووقف بجنب الرجل وقال يا رجل اصدقني اي اخبرني عما اسيلك عنه فقال ما الذي تسال عنه فقال هل صليت الغداة في جماعة فقال نعم فقيل سالم على الحجاج وقال ايها الامير هذا الرجل يزعم انه في امانك فكيف تامر بضربه عنقه فقال ما رايته الا الان ما اي ما ذا بيني وبينه قال سمعت ابي عبد الله قال سمعت عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة الغداة في جماعة كان في امان الله ورسوله وقد كان في امانك فانك وفي المسلمين قال صدقت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال خلوا سبيله وقال بعض العلما رايت بعض الصحابيين وكان قد تاب فقلت له اخبرني يا عجب

الألوكة
www.alukah.net

شيء رأيت قال كنت سجانا اربعين سنة نادخل علي احد السجن الا سالته هل صليت اليوم الصبح في جماعة الا قال لي اهوج ومن قرا ومن يليه الخ لم ار في هذا الكلام ومن قرا ومن يتق الله الخ الا بنية فانقطة من القران منفصلة بينهما ولفظة يليه للفاصلة بينهما لم يظهر له موقع ولا معنى وفي بعض النسخ واقرا ومن لم يتق وهذا فيه رواية القران بالمعنى وهي لا تجوز باجماع تامل وقوله لم يظهر لها موقع ولا معنى الظاهر انه لها معنى وهو ان الضمير في يليه عايد على من ومن يتق فاعل يليه اي ومن قرا الذي يليه يتق الي قوله مقدرا وقوله من السوء وفي بالكسر اي حفظ من السوء اذا الزم على قراءة ومن يتق الله يجعل له مخرجا الي قدر اوشار بهذا البيت الي ما روي في كتاب ابي الفرج الحروي عن الواثق قال احدثني المعتصم ان قوما ركبوا البحر فسمعوا هاتفا يقول لمن يعطي عشرة الاف دينار حتى اعلمكم اذا اصابكم واشرف علي هلاك فقال لها انكشف ذلك وعند قيام من اهل المركب رجل معه عشرة الاف دينار فصاح ايها الهاتف انا اعطيك عشرة الاف دينار وعلمني فقال ارم بالمال في البحر فرمي به فسمعوا الهاتف يقول اذا صابكم اعم واشرفت علي هلاك فاقرؤا من يتق الله يجعل له مخرجا الاية فقال جميع من في المركب للرجل لقد ضيعت مالك فقال كلا انها لفظة ما اشاء في نفعها قال فلما كان بعض ايام كسرت بهم المركب فلم ينجوا منها غير ذلك الرجل فانه وقع على لوح قال ووطرحه البحر الي جزيرة قال فمهدت امنني فاذا بقصر مشيد فدخلته فاذا فيه من كل ما يكون في البحر من الجواهر وغيرها واذا بامرة لم ار احسن منها قط فقلت لها من انت واي شيء تعلمين هاهنا فقالت انا بنت فلان التاجر بالبصرة وكان ابي عظيم التجارة وكان لا يصير معي صار لي معه في البحر فانكسرت مركبنا فاختطفت حتى وصلت هذه الجزيرة فخرج الي شيطان من البحر فتلاعب في سبعة ايام من غير ان يباطني الا انه يلامسني ويرد بني ويتلاعب بي ثم ينظر الي ثم نزل في البحر سبعة ايام وهذا يوم موافاتي فقد وعدت ان اتق الله في نفسك واخرج قبل موافاته والا اتي عليك فانقضى كلامها حتى رايت ظلمة هايلة فقالت له قم والحا ويهلكك فلما قرب مني وكاد يغشاني في قراءة الاية فاذا هو قد خرج قطعة جبل الا اقدر ما احتمل فقالت المراة هلك والله وكفيت امره من انت جاهذا الرجل الذي من الله علي بك فقمت انا وهي فانتهبنا ذلك الجواهر حتى احتملنا كل ما كان فيه من نفيس وفاخر ولزمنا الساحل نهارا فاذا كان الليل رجعنا الي القصر قال وكان فيه ما يوكل فقلت لها من ابن لك هذا قالت وجدته هاهنا فلما كان بعد ايام رايتنا مركبا يعيد اقد منا اليه فدخل فحملنا فسرنا يسيرا الي القصر فوصفت لي منزل اهلها فاتيتهم فقالوا من هذا فقلت رسول فلانة بنت فلان فارتفعوا وقالوا يا هذا قد وجدت علينا بينا فقلت اخرجوا فخرجوا فاخذتهم حتى جيئت بهم الي ابنتهم فكادوا يجنون فرحا وسلوها عن خبرها فقصته عليهم وسالتهم الدبر وجوني بما فعلوا وجعلوا ذلك

الجواهر راس مالي بيني وبينها وانا اليوم اسير اهل البصرة وهؤلاء اولادي منها نقله ابو الحسن في كتاب الفرج بعد الشدة فايدة قال البيضاوي روي ان سالم ابن عوف ابن مالك الاشجعي اسره العدو فشكى ابوه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اتق الله واكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فبينما هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه اية من الابل غفل عنها العدو فساقها اهـ اج بتصرف اذكر ولفظ الجلالة والتكرير صادق بالكبير والقليل والمراد هنا مرتان فقط وقوله وتكوه مني لا شريك له اي بان يقول الله الله ربي لا شريك له فاذا قاله في اي وقت كان وقاه الله من كل مكروه وشاهد هذا البيت الي قوله صلي الله عليه وسلم من اصابه هم او غم او سقم او شدة فقال الله الله ربي لا شريك له كشف الله ذلك الغم عنه وهذا كله مشروط بالنية الصادقة وحسن الاعتقاد فقد اتفق ان رجلا عاميا سمع شخصا يقول ان من قرا الفاتحة علي البحر جمد ماؤه فقام ذلك الرجل وقرا بنية صادقة ووضع رجله علي الماء المجمد ومشي عليه ثم قال الشيخ وقراها واراد ان ينزل البحر فصار يقدم رجلا ويوخر اخري فقال الرجل العامي ارجع ليلا تقرع اهـ ج ومن لا يان الاعم زايدة وهذا شروع في بيان حرب تقعها احلا وقراة وقوله تلا الالف من عبر هم اي تلاها فقد نجا جوابا من وقوله وبلا البلا والبلية والبلوي بمعني من بلاه جربه واختبره اهـ سمين وحيث ينتفع للفظ المومنين اي بسورة التوبة وهي قوله تعالي قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اهـ مع بالسكون وما من دابة الي قوله مبين اي من سورة هود اهـ سمين وهي الرحيم اي بسورة يونس وهي قوله تعالي وان يمسسك الله بضر الاية اهـ مع بالسكون اني توكلت علي الله الي قوله مستقيم اي بسورة هود لفظ العليم اي العليم ما يفتح الله اي بسورة فاطر الي قوله العزيز الحكيم مع بالسكون ولين سالتهم من خلقا بالف الاطلاق وقوله للمتوكلون بسورة الزمر وهي قوله تعالي ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم الي قوله عليه يتوكل المتوكلون وقوله يا من خفقا اي الامر وصار منه علي يقين اهـ سمين وجا اهـ سمين وهي للمتوكلون اي بسورة ابراهيم وهي قوله تعالي وما لنا الا نتوكل علي الله الي قوله المتوكلون وقوله يا من حسف بالحا المهملة والنون اي يا من تخلق بجمل الخفية فايدة مما جرب نفعه ايضا قراة اوايل السور الحروف التهجائية كل يوم وهي الم البقرة والم عمران والمص والر والمر والر والمر والر كهيعص طسم طس طسم حم الحم الحم بس ص حم حم حم عسق حم حم حم ق ن من قراها كل يوم تالا خير اكثيرا ووسع الله عليه الرزق اهـ سمين وحي حالة تشريح لحم متطا وبحوه وتشريح الشعر راسه وحله وقوله من عارضيه عارض الانسان صفحا خديه اي الفاتحة بتمامها وقوله والانشراح الم نشرح الخ صدرك لحم سواكان هذا التشريح عقب وضوء ام لا لبلاء تمامها ربلاها او بما ورد وان اسرع بالسبب اهـ سمين

قال وهب ابن منبه من سرح لحيته بلا ما زاد همه ومن سرحها بالماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا
او يوم الاثنين قضيت حاجته او يوم الثلاثاء زاد الله رجاء او يوم الاربعاء زاده الله نعمة او يوم الخميس زاده الله
في حسناته او يوم الجمعة زاده الله سرورا والسبت ظهر الله قلبه من المنكر ان ومن سرحها قائما يمار كبه الدين
او جالسا قضى الله دينه اهـ من خط بعض الفضلاء وينبغي ان لا يزيد في سرح لحيته كل يوم ليلا يتقطع الشعر كما
قرره شيخنا تفتح بالسكون جواب من وقوله ابواب خيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء
قال صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه ولحيته كل يوم عوفي من انواع البلاء وزيد في عمره وقال صلى
الله عليه وسلم من احب ان يمشط على حاجبيه عوفي من الوباء وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له امانا حتى يمسي لان اللحية زين
الرجال وجمال الوجه قال في الاحياء لله ملائكة يقولون في حلقهم والذي زين بني ادم بالنعاهو ج بقدرة
قدرها بالمد هذا اي المذكور من التسريح وقراءة الفاتحة والانشراح اهـ مدابغي هو ج الرحمة
بالجر اي الرقة والتعطف على الخلق بحسن خلقه الممدوح في الكتاب والسنة فينبغي التأسي به صلى الله عليه
وسلم في قوله وفعله وحاله ونحو له فقد ورد ما حسن الله تعالى خلق رجل ولا خلقه فطعمه النار وقال
صلى الله عليه وسلم خيركم ازهدكم في الدنيا وشركم في الاخرة الحلق الذي يفسد العمل كما يفسد الخل
العسل وقال صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست خصال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه
واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه اي اتبع جنازته
وقال صلى الله عليه وسلم خيركم ازهدكم في الدنيا وشركم في الاخرة اهـ تقرير سمالجي عند تخريج واشار
بهذه الابيات الثلاثة الى ما روي عن خديجة ابن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استعمل المشط قرأ في يمين عارضيه فاتحة الكتاب وشماله الم نشرح الى ان قال من قرأهما فتح الله عليه
في جميع الامور اهـ كلام وجب وانظر هذا مع قوله في الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم يكثر القناع
ويكثر دهن رأسه ولحيته قال شارحه ولم يزد في القراءة عند التسريح شيئا الا ان يقال شارح
هذا الحديث لم يطلع على الحديث المتقدم اهـ سيد البشر اي الخلق من اولاد آدم وغيرهم فهو
سيدهم دنيا واخرى وقوله يقرأ الم نشرح الى آخرها من غير فاتحة وقوله بتسريح الشعر اي من
لحية وغيرها اهـ سملاوي الغداة بالسكون اي الصبح من غير شك اي من غير تردد في ذلك
وقوله لا اله بالسكون وقوله للحمد اي يقول ذلك الى الحمد بان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وقوله ثم تجده اي بعد لفظ الحمد يقول بيده اي بقدرته الاستعالة الخارجة المخصوصة

في حقه تعالى وقوله الخير اي وغيره وهو قدير بابهي بالباء الموحدة اي بان يقول بيده الخير وهو
على كل شيء قدير اهـ سملاوي سمعا بالموحدة من حصل بالسكون وقوله بانصال او منتهلا بالصاد
بان لا يفصل بكلام اجنبي فلا يضر فصله بباقي الكرسي لانها من الامور المهمة التي ورد فيها احاديث
كثيرة تقتضي الاعتناء بها وتقديمها على غيرها من بقية اذكار الصلاة منها ان من واظب على قراءة
اية الكرسي دبر كل صلاة قام نحو ما على المصلي من الذنوب والخطايا والذلات ومثلها الاستغفار ثلاث
مرات لا يضر الفصل بها لان المتلقى عن الاشياخ تقديمه على اية الكرسي وغيرها من الاذكار الذي
تطلب عقب الصلاة وكذا لا يضر الفصل بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقب صلاة الصبح والمغرب
كما تقدم اهـ نقصهن اي منها وهو عدل عتق عشر رقاب والحط من الشيطان اهـ ج يا فل
اي يا رجل وقوله درجات بالتنوين وقوله عشر بالجر وقوله لحسنات بالتنوين وقوله وعد اي بكسر
العين اي مثل وقوله من رقاب اي ارقاء ذكورا واناثا من شيا طيننا اي المسلط علينا اي الذي
يجري منا مجرى الدم في العروق والشيطان معروف وهو كل عات متمرد من الانس والجن وقوله
بلا ارتياب اي شك اهـ سملاوي بكره بالسكون ومن بالسكون ايضا نصف البيت وقوله غير شرك
اي كفر وقوله الذي به اي الدعاء وقوله تالا بالف لا النافية وقوله جميع ذا اي ما ذكر من الخصال
السبعة وقوله ليلة اي في ليلته وقوله ان يتصل اي بشرط ان يتصل الدعاء بالصلاة كما تقدم اهـ
سملاوي يا مجتبي بالجيم اي يا مختار واصله بفتح الباء وكسرت لاجل النظم واشار بهذه الابيات
التسع الى ما ورد في الجامع الكبير من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يبده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات اعطي بهن سبعا كتب
الله له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتق
عشر سمان وكن له حفظا من الشيطان وحرزا من المكروه ولم يلحقه في يومه ذنب الا الشرك بالله
ومن قالهن حين ينصرف من صلاة المغرب اعطي مثل ليلته رواه ابن السني والطبراني عن معاذ
تتمة ورد اية صلى الله عليه وسلم قال اذا اصليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اد خلني
الجنة سبع مرات واذا اصليت المغرب فقل قبل ان تكلم الناس مثل ذلك فانك ان قلت ذلك قالت
الجنة اللهم ادخله الجنة وورد ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اصليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا
من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك انت في يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار
وورد ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة

الألوكة
www.alukah.net

عرشك وملاء يكملك جميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان سيدنا محمدا عبدك
ورسولك مرة واحدة اعتق الله ربعه من النار ومن قنين فنصفه او ثلاثة فثلاثة او باعد او ابرجا جميعه كذلك
اذا امسى يقول كذلك لكنه يبدل اصبحت باصبت لان تكريرهذه الكلمة اربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة
وستون حرفا وابن ادم مركب من ثلثمائة وستين عضوا اهـ وورد ايضا عن بعض العارفين انه من داوم على
ركعتين بعد المغرب يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة القدر مرة وسورة الاخلاص سبع مرات والمعوذتين
كل واحدة مرة ثم يقول في السجود الاخير ثلاث مرات اللهم اني استودعك ديني وايماني فاحفظهما على
وعند وفاتي وبعد مماتي برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم امن من سوء
الخاتمة اهـ من حظ بعض الفضلا وجاء بالقصر في الحديث ان بفتح الهمزة وقوله فرع الشخص اي ولده
وان كان او انثى وقوله في مقامه اي درجته وقوله بالنصر اي الوارد في ذلك وقوله وان يكن معمولة اي من
الخير دون عمل بالسكون واشار بهذا الى ما ورد عن ابن عباس ان الله ليرفع ذرية المؤمن في درجته في
الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والتحقتهم ذريتهم اهـ وقوله ذرية المؤمن انظر
هل مباشرة او ولو بواسطة راجعه اهـ وعكسه اي بكون الاصل في درجة الفرع وقوله بلا
ذلل اي للاحتفاء به وحال زوجته اي متدع مع الزوج كحال بالسكون وقوله فرع له مع اصله اي في
الحالتين فان كان الزوج صالحا دون الزوجة وان كانت الزوجة صالحة دون الزوج تبعها الزوج او كملا وهو
ملا لغتيا اي بالخا للمعجمة والمثناة الفوقية اي وهم في صحة ذلك واشار بهذه الى ما روى عن
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سئل عن ابويه وزوجته فيقال له انهم لم يبلغوا
درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيأمر بالحاقهم به وقرأ ابن عباس والذين اتبعناهم ذرياتهم
الاية ثم قال او اخرج قتادة وابن المنذر عن ابراهيم رضي الله عنه في الاية قال اعطى الابا مثل ما اعطى
الابنا واعطى الابنا مثل ما اعطى الابا واستفيد من الحديث ان الزوجة تجعل في درجة زوجها في الجنة
وان كانت دونه في العمل ثم الظاهر ان قوله فيقول يا رب قد عملت لي ولهم ليس بشرط في الالحاق
المذكور مما تقدم في عكسه اهـ اج تتمة ورد انه صلى الله عليه وسلم قال يجيء اطفال المسلمين يوم
القيامة عند عرض الخلائق على الحساب فيقول الله تعالى يا جبريل اذهب بهؤلاء الى الجنة فيقولوا
على باب الجنة ويسئلون عن اباءهم وامهاتهم فيقولوا بأوكم وامهاتكم لم تبلغوا اشاكم لهم ذنوبا وسيئات
فيصيحون صيحة عظيمة باكين فيقول الله تعالى ما هذه الصيحة فيقول الله اللهم انت تعلم هؤلاء
اطفال المسلمين يقولون لا ندخل الجنة حتى تدخل اباونا وامهاتنا فيقول الله تعالى يا جبريل خذ اباهم

وامهاتهم

وامهاتهم واصعدهم الى الجنة اهـ من خط بعض الفضلا استرجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون وقوله
عند ماذكر بالسكون وقوله مصابه مفعول اي مصيبته بموت او غيره وقوله في دهر الدهر الزمان وجمعه
دهور وقيل الدهر الابد وليس المراد هنا وقوله غبرا بالغين المعجمة والباء الموحدة اي مضى اهـ لهمن
الاجر اي من الثواب وقوله مقدار في الجنة لا يعلم قدره الا الله وقوله حصلا بالف الاطلاق وقوله بوفتها
اي حال نزولها به وقوله جا بالقصر في حديث فقلا اي نقله الرواة وقوله حسن منحول عرف اي اعرف حسن
عقباه اي اجزنه وقوله نعرف بالجزاء اي اعلم ذلك وقوله وخلف بفتح الخاء واللام اهـ سملاوي بفتح الوفا
اي اعطاه خيرا لمصيبة واشار بهذه الابيات الى ما روي عن فاطمة عن ابيها من اصيب بمصيبة فذكر
مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب له من الاجر مثل يوم اصيب وقوله صلى الله عليه وسلم
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وقوله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني من مصيبتي واخلفني
منها خيرا الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها والمراد بالمصيبة كل ما يوذي المصاب سواء كانت
في نفسه او ولده او ماله واهله فقد ورد ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عايشة
انما هو مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله واختلف هل الثواب على المصيبة
او الصبر قال العز ابن عبد السلام ظن بعض الجهلة ان المراد بوجر على نفس المصائب وليس كذلك لان الثواب
انما يكون على ما يفعله باختياره فلا دخل له في ذلك فثوابه انما هو على صبره ورضاه وعدم شكايته اهـ
ورد الشيخان انه خالف المنصوص من غير بيان لوجهه والراجح انه يثاب عليها من اصيب وصبر حصل
له ثوابا من التكفير لنفس المصيبة والصبر عليها ومن انتفى صبره فان كان لعذر كجنون فكذلك او لغير
جزع لم يحصل له من الثواب بين بني فان انتفى لا لشيء انتيب على المصيبة فقط ففي الصحيحين والذي نفس
محمد بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله عنه به خطاياه كما تحط الشجرة
اليابسة ورقها وفيهما ايضا ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا اذى
ولا غم حتى الشوكة اذا اشتاكها الا كفر الله عز وجل عنه خطاياه وقال صلى الله عليه وسلم من مرض ليلة صبر
ورضي بما عند الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الحاكم عن ابي هريرة وقال صلى الله عليه
وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في
الجنة وسموه بيت الحمد تتمة تشتمل على بعض هذه الامة منها الاسترجاع عند المصيبة ومنها

الألوكة
www.alukah.net

ماورد عن ابي نعيم ان موسى عليه السلام لما راى مدح هذه الامة في التوراة قال يارب اجعلني في الالواح امة هم الاخرون والسابقون قال تلك امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الاية قال رضيت يارب وفي رواية انه سال ربه هل في الامم اكرم عليك من امتي فبين ان فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم لافضله تعالى على سائر خلقه ومنها انه لايدخل احد الجنة قبلهم ومنها الوضوء على الكيفية المخصوصة والتيمم واباحة القيام وجعل الارض لهم كلها مسجدا وتربتها طهورا ومجموع الصلوات الخمس والتامين خلف الفاتحة والركوع وصفوفهم كصفوف الملايكة والجمعة وساعة الاجابة في يومها وليلة القدر التي هي خير من الف شهر ورمضان والتشبيه في الايبتلطلق الصوم كما تقدم وتزين الجنة فيه وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك واستغفار الملايكة لهم وعموم المغفرة لحزبية منه واستغفار الحيتان لهم حتى البيظ ون وتاخير النحور وتجميل الغطر واباحة الطعام والجماع الى الفجر وارتفاع القلال التكليفات التي كانت على من قبلهم وان شرجتهم اكمل السرايع كما ان نبيهم اكمل الانبيا واعطاهم مرتبة الشهادة عن سيئهم في القيامة قاقامهم مقام الانبيا في الشهادة عليهم واكمل لهم من المحاسن ما فرقه من الامم كما اكمل لنبيهم ما فرقه في الانبيا وكتابهم ما فرقد في الكتب فانهم لايجتمعون على ضلالة وان اجتماعهم واختلافهم رحمة وان الطاعون شهادة لهم وعذاب على غيرهم وانهم حفظوا اثار نبيهم على قوانين علم الحديث عالم يوجد في امة وان فيهم اقطابا واوتادا ونقبا ونجبا وابدالا وانهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب لاستغفار المومنين لهم وانهم اول من تنشق الارض عنهم ويميزون يوم القيامة بالغرة والتحجيل من اثار الوضوء ويكون مع نبيهم على شرف في الموقف اي مكانا على يقطهم فيه جميع الامم ويميزون بسيما السجود في وجوههم قال الحسن السجود وبسيماهم نورهم بين ايديهم حيثما قال ابن عباس وهو بياض شديد وقيل نور كالقمر ليلة البدر لقوله تعالى بسيماهم في وجوههم من اثر السجود وبسعي نورهم بين ايديهم وباايمانهم ويصل لهم كل هذا لاجلهم من العبادات عند كثير من العلما واية وان ليس للانسان الا ماسعى منسوخة او معمولة على الخلاف ومن كرامانه صلى الله عليه وسلم اهـ صاوي على الهمزية ومن قرا اول مريم الى كهيعص كهيعيص وقوله ومانصف وقوله ببيد ابضم اوله من غير همز لغزه وقوله سورة بالرفع مضاف شورى اي ويقرا حمعيسق وقوله بجعد اصبعا اي بطيقه بكفه وقوله بكل حرف اي حين يقرا كل حرف من حروف كهيعيص وحمعيسق وقوله مبتدا يهم الخ بوجوههم اي مبتدا في

عقده الاصابع بابهام يده اليمنى وقوله ويختمن بالسكون بهم اي بابهام اليسرى اهـ سملاوي ولقبل بقرا اي ويقرا سورة الفيل وقوله لترميهم مكررا قيل بالسكون اي مكرر اللفظ لترميهم وفسره القلة بقوله اي عشر مرات وكلمرة بالسكون اهـ سملاوي وفي بالقاف اي حفظ من شره بالسكون وقوله ردبالتشديد والكسر وقوله شر بالتنوين وقوله بالقصد اي للظالم وقوله هو اي العلامة الدميري جليل معتمد بالحا المهملة والدال المهجمة اي صحيح القول فيبقى للفاعل لذلك اي يهرب من ظالمه اولا وثانيا وثالثا ويقول اللهم اني قد هربت منك الى بريء فاذا لم يجد منه مخلصا فالبفعل ما تضمنته هذه الابيات من قراة كهيعيص وحمعيسق وحدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابع يده يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ من عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كررها عشر مرات ينفخ في كل مرة اصبعا من اصابعه المعقودة يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فعل ذلك امن شره واشار بهذه الابيات الى ما قاله في حياة الحيوان الكبرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعيص وحمعيسق وحدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا وهكذا الى اخر ما تقدم فانه حبر مجرب قال سيدي علي المصري اذا دخلت بلدة وخفت من وبائها فخذ شيا من تربتها واجعله في اناء نظيف وصب عليه ماطاهرا واقرا عليه الفاتحة سبع مرات واشرب ذلك الماء فانه لايصيبك منها شيء من الوبا وهذا مجرب صحيح وحكي انه ينبغي لمن دخل بلدة وخاف من وبائها ان ياكل من بصلها فاذا فعل ذلك امنه الله تعالى من وبائها ولا يصيبه شيء منه والاعتماد في ذلك كله على الله اهـ من خط بعض الفضلا ومن قرا بغير همز وقوله بسورة فيل اي الحرتر كيف الخ وقوله كل يوم بالسكون وقوله لا يعروه لوم بالسكون اي مكروه اهـ سملاوي هذا اي سورة الفيل وقوله عدة بالعين المهملة اي صارت عشرا وقوله تتابع بالتنوين وقوله هذا الفعل بالتحريك اي تمر السورة وقوله ببسط ما بالقصر وقوله حبارا حترازا من الما الواكد اهـ سملاوي فهلك بضم الهاء وسكون اللام والتنوين اي هلاك وقوله ليهلكا بالف الاطلاق وقوله مع خاص الدعا بفتح المهملة اي دعا مخصوص اهـ سملاوي وارض بفتح الهمز ورجا بالف الاطلاق اي ارضه عز وجل لا تفعل الا لمن يستحقه اي اذا كان الظالم منتهكا لحرمات الله والا فاحذر من العقوبة فان الله عز وجل غيور على خلقه واحذر ان تطلع عليه لحد من غير اهله فان من قتل بدعوته فقد قتل بسيفه عز وجل وينبغي لفاعل ذلك ان يهرب من ظالمه اولا وثانيا

الألوكة
www.alukah.net

وثالثا ويقول اللهم اني قد هربت منك الي ربك كما تقدم بل هذا اولي فان لم يجد مخلصا منه فليفعل
ما تضمنته هذه الابيات واشار بها الي ما روي للدميري حيث قال افادني بعض اهل الخيرات
من قرأ الفصل الذي في كل يوم عشرة مرات متوالية ويعتقد من يريده بضميره وفي اليوم العاشر
يجلس علي ما جاري ويقول اللهم انت الحاضر المبسط بمكنونات الضمائر اللهم عن الظالم وقل القاهر
وانت المطلع العالي اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه
قاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه بقميص الردا اللهم اقصفه وتكرر اللهم اقصفه عشر
مرات فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيك شره اهـ
ج وذا الدعا بالقهر اللهم انت الحاضر الخ وقولها لا اصل اي كتاب حياة الحيوان الذي
نقل عنه الشيخ هذه الفائدة اهـ سملاوي ليسهلن لحله بفتح اللام الاولي جواب قسم محذوف
وكذا كده بنون التوكيد الخفيفة اي والله ليسهلن الخ ومما جرب لهلاك الظالم قراءة يا جبار
يا قهار يا ذي البطش الشديد مائة مرة عند طلوع الشمس او وجوف الليل ثم بعد تمام المائة يقول
خذ حقي ممن ظلمني وتعدي علي فانه يوخذ واذا قال الشخص عند رويته ظالم يخاف شره بضم
الله العظيم الاكبر بخنا مما تخاف ونحذر لا طاقة لمخلوق مع الله عز وجل امن من شره
وفيما ذكرناه كفاية لاولي الالباب والله تعالي اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وهذا آخر ما فتح
به العزيز الرحيم علي عبده المتلبس بكل فعل ذميم فتح الله علي من تلقاه بقلب سليم واسكنا
واياه مع النبيين جنات النعيم ونطلب لمن اخذه بحسن نية ويقين وكان الفراغ
من جمع هذه التقييدات النفيسة يوم ظهر يوم الاربعاء من شهر ربيع الاول الذي هو من
شهور الف ومائتين اثنين وثلاثين من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة والسلام
وكان الفراغ من كتابتها يوم الاحد المبارك لاثنة عشر خلت
من شهر رمضان المعظم سنة ١٢٧٧ علي يد كاتبها ومالكها الفقير
الي الله تعالي المعترف بالذنب والتقصير محمد درويش ابن
درويش زيدان ابن سيد احمد زيدان ابن
محمد زيدان غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين
وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلي آله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net